

388

السنة الثالثة والثلاثون
شهر كانون الثاني 2024
جمادى الآخرة - رجب 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جادة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

بَيْعَاتُ اللَّهِ - العدد 388، كانون الأول 2024م / جمادى الآخرة / رجب 1445هـ

القدسُ قضيّتي

- أسطورة أرض الميعاد
مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي
- بنو إسرائيل ولعنة التيه



4 أعوام
على الخروج



9005188



13 رجب

ولادة أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام



20 جمادى الآخرة

ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام



بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة



لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● الافتتاحية: مواطن غفران الذنوب
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: يوم يصلي المسيح ﷺ خلف المهدي ﷺ
السيد عباس علي الموسوي
- 10 ● نور روح الله: الإمام علي ﷺ ما خفي من فضله أعظم
- 13 ● مع الإمام الخامنئي: سيّدة نساء الدّنيا والجنّة ﷺ
- 16 ● أخلاقنا: نبّه بالتفكير قلبك
الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب دزّين
- 20 ● مفاتيح الحياة: «ابنّوا مدائنكم مُشرفة»
آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الآملى
- 24 ● فقه الولي: من أحكام القضاء
الشيخ علي معروف حجازي

فهرس الملف: القدس قضيتي

- 28 ● القدس في الوجدان الإسلامي
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 35 ● أسطورة أرض الميعاد- مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي
حوار: الإعلاميّ حسن سليم
- 42 ● بنو إسرائيل ولعنة التيه
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 48 ● وعد بلفور.. الأسباب غير المعلنة
د. علي ع. فضل الله
- 54 ● القدس: من البيوسيين إلى صلاة المهدي ﷺ (2)
الشيخ موسى منصور

24



70



78



58 ● **إضاءات فكرية: المرأة في ظلّ الجمهورية الإسلامية: ريادة وتألّق-**
حوار مع الأستاذة فريبا علاسوند

هيئة التحرير

رابع عام على العروج

64 أسرار الغرفة: سليمان جنرال القلوب

ندي بنجك

70 سليمان: كيف نحزّر فلسطين؟

الإعلامي عباس فنيش

76 ● **على طريق القدس: شهداء على طريق القدس**

78 ● **صحة وحياة: كيف نتعامل مع نوبات الهلع؟**

مايا عثمان

82 ● **أمراء الجنة: الشهيد محمد علي قاسم طحان (أبو طالب)**

نسرين إدريس قازان

86 ● **تساويح جراح: «يا حسين أعني»- لقاء مع الجريح المجاهد علي**

مصطفى رياح (محمد باقر)

حنان الموسوي

91 ● **رياضة: لرياضة آمنة**

94 ● **أدب ولغة: كشكول الأدب**

د. علي ضاهر جعفر

96 ● **قصة: «أعيدوا لي وجه أمي»**

د. نبيلة أحمد حمزي

100 ● **حول العالم**

108 ● **آخر الكلام: مرط النجاة**

نهى عبد الله



مواطن غفران الذنوب

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

من يريد الوصول إلى قمة جبلٍ، فإنه لا محالة سيبدل قصارى جهده في أن يتخلّص من كلّ ما يعيق طريق الوصول إليها، وسيزيل عن ظهره الأثقال التي قد ترهقه في مسيره، والتي لو احتفظ بها، فإنه سيصل بسببها متعباً منهكاً، لا حيلة له في الوقوف والثبات.

هكذا هو الساعي إلى الفوز والفلاح في الآخرة، الذي يؤمن بأن يوماً سيأتيه طوعاً أو كرهاً، ويقف فيه بين يديّ الله مسؤولاً ومُحاسباً على كلّ صغيرة وكبيرة، فلا بدّ لمثل هذا الإنسان من أن يزيل عن كاهله أثقال الذنوب والمعاصي التي اقترفها في حياته، والتي تقف حائلاً دون فوزه العظيم. ولكن كيف السبيل لمن تكاثرت على ظهره الذنوب، وتراكمت عليه الخطايا والدواهي العظمى، ومضى من عمره ثلاثون عاماً وربما أربعون أو خمسون أو ستون، قبل أن يتخلّص من تلك الأوزان الثقيلة التي أثقل بها ظهره بنفسه؟ كيف له أن يصل إلى هدفه المنشود، خالي الوفاض، خفيف الظهر من أوزار تلك الذنوب وأوزانها؟

أيها القارئ العزيز، إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يصف نفسه بأنَّه الرحمن الرحيم، وبأنَّه ذو رحمة واسعة دون أن يدلُّنا على سبل الوصول إلى تلك الرحمة، وإنَّ هذه الرحمة هي كأيِّ شيء ثمين لا بدَّ من السعي نحوها. ولأنَّ الله رحيم بعباده، فقد سهَّل علينا ذلك بأن وضع بين أيدينا بعض الأفعال والأعمال التي ما إن نقوم بها بنِيَّة صادقة دون رياء وسمعة، حتَّى تكون سبباً في غفران كلِّ الذنوب، سوى الشرك به سبحانه.

ومن ذلك أن يفعل المرء الحسنات، التي قال فيها الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: 114)، فمن قام بفعل الحسنات من صدقة وكلمة طيبة وإصلاح بين الناس وقضاء حوائج المحتاجين، وغير ذلك من أمور يستطيع المرء أن يقوم بها يومياً ولو بالقدر المستطاع، ووضع ذلك في خطَّة حياته، في علاقته مع أهله وعائلته وجيرانه وكلِّ من حوله، فإنَّه بذلك يضمن غفران ذنوبه بوعد الله تعالى.

وأيضاً ممَّا يغفر الذنوب جميعاً الموت في سبيل الله، فعن الرسول الأكرم ﷺ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ»⁽¹⁾.

وكذلك الصلاة على محمَّد وآل محمَّد، فعن النبي الأكرم ﷺ: «من قال اللهم صلِّ على محمَّد وآل محمَّد [...] خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»⁽²⁾.

ومن ذلك أيضاً الصلاة بين يديَّ الله، فعن الرسول الأكرم ﷺ: «إذا قام العبد إلى الصلاة فكان هواه وقلبه إلى الله انصرف كما ولدته أمه»⁽³⁾.

ومنها صوم رجب، فعن الإمام الرضا عليه السلام: «...ومن صام شهر رجب كلُّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»⁽⁴⁾.

وغيرها الكثير من الأعمال التي يستطيع المرء من خلالها أن ينال رضى الله سبحانه، ويزيل عن كاهله أعباء ما تقدَّم من ذنوبه وخطاياها، خاصة في مثل هذه الأيام التي دخلنا فيها إلى أشهر النور الثلاثة التي تحمل لياليها وأيامها، بركات عظيمة، تعدُّ فرصاً ثمينة يغتنمها المؤمنون لنيل التوبة بين يديه والتقرب منه سبحانه.

الهوامش

- (1) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج2، ص1514.
- (2) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج5، ص335.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج81، ص261.
- (4) فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق، ص39.



يوم يطلي المسيح عليه السلام

* خلف المهدي عليه السلام

السيد عباس علي الموسوي

بعد المؤامرة التي دبرها اليهود لقتل نبي الله عيسى عليه السلام ومحاولة إلقاء القبض عليه وصلبه، ألقى الله شبهه على أحد تلاميذه الخونة، وأما هو عليه السلام فقد رفعه الله إليه واحتفظ به إلى أن ينزله إلى الأرض؛ ليكون عوناً للإمام المهدي المنتظر عليه السلام وداعياً له، يساعده في أشرف مهمة وأعدل قضية.

● النبي عيسى عليه السلام في الأخبار

أكدت الأخبار أن نزول المسيح عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام حقيقة يعرفها كل مؤمن له أدنى معرفة وإطلاع على أحداث خروج الإمام عليه السلام وما يجري معه. وهنا، ندرك السر في حفظ النبي عيسى عليه السلام من القتل ورفعته إلى السماء والاحتفاظ به طيلة هذا العمر المديد ليعود

مع المهدي عليه السلام فاتحاً ومنتصراً، ففي
البحار يُنقل عن رحلة النبي محمد صلى الله عليه وآله
في معرجه أن الله سبحانه قال له:
«وأعطيتك أن أخرج من صلبه - من صلب

عليّ- أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول عليهن السلام، آخر رجل
منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليهما السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة»⁽¹⁾.

وعن الإمام الحسن عليه السلام قال: «ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة
لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم»⁽²⁾.

وهذا ابن خلدون، مع تشدده وبغضه لأهل البيت عليهم السلام وتحامله
عليهم لأنه عثمانى النزعة والهوى، فإنه لم ينكر أو يتنكر للمهدي عليه السلام
وصلاة المسيح عليه السلام خلفه، عندما ينزل لنصرته. يقول في مقدمته
المشهور ما نصّه: «إن المشهور من أهل الإسلام كافة على مرّ الأعصار، أنه
لا بدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر
العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى
بالمهدي. ويكون خروج الدجال، وما بعده من أشرط الساعة الثابتة في
الصحيح على أثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو
ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتّم بالمهدي في صلاته»⁽³⁾.

وينقل القميّ في تفسيره عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: «يا
شهر، آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيها الأمير أي آية هي؟

فقال: قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾
(النساء: 159)، والله إني لأمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه
بعيني فما أراه يحرك شفّتيه حتى يخمد. فقلت: أصلح الله الأمير ليس على
ما تأوّلت. قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا،
فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف
المهدي عليه السلام. قال: ويحك أتى لك هذا؟ ومن أين جئت به؟ فقلت: حدّثني
به محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. قال: جئت
والله بها من عين صافية»⁽⁴⁾.



● حقائق يجب معرفتها

- في هذا المقام، ثمة مجموعة حقائق يجب أن نعرفها ونؤمن بها:
1. أنّ المسيح عليه السلام حيٌّ يُرزق رفعه الله إليه، ولم يجرّ عليه صلب أو قتل.
 2. أنّ المسيح عليه السلام كان قبل المهديّ عليه السلام وهو مستمرّ في حياته إلى أن يقوم الإمام عليه السلام فينزل ويساعده في تحقيق أهدافه وما يصبو إليه.
 3. أنّ المسيح عليه السلام يصليّ خلف المهديّ عليه السلام لأنّ الأخير هو الإمام الفعليّ وله القيادة والريادة.
 4. أنّ مهمّة المسيح عليه السلام مساعدة الإمام عليه السلام ومعاونته، ويكون لنزوله أثر عظيم في تفهّم المسيحيّين لدعوة المهديّ عليه السلام، فهو نبئهم ومخلصهم الذي ينتظرونه منذ رفعه الله إليه، فإذا رأوه وعرفوه ووقفوا على مهمّته وما يريد منهم، كان ذلك أدعى لإجابتهم له وأكثر تقبُّلاً لما يدعوهم إليه.
 5. إنّ غيبة الإمام عليه السلام عن الأنظار هذه المدّة ليست غريبة ولا مستهجنة ولا توجب شكّاً أو تردّداً فيما جاء عن النبيّ عليه السلام والأئمّة عليهم السلام من غيبته وإن طالّت مدّتها، وإنّ غيبة المسيح عليه السلام أطول، ومن أسرار غيبته وبقائه حيّاً أن يعود ليساعد المهديّ عليه السلام ويعينه في مهمّة بسط العدل في طول الأرض وعرضها.

● المهدي ﷺ على كل لسان

أخذت قضية الإمام المهدي ﷺ اهتماماً خاصاً في الإسلام، فهي من العقائد الأساسية، ولبنة من لبنات الإمامة التي من دونها يبطل الإيمان وتبور الأعمال.

ابتدأت البشرية بالمهدي ﷺ عن لسان النبي ﷺ، فهو الذي بلغ المسلمين بظهوره، وتداول الصحابة ما ورد عنه من أحاديث، وأخذوا يسألونه عن نسبه ودوره وغيبته وأصحابه وعلامات ظهوره، فكان يجيبهم عن كل ذلك، وترسخت هذه العقيدة في الأذهان وتداولتها الألسن وتناقلها الرواة.

لم تبلغ أي عقيدة إسلامية ما بلغته عقيدة المهدي ﷺ، فلم يبق محدث معروف كأصحاب الصحاح والسنن والمجاميع الروائية إلا وأدرج أحاديث الإمام ﷺ في كتابه، حتى وصلت إلينا مجموعة ضخمة تتناول تفاصيل حياته، بدءاً من الولادة إلى الغيبة، فعلامات الظهور، ثم الظهور وبعده وما يجري من أحداث، حتى إقامة دولة العدل المنشودة التي بشر بها النبي ﷺ وتنتظرها الأجيال البشرية بفارغ الصبر.

● إطلالة على بعض الأرقام

إن إطلالة سريعة على ما جاء في الكتب التي انكبت على دراسة قضية المهدي ﷺ وما ورد فيها من أحاديث، تكشف أنها قضية فاقت التواتر وتجاوزته لتصبح من بديهيات العقائد في الإسلام ومن المسلّمات التي لا يطرأ عليها شك أو تردّد.

أحصى آية الله السيد صدر الدين في كتابه «المهدي في كتب الصحاح والسنن»، أربعمئة حديث رواه أبناء العامة في كتبهم. أما الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام فهي أضعاف ما ورد عن طرق العامة، إذ إن قضية المهدي ﷺ قضية الإسلام، وأهل البيت عليهم السلام هم المسؤولون عن هذا الإسلام حفظاً له ورعاية لأحكامه ودفعاً للشبهات عنه. وأما كتاب «منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر» لآية الله الشيخ لطف الله الصافي، فقد جاء آية في الإحصاء والمتابعة، وقد أبدع فيما جاء به، فهو موسوعة ضمت في طياتها ما تفرّق في بطون الكتب حتى جمع الرقم القياسي، إذ بلغ عدد ما أحصاه من طريق الفريقين -السنة والشيعه- خمسة آلاف وثلاثمئة وثلاثة أحاديث (5303) كلّها في المهدي ﷺ.

الهوامش

(2) المصدر نفسه، ج 52، ص 279.

(3) تاريخ ابن خلدون، ج 1، ص 311.

(4) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 9، ص 195.

*مقتطف من كتاب «الإمام المهدي ﷺ» عدالة السماء»، ص 24-28.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 277.

الإمام علي عليه السلام

ما خفي من فضله أعظم

إنّ الحديث عن أمير المؤمنين وسيدّ البلاغة والبيان الإمام علي عليه السلام، فضلاً عن فضائله ومناقبه وما تحدّث وقام به أمر يطول ولا حدود له، فهو عليه السلام أنوار تنير للبشريّة الدرب على مرّ العصور. وها هو حفيد من أحفاده يتطرّق إلى بعض تلك الفضائل والمناقب.

● ما قيمة هذه النعل؟

إنّنا نعجز عن ذكر الأبعاد المعنويّة لأمر المؤمنين عليه السلام، فلا نتمكّن من قول جملة واحدة مطابقة للواقع، لكن يمكن التحدّث حول بعض الأبعاد الماديّة والاجتماعيّة. لاحظوا أحوال من كان خليفةً للمسلمين وبيده زمام أمور الدولة، فبرغم كونه خليفةً ويصلي الجمعة بالمسلمين، إلّا أنّه لا يمتلك ملابس كثيرة، وكما يُنقل عنه أنّه صعد المنبر لتحريك الملابس التي يلبسها كي تجفّ لعدم امتلاكه غيرها. وكانت له نعل يخصفها بنفسه، ولما سُئل عن ذلك قال:

ما قيمة هذه النعل؟ فيقول عليه السلام: «والله ليهي أحبّ إليّ من إمركمّ إلّا أنّ أقيم حقاً أو أدفعّ باطلاً»⁽¹⁾. أيّ خليفة في الأرض يشبه وضعه وضع أمير المؤمنين عليه السلام؟ لقد كان الإمام مظلوماً حقاً⁽²⁾.

● متى رأيت أنّي أكل صنفين؟

يُنقل أنّه كان ضيفاً عند أمّ كلثوم، في الليلة التي اعتدّي عليه فيها، وجاءته بالحليب وبملح وبقطعة خبز، فقال: متى رأيت أنّي أكل إدامين (صنفين)؟ أرادت

أن تأخذ الملح، فقال: بل خذي الحليب. هذا وضع الحاكم الذي تصل مساحة مملكته إلى ذلك القدر. هذه هي الحكومة الإسلامية. ومن جانب آخر، إن ابن ملجم هذا - لعنة الله عليه- الذي اغتاله، واعتقلوه، عامله الإمام ﷺ بعطف، وأوصى بأن يطعموه من طعامه، وقال: «أَلَا لَا تَقْتُلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي، أَنْظِرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ صَرْبَتِهِ هَذِهِ فَأَضْرِبُوهُ صَرْبَةً بِصَرْبَتِهِ، وَلَا تُمْتَلُوا بِالرَّجُلِ»⁽³⁾. كونوا على ثقة بأنه كان سيعفو عنه⁽⁴⁾.

● قلب إلهي

«لضربة عليّ لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين»⁽⁵⁾، وليست هذه لأن كل الكفر نازل كل الإسلام، بل لأنها كانت هذه الفضيلة. فلو فرضنا أن أحداً غير أمير المؤمنين ﷺ ضرب هذه الضربة وأنزل هذه الهزيمة، لما كانت لها هذه الفضيلة. كانت هذه الضربة قد نبعت من روح أمير المؤمنين ﷺ، وكانت فضيلة الأيام التي ضرب فيها أسمى من كل الأيام؛ لأن قلبه كان قلباً إلهياً لم يجد غير الله إليه سبيلاً. فالضربة التي تنبع من هذا القلب والتصميم الذي تُشرق منه قيمته أفضل من كل ما في هذا العالم على ما تفضل الرسول ﷺ⁽⁶⁾.

● أعظم المصائب

إن أعظم نازلة حلت بالإسلام هي سلب أمير المؤمنين ﷺ حكومته، وعلينا أن نتجلبب بالحزن على تلك النازلة أكثر من الحزن على واقعة كربلاء، فالمصيبة التي حلت بأمر المؤمنين ﷺ وبالإسلام، أجل وأشد من تلك المصيبة التي حلت بسيد الشهداء ﷺ، فهي أعظم المصائب التي حُرِم الناس بسببها من إدراك المعنى الحقيقي للإسلام، الذي يعيش اليوم حالة من الغموض والإبهام، وكذلك معنى الحكومة الإسلامية، وحقيقة الأهداف التي يسعى إليها الإسلام، وماهية برامجه في الحكم.

إن سقوط حكومة أمير المؤمنين ﷺ، والتي ناهز عمرها الخمسة أعوام، ومع كل ما رافقها من مشاكل ومتاعب، ومع كل ما تحمّله الإمام ﷺ من معاناة، يعدّ مصاباً عظيماً إذا نظرنا إليه من جانب. كما أنّ تلك الأعوام الخمسة تحتم على المسلمين الاحتفاء بها مدى الدهر، أي الاحتفاء بحكومة يتمنى رئيسها والحاكم فيها- أمير المؤمنين ﷺ - الموت لاحتمال تعرض امرأة معاهدة لسرقة خلخالها في أحد أطراف بلاده⁽⁷⁾؛ لأنها كانت حكومة من أجل العدل، ومن أجل الله⁽⁸⁾.

● حكمة عادلة

كان أمير المؤمنين عليه السلام حاكماً على مساحة واسعة تضمّ العديد من البلدان، بدءاً من الحجاز وحتى مصر وإيران والعراق وسوريا وسائر الأماكن. وقد نقل لنا التاريخ كيف أنّ القاضي الذي عينه الإمام عليه السلام حينما أراد ان يقضي في قضية دعوى اليهودي عليه وأتاهمه له، فإنه أرسل في طلب أمير المؤمنين عليه السلام وقد لبى الإمام ذلك الاستدعاء، وحضر بين يديه ووقف مع اليهودي جنباً إلى جنب وقد استُجوب، فأصدر القاضي حكماً لصالح اليهودي وفي غير صالح أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان يمثل الحكومة آنذاك⁽⁹⁾. إنّ وضعاً حكومياً كهذا لا يمكن أن نتوقّع حصوله في مكان آخر، ونحن نسعى لإقامة حكومة كهذه، حكومة عادلة تحبّ رعيّتها⁽¹⁰⁾.

● كامل الأوصاف

الإمام عليّ عليه السلام هو التجلي العظيم لله⁽¹¹⁾. هذا العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة، ومظهر لاسم الجمع الإلهي الذي يحوي جميع الأسماء والصفات، التي ظهرت بواسطة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. وإنّ أبعاده الخفية هي أكثر من تلك الظاهرة، وإنّها نفسها التي توصل إليها البشر ويتوصّلون إليها، وقد اجتمعت في شخصيّة واحدة ورجل واحد يمتلك جميع الأوصاف والكمالات⁽¹²⁾.

الهوامش

وفي يدي، ثم قال له اليهودي: بيني وبينك قاضي المسلمين، فأثوا شريحاً، قال شريح: ما تطلب يا أمير المؤمنين؟ قال: درعي سقطت عن جمل لي أورك فالتقطها هذا اليهودي، فقال شريح: ما تقول يا يهودي؟ قال: درعي وفي يدي، فقال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لا بد من شاهدين، فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي! صدقت والله يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك سقطت عن جمل لك والتقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فوهبها له علي وأجازه بسبعمئة، ولم يزل معه حتى قتل يوم صفين. (كنز العمال، الهندي، ج 7، ص 27)

(10) صحيفة الإمام، ج 6، ص 51-52.

(11) تفسير آية البسمة، الإمام الخميني قدس سره، ص 31.

(12) منهجية الثورة الإسلامية، ص 117.

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 76.

(2) صحيفة الإمام، ج 20، ص 406.

(3) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 422.

(4) صحيفة الإمام، ج 11، ص 311.

(5) عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الأحسائي، ج 4، ص 86.

(6) صحيفة الإمام، ج 8، ص 385.

(7) يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الجهاد: «قَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَنْتَزِعُ حَجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَانِدَهَا وَرَعْتَهَا... فَاوْ أَنْ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَشْفَا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا». (نهج البلاغة، ص 70).

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 339.

(9) عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه قال: وجد علي بن أبي طالب درعاً له عند يهودي التقطها فعرفها فقال: درعي سقطت عن جمل لي أورك، فقال اليهودي: درعي

سَيِّدَةُ نَسَاءِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ عليها السلام

إِنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام بِكُلِّ مَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِ، وَشَأْنِ رَفِيعٍ، وَمَنْزِلَةِ عَظِيمَةٍ، كَانَتْ رَبَّةَ مَنْزِلٍ، وَهَذَا لَا يَعْدُ إِهَانَةً لَهَا لِأَنَّ عَظَمَتَهَا مَحْفُوظَةٌ فِي مَحَلِّهَا، إِلَّا أَنَّ أَحَدَ شُؤُونِهَا وَمَهَامِّهَا هُوَ كَوْنُهَا زَوْجَةً، وَأُمًّا، وَرَبَّةَ مَنْزِلٍ، فَلِنَنْظَرِ إِلَى هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ بِهَذَا الْمَنْظَرِ⁽¹⁾.

● حُسْنُ التَّبَعْلِ

كَانَتْ عليها السلام دَوْمًا أَمَامَ حَالَاتٍ عَدَّةٍ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ زَوْجَهَا فِي الْحَرْبِ، أَوْ يَعُودُ إِلَيْهَا مِنْهَا جَرِيحًا، أَوْ يَكُونُ إِلَى جَانِبِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فِي الْأَعْمَالِ الْمَهْمَّةِ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ، أَوْ فِي سَفَرِ عَمَلٍ. فَكَانَتْ عليها السلام مَعَ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ، وَمَعَ هَذَا الزَّوْجِ الْكَثِيرِ الْعَمَلِ وَالْمَشَاغِلِ، تَتَعَامَلُ بِغَايَةِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّضْحِيَةِ، وَرَبَّتْ أَرْبَعَةَ أَطْفَالٍ فِي مَدْرَسَةِ تَرْبِيَّتِهَا وَتَعَالِيمِهَا سَمَاوِيَّةٍ، أَحَدَهُمُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، الَّذِي لَا تَجِدُ الْيَوْمَ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِ كَافَّةً عِلْمًا لِلْحَرِيَّةِ وَالْفَخَارِ أَرْبُزَ وَأَعْلَى مِنْهُ.

● «أُمُّ أَبِيهَا»

عِنْدَمَا كَانَتْ عليها السلام فَتَاةً، كَانَتْ تَتَعَامَلُ أَبَاهَا الَّذِي كَانَ بِهَذِهِ الْعَظْمَةِ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ، بِحَيْثُ رَاحَتْ تُكْتَبِي بِـ«أُمِّ أَبِيهَا»، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ نَبِيًّا

الرّحمة والنور، ومؤسس الحضارة الحديثة، والقائد العظيم للثورة الخالدة يرفع راية الإسلام. ولم تُكنَّ بـ «أمّ أبيها» اعتباراً، فقد كانت إلى جانب أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، تزيل بيديها الصغيرتين غبار الحزن والغم عن وجهه، سواء في مكة أم في شعب أبي طالب مع كلّ شذائدهما، أم عندما بقي النبي صلى الله عليه وآله وحيداً مكسور القلب بوقوع حادثتين في مدّة قصيرة، هما وفاة السيّدة خديجة عليها السلام ووفاة أبي طالب عليه السلام.⁽²⁾

● المجاهدة

توجد نقطة مهمّة في حياة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام اليوميّة، وهي الجمع بين حياة امرأة مسلمة في سلوكها مع زوجها وأبنائها وقيامها بمسؤولياتها في البيت من جهة، وبين مسؤوليات الإنسان المجاهد الغيور الذي لا يعرف التعب في التعامل مع الأحداث السياسيّة المهمّة بعد رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، حيث جاءت إلى المسجد وخطبت واتخذت الموقف ودافعت وتحذّث. وكانت من جهاتٍ أخرى مجاهدة بكلّ ما للكلمة من معنى، لا تعرف التعب وتتقبّل المحنة والصعاب. ومن جهةٍ ثالثة، فقد كانت عابدة ومقيمة للصلاة في الليالي الحالكة، وتقوم لله خاضعةً خاشعةً له، وفي محراب العبادة كانت هذه المرأة الصبيّة كالأولياء الإلهيين تناجي ربّها وتعبده.⁽³⁾

● الصابرة الممتحنة

انظروا إلى هذه السيّدة الجليلة في أيّ سنٍّ حازت على هذه الفضائل كلّها، وفي أيّ عمرٍ برزت فيها هذه التألّقات كلّها، في عمرٍ قصيرٍ لم يتجاوز 18 سنة، أو 20 سنة، أو 25 سنة، بحسب اختلاف الروايات. وهذه الفضائل كلّها لا تحصل عبثاً.

«امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة»⁽⁴⁾. فإنّ الله تعالى قد امتحن زهراء الطهر، وهي المصطفاة من عباده. إنّه يعدّ كلّ هذا الإيثار والمعرفة والتّضحية الخاصّة (وهي من عبيده الخواص)، في سبيل الأهداف الإلهيّة، لذلك جعلها مركز فيوضاته.⁽⁵⁾

● العالمة العابدة

كانت فاطمة الزهراء عليها السلام عالمةً عظيمة، فتلك الخطبة التي ألقته في مسجد المدينة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، هي خطبة، بحسب كلام العلامة المجلسي (رضوان الله عليه)، يحتاج فطاحل الفصحاء والبلغاء والعلماء أن يجلسوا ليفسّروا معاني كلماتها وعباراتها. لقد كانت في هذا العمق،

توجد نقطة مهمة في حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اليومية، وهي الجمع بين حياة امرأة مسلمة في سلوكها مع زوجها وأبنائها وبين مسؤوليات الإنسان المجاهد الغيور

وبلحاح جمالية الفنّ، مثل أجمل كلمات نهج البلاغة وأرقاها. تذهب فاطمة الزهراء عليها السلام إلى مسجد المدينة وتقف أمام الناس وترتجل، ولعلها تتحدّث لمدة ساعة بأعذب العبارات وأجملها وأكثرها بلاغة. ومع كلّ تلك المصائب والصّعب، أتت إلى المسجد وخاطبت الجمع الغفير من وراء حجاب، بحيث بقيت كلمات هذه الخطبة، كلمة كلمة في التاريخ⁽⁶⁾.

● المُحسنة

كانت السيدة الزهراء عليها السلام تحسن إلى الفقراء، بحيث عندما أرسل النبي صلى الله عليه وآله رجلاً عجوزاً فقيراً إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له أن يطلب حاجته منهم، أعطته فاطمة الزهراء عليها السلام جلدًا كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام، حيث لم يكن عندها شيء غيره، وقالت له أن يأخذه ويبيعه ويستفيد من ثمنه⁽⁷⁾.

● سيّدة نساء أهل الجنّة

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عن فاطمة الزهراء عليها السلام: «سيّدة نساء أهل الجنّة»⁽⁸⁾. وبالطبع، ثمة روايات أخرى تصفها بـ«سيّدة نساء العالمين»⁽⁹⁾، و«سيّدة نساء الدنيا»⁽¹⁰⁾. ولكّني أعتقد أن الأهم هو سيّدة نساء أهل الجنّة. يقول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحریم: 11). امرأة فرعون نموذج لكلّ المؤمنين وليس للنساء فحسب، بل ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أي أنّ الله تعالى جعل امرأتين نموذجين لكلّ المؤمنين: إحداهما زوجة فرعون السيّدة آسية والثانية هي السيّدة مريم عليها السلام. هاتان المرأتان نموذجان للبشريّة كلّها ولكلّ مؤمن العالم. وإنهما، والنساء البارزات كلّهنّ، من الوليّات الإلهيات ومكانهنّ الجنّة، ثمّ إنّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة نساء أهل الجنّة، إنّها سيّدتهم جميعاً.

الهوامش

- (1) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 2017/03/19 م.
- (2) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 1998/04/27 م.
- (3) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 1989/12/13 م.
- (4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 97، ص 194.
- (5) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 1412/6/20 م.
- (6) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 1992/12/16 م.
- (7) من كلام له صلى الله عليه وآله بتاريخ 1992/02/16 م.
- (8) صحيح البخاري، ج 4، ص 183.
- (9) المستدرک، الحاكم النيسابوري، ج 3، ص 153.
- (10) في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «فَاطِمَةُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا». (الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 195).

نُبّه بالتفكير قلبك*

الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب قَدِّسَ سَمِيُّهُ

أيها القارئ العزيز، تأمل جيداً في هذه الآية الشريفة: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم: 7).

ألا نجد أن جلّ اهتمامات الناس وعلومهم تنصب على عالم الدنيا والحياة المادية، وقلّما نجد موضوعاً لم يحرزوا فيه تقدماً مذهلاً؟! في المقابل ثمة غفلة عن الاهتمام بمصير الإنسان بعد الموت، الذي لن يكون عابراً!

● التقدم الدنيوي والتأخر المعنوي

لقد وصل العلماء في علم الزراعة وعلم النبات إلى حدّ الكمال، وفي علم الطبّ والجراحة وطريق تشخيص المرض والدواء لبدن الإنسان، أحرزوا تقدماً هائلاً بحيث يمكنهم إجراء عمليّة جراحية للقلب أو استبداله.

وفي مجال اختراع لوازم المعيشة وتأمين وسائل الراحة، ابتكروا أشياء لم تكن تخطر على بال. وقد تجاوزوا الأرض لتسخير الفضاء، وقطعوا آلاف الكيلومترات وحطّوا على سطح القمر.

ولكن للأسف! بالرغم من كلّ هذه العلوم عن ظاهر هذا العالم، فإنهم يجهلون كلّ شيء عن باطنه وخالقه، وبعضهم لا يعتقد بفناء هذا العالم وزواله، رغم أنّ العلماء في هذا العصر وصلوا إلى هذه الحقيقة وقالوا إنّ للأرض أجلاً وعمراً تتلاشى بعده، وقالوا إنّ منظومتنا الشمسيّة هي الآن في سنّ الشيخوخة والهرم. وأوضح من هذا كلّه فناء كلّ فرد، فلا بقاء لأحد هنا، ولكن هذا لا يؤثّر في قلوبهم حتّى

يبعثهم على التفكير بحياة ما بعد الموت.

إذاً، ثمة عالم آخر، والمشكلة أنهم لا يفكرون أيضاً أنّ خلق هذا العالم المليء بالحكمة إنّما هو لهدف مهم ونتيجة ثابتة، وهي أنّ بعد هذا العالم الفاني عالم باقي خالد، وما إن يتخلّص الناس من هذا العالم المزعج فإنهم يردون ذلك العالم ويبلغون منتهى السعادة، أي أنّهم يصلون إلى الراحة التي لا تعب بعدها، واللذة التي لا حرمان بعدها، والسرور الذي لا حزن بعده.

● الهدف من الخلق

على الإنسان أن يفكر في عظمة الكون في السماوات والأرض وما فيها⁽¹⁾، كي يدرك أنّ خلق كلّ جزء صغير من أجزاء الوجود إنّما أوجد لحكمة. إنّ عالم الوجود مخلوق للإنسان، والأخير مخلوق لمعرفة الله وعبادته، والمعرفة والعبودية بمثابة جناحين يحلق بهما الإنسان في العالم العلوي للوصول إلى الحياة الطيبة التي فيها لذائذ وبهجات لم ترها عين ولم تسمع بها أذن ولم تخطر على قلب بشر. يقول تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: 17).

وبعبارة أخرى: إنّ الهدف من خلق الله للإنسان والعالَمَيْنِ الفاني والباقي: أولاً: إظهار الصفات الجمالية (أي قدرة الله اللامتناهية وفضل وجوده وكرمه)، وسيتجلّى ذلك بصورة كاملة في جزاء أهل الإيمان والخير من البشر في عالم الآخرة، وما هو في الدنيا من ذلك ليس إلا نموذجاً. ثانياً: ظهور الصفات الجلالية للحقّ تعالى أي العدل الحقيقي والقهارية الشديدة، وهو ما يتجلّى بصورة كاملة في جزاء الأشرار والكافرين من البشر.

● التفكير في الخلق أفضل العبادات

لأجل معرفة الحكمة من عالم الوجود، يجب الرجوع إلى كلمات الله والرسول وأهل البيت عليهم السلام.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نبّه بالتفكر قلبك...»⁽²⁾.

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «ليس العبادة بكثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة في التفكر في الله»⁽³⁾.

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل العبادة إيمان التفكر في الله وفي قدرته»⁽⁴⁾.

وعنه عليه السلام أيضاً: «كان أكثر عبادة أبي ذر رحمه الله التفكر والاعتبار. تفكر ساعة خير من عبادة سنة: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد: 19)»⁽⁵⁾. لعلّ معنى هذا الحديث أنّ تفكير ساعة في صنع الله قد تكون نتيجتها معرفة لا يمكن أن يبلغها الإنسان من عبادة سنة من دون تفكر⁽⁶⁾. ويقول

أمير المؤمنين عليه السلام: «وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ»⁽⁷⁾، أي لأدركوا أن وراء هذا العلم عالم جزاء وثواب وعقاب، ولخافوا منه.

● طرق التفكير

1. التفكير في كل شيء

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «التفكير يدعو إلى البرِّ والعمل به»⁽⁸⁾.

يقول العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) في شرح هذا الحديث: «كأن التفكير المذكور في هذا الحديث يشمل جميع أنواع التفكير السليم، كالتفكير في عظمة الله الذي يدعو الإنسان إلى طاعة الله وخشيته، وكالتفكير في فناء الدنيا ولذاتها الذي يدفع الإنسان إلى تركها، وكالتفكير في عاقبة من مضى من الصالحين فإنه يدفع الإنسان إلى الالتزام بنهجهم واقتفاء أثرهم، وكالتفكير في عاقبة المذنبين الخاطئين فإنه يدفع إلى اجتناب أعمالهم، وكذلك التفكير في آفات النفس البشرية وعيوبها فهو يدفع إلى إصلاحها. وكالتفكير في أسرار العبادات وأهدافها فإنه يحمل على أدائها بشكل أفضل، وكالتفكير في درجات الآخرة وعليين، الذي يُرغَّب الإنسان في العمل للحصول عليها، وكالتفكير في الأحكام والمسائل الشرعية الذي يدعو إلى العمل به، وكذلك التفكير في الأخلاق الحميدة الذي يدعو إلى تحصيلها والتحلّي بها»⁽⁹⁾.

ويقول الحسن الصيقل: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يروي الناس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكّر؟ قال عليه السلام: «يمرّ بالخرية أو بالدار يقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ ما لك لا تتكلّمين؟»⁽¹⁰⁾.

ومما تقدّم، يُعلم فضل التفكير ودرجاته وأنواعه، إذ إنّه الطريق الوحيد لمعرفة الله.

2. التفكير لمعرفة الله

كلّ موجود يراه الإنسان صغيراً كان أم كبيراً⁽¹¹⁾، يجب أن يلتفت إلى كيفية كونه آية ودليلاً على وجود الله، وذلك بالتفكير أنّ لكلّ ظاهرة موجداً، ولكلّ متحرّك محرّكاً. وحيث إنّه يرى أنّ لكلّ موجود منافع وهدفاً، فيعلم أنّ صاحب هذا العالم ذو إرادة وعلم وقدرة لا متناهية، خصوصاً إذا كان التفكير بالموجودات ذات الإرادة والعلم والقدرة كالحوانات أو ما فوقها وهو الإنسان.

يا ترى هل يعقل أن يكون الإنسان -وهو ظاهرة من ظواهر الكون- ذا إرادة وإحساس، ثمّ يكون خالقه فاقداً للإرادة والإحساس، في حين أنّ هذه الإرادة والإحساس من الظواهر التي خلقها خالق هذا الكون سبحانه؟

لتوضيح هذه الفكرة، نقدّم هذين المثلين:

إنّ تفكير ساعة في صنع الله قد تكون نتيجتها معرفة لا يمكن أن يبلغها الإنسان من عبادة سنة من دون تفكّر

أ. أجزاء الساعة

الساعة تشتمل على أجزاء دقيقة مختلفة الأحجام بما في ذلك العقارب ولوحة الأرقام، وكلّ جزء منها صغير أم كبير له خاصيته، بحيث إذا احتلّ عمل الساعة يتوقّف هذا الجهاز كلّ. فهل يستطيع عاقل أن يقول إنّ صانعها لم يكن يمتلك الإرادة والشعور؟ إنّ هذا غير معقول، فكّل عاقل يتيقّن عند رؤية الساعة أنّ صانعها حيّ مريد وقادر، وسوف لن يعتره في هذا أدنى شكّ.

ب. أجهزة البدن

هنا نقول: هل يعدّ بدن الإنسان بما فيه من أجهزة مذهشة: التغذية، الهضم، التصفية، النمو، الإنتاج، الدم، القلب، الكبد، الكلية، السمع، البصر، وأعجب من ذلك كلّ جهاز الذهن ومركز الإدراك وغيرها الكثير، هل يعدّ هذا كلّ أقلّ أهمية من جهاز ساعة؟ ألا يجب أن يتيقّن الإنسان العاقل لدى التأمل أنّ صانع هذا البدن ذو إرادة وشعور وقدرة لا متناهية؟ مع العلم أنّ هذه الساعة وأمثالها هي أيضاً من صنع الله، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: 96)؛ لأنّ الأجزاء الأصليّة لكلّ شيء يصنعه البشر هي ممّا خلق الله سبحانه، بالإضافة إلى أنّ الإرادة والشعور والفهم والقدرة التي اعتمدها الإنسان في صناعته هي أيضاً مخلوقات الله.

الهوامش

- * مقتبس من كتاب القلب السليم، ص 213-221.
- (1) ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: 101).
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 54.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 3، ص 261.
- (4) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 55.
- (5) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 22، ص 431.
- (6) للشيخ البهائي عليه الرحمة بيان حول هذا الحديث ونظائره، خلاصته أنّ العبادة توصل إلى ثواب الله، أمّا التفكير فيوصل إلى الله تعالى، وثمة فرق كبير بين ما يوصل إلى الله وما يوصل إلى ثوابه عزّ وجلّ.
- (7) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 270.
- (8) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 55.
- (9) مرآة العقول، العلامة المجلسي، ج 7، ص 342 (بتصرّف).
- (10) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 55.
- (11) «فولتر» أشهر الفلاسفة والكتّاب

«ابنوا مدائنكم مُشرفة»*

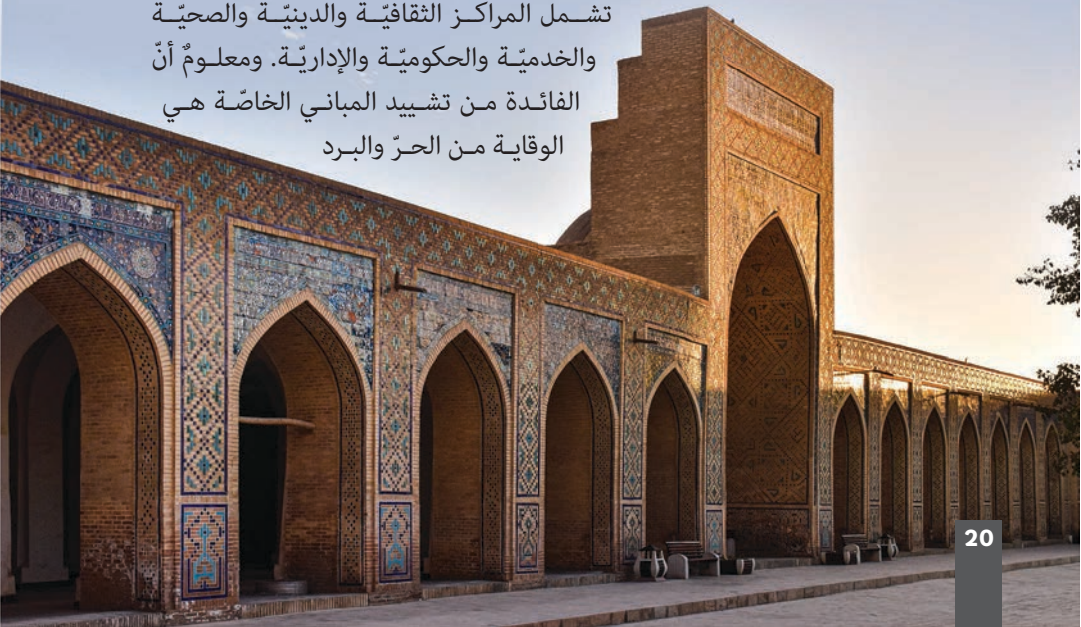
آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الآملى

عندما تتجول في مدن وقرى أي دولة، أول ما قد يلفتك هو أبنيتها وبيوتها التي تتسم في غالبيتها بطابع موحد من حيث الهندسة والتصميم، ما يعكس ثقافة ذاك البلد العمرانية. والإسلام أولى هذه المسألة عنايةً كبيرة، وجعل لها مجموعة من الضوابط والقواعد التي تنظمها.

● صورة المدينة الإسلامية

عند الحديث عن بناء المدن الإسلامية، لا بُدَّ من أن نأخذ بالاعتبار نقطتين مهمتين:

1. أهداف بناء المدن: يشهد المجتمع المسلم تشييد مباني مختلفة لأغراض متعدّدة، منها المباني الخاصّة والأماكن العامّة التي تشمل المراكز الثقافيّة والدينيّة والصحيّة والخدميّة والحكوميّة والإداريّة. ومعلوم أنّ الفائدة من تشييد المباني الخاصّة هي الوقاية من الحرّ والبرد



فإنّ تشييد البنايات وتأمين الإمكانات الصحيّة والترفيهيّة لسكّانها يجب أن يتمّ على نحوٍ تُحفظ فيه حرمة النساء والرجال غير المحارم

وتأمين سلامة السكّان وتمتّعهم في ظلّها بالحرّيّات الشخصيّة والمحافظة على الهويّة الفكريّة والعقدية، وبشكل عام فإنّ المباني هي لتوفير الراحة والاستقرار⁽¹⁾. وفلسفة وجود المباني العامّة هي المصالح التي يؤمّنها

كلّ منها، وهي: نشر العلوم والثقافة، صيانة الشعائر الدينيّة والترويج لها، المحافظة على الصّحة، تقديم الخدمات للناس وإدارة المجتمع، وتحقيق أهداف النظام الإسلامي، والتي ينبغي أن تتجسّد في المنظر العام لمباني المدينة ومعالمها ومن أجل بلوغ هذه الأهداف، لا بدّ من التعرّف على القواعد والأصول التي تحكمها:

أ. قاعدة السلطنة: مثلاً لكي نقوم بتشييد المباني الخاصّة، لا بدّ أولاً من الالتفات إلى قاعدة السلطنة (الناس مسلّطون على أموالهم)⁽²⁾ التي تشكّل محور ضمان الحرّيّات الفرديّة في الحياة الشخصيّة.

ب. قاعدة لا ضرر: إذا ما كانت النتائج المتربّبة على العمل بالقاعدة السابقة مضرّة بالآخرين (كالجيران والمارة)، فقاعدة «لا ضرر» تكون هي المقدّمة التي تحول دون تطبيق القاعدة الأخرى، فتؤدّي بذلك إلى تقييد الحرّيّات الشخصيّة للأفراد.

ج. قواعد تشييد المباني الدينيّة: الحال نفسه بالنسبة إلى تشييد المباني ذات الطابع الدينيّ التي ينبغي الأخذ بالاعتبار عند تشييدها قاعدة «وجوب تعظيم شعائر الدين» وكذلك قاعدة «حرمة الإساءة إلى الدين» والزمان والمكان المرتبطين بالدين.

د. قاعدة صيانة حرمة الأفراد وحقوقهم: من أجل الاستفادة من الأماكن العامّة، لا بدّ من الالتفات إلى مسألة صيانة حرمة كلّ من المرأة والرجل والمحافظة على حقوق الطفل والشباب والكهول وكبار الشيوخ. على هذا، فإنّ تشييد البنايات وتأمين الإمكانات الصحيّة والترفيهيّة لسكّانها يجب أن يتمّ على نحوٍ تُحفظ فيه حرمة النساء والرجال غير المحارم، ومبدأ عدم الاختلاط بين الجنسين، حتّى في مصاعد المباني العالية والأبراج، لكيلا ينطبق عليها حكم الغرف المغلقة وخلوة المرأة بالرجل غير المحرم.

2. طراز الأبنية: لم يحدّد الإسلام طرازاً خاصّاً في البناء لكلّ زمان ومكان،

وإنّما من المناسب أن تُشاد الأبنية بما يتلاءم والظروف الزمانيّة والمكانيّة وتحقيق الأهداف الإسلاميّة. وفي هذا السياق، يصبّ حديث النبيّ الأعظم ﷺ: «وَابْنُوا مَدَائِنَكُمْ مُشْرِفَةً»⁽³⁾.

● في الخدمات العامّة ثواب عظيم

حظيت مسألة عمران المدينة والقرية عبر تقديم الخدمات العامّة للمجتمع باهتمام وافر في الثقافة الإسلاميّة. وتعدّ الخدمات العامّة أحد مصارف الأموال الشرعيّة الواجبة (الخمس والزكاة) والأموال العامّة. ويؤمّن الأفراد هذه النفقات عن طريق الأعمال الخيريّة والصدقات الجارية، ومعلوم ما لهذه الأعمال من ثواب دينيٍّ وأخرويٍّ كما جاء تفصيل ذلك في الأحاديث والمرويات، والتي تحدّثت أيضاً عن الثواب العظيم في تأسيس المراكز العلميّة والثقافيّة والعباديّة والصحيّة والعلاجيّة، وكذلك تأسيس المرافق العامّة مثل الشوارع والجسور والمرائب⁽⁴⁾. طبعاً الأشياء التي كانت في الماضي تمثّل احتياجات الناس في السفر والحضر قد تغيّرت وحلّت محلّها أشياء أخرى غيرها، بيد أنّ تغيّر الموضوعات والمصاديق في هذه الحالات ليس له تأثير على أحكامها؛ فمثلاً: كان الناس في الماضي يحتاجون إلى مضائف الطريق أثناء السفر، واستحدثتها كان يندرج ضمن الأعمال الخيريّة، وفي عصرنا الحاضر فإنّ احتياجات الناس عبارة عن محطات الاستراحة التي تحتوي على وسائل ترفيهيّة مناسبة في المدن والقرى، وكذا الأماكن المشابهة لها.

● بيت المال: أموال عامّة

إنّ أموال بيت مال المسلمين عبارة عن مجموع المداخل العامّة التي تُجبي من الناس مثل الزكاة والخمس والفيء والأنفال (الغنائم) والضرائب والخراج (ما يخرج من غلّة الأرض) والجزية (ما يؤخذ من أهل الذمّة كضريبة) وما شابه، والتي تعدّ

إنّ الاستفادة من أموال بيت المال تحكمها قوانين خاصة، وليس لأحد أن يستفيد منها لأغراض شخصية إلاّ بالحقّ

من الثروات العامّة، وتقع على عاتق الحكومة الإسلاميّة مهمّة المحافظة عليها وصيانتها.

وفي هذا السياق، تعمل الحكومة الإسلاميّة على توجيه هذه الأموال نحو الاحتياجات الدفاعيّة والنفقات

التنفيذيّة، بالإضافة إلى صرفها في مجال الخدمات العامّة للمجتمع، وتشيد المرافق الترفيهيّة، وشقّ الطرق والشوارع، واستحداث المتنزهات، وتأمين الإضاءة ومصارف المياه، وتأسيس المراكز التعليميّة والثقافيّة والعباديّة والصحيّة وغيرها، حيث يساعد كلّ من هذه المرافق بشكل حيويّ على تأمين جانب من احتياجات المواطنين الماديّة والمعنويّة. وطبعاً، يتسنى من خلال تشغيل هذه الأموال العامّة تغيير صورة المدينة الإسلاميّة إلى الواقع المنشود. وبناءً عليه، تؤمّن الأموال العامّة جزءاً من الخدمات العامّة في المدن والقرى، ما يحتمّ على المواطنين دفعها والالتزام بها.

والحقيقة إنّ الاستفادة من أموال بيت المال تحكمها قوانين خاصة، ويشكّل مبدأ التوزيع العادل للثروات العامّة أحد الأسباب الرئيسيّة وراء قيام الحكومة والسلطة التنفيذية، وليس لأحد أن يستفيد من هذه الأموال لأغراض شخصيّة إلاّ بالحقّ؛ الأمر الذي يفسّر القوانين المشدّدة التي وضعها الشارع المقدّس للحؤول دون سوء استغلالها، وإلزام المسؤولين بتشديد المراقبة عليها.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله: «أدقوا أقلامكم، وقاربوا بين سطورك، واحذفوا عني فضولكم، واقتصدوا قصد المعاني، وإياكم والإكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتتم للإضرار»⁽⁵⁾.

الهوامش

- * مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 459-463.
- (1) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ* وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (النحل: 80-81).
- (2) راجع: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 2، ص 273.
- (3) الجامع الصغير، السيوطي، ج 1، ص 13. قيل في شرح كلمة مشرفة: ذات شرف أي ذات قدر وقيمة ورفعة، يرفع الناس أبصارهم للنظر إليها ويستشرفونها. (النهاية، ابن الأثير، ج 2، ص 461).
- (4) المرائب جمع مراب: مكان تصليح السيارات وغيرها من الآليات.
- (5) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 310.

من أحكام القضاء

الشيخ علي معروف حجازي

القضاء منصبٌ جليل، ولكنّه محفوفٌ بالمخاطر، فيما لو خرج عن حكم الله تعالى. والقضاء هو الحكم بين الناس لرفع النزاع والخصومة بينهم.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «القضاة أربعة؛ ثلاثة في النار وواحدٌ في الجنة: رجل قضى بـجور وهو يعلم، فهو في النار، ورجل قضى بـجور وهو لا يعلم، فهو في النار، ورجل قضى بالحقّ وهو لا يعلم، فهو في النار، ورجل قضى بالحقّ وهو يعلم، فهو في الجنة»⁽¹⁾.

● قضاة الجور

يحرم الترافع إلى قضاة الجور في حال الاختيار، وهم من لم تجتمع فيهم شروط القضاء. ويحرم على الشخص غير الجامع للشروط الشرعية أن يتصدّى للقضاء، حتّى في الأمور اليسيرة.

● الأجرة على القضاء

الأحوط وجوباً أن لا يأخذ القاضي أجره أو عوضاً من المتخاصمين أو من أحدهما، ويجوز له الارتزاق من بيت المال.



● الرشوة

أخذ الرشوة وإعطاؤها ولو بعنوان الهدية أو الهبة، حرامٌ حتى لو كان للحكم بالحق.

● حكم القاضي نافذ

لو ترفع الخصمان إلى القاضي الشرعيّ وحكم في الدعوى، فيكون حكمه نافذاً، فلا يجوز نقضه من قِبَل أيِّ قاضٍ آخر؛ ولذا لا يجوز الترافع في الدعوى نفسها إلى قاضٍ آخر.

نعم، لو ادّعى أحد الخصمين بأنّ القاضي الأول ليس جامعاً للشروط - كأنّ ادّعى بأنه ليس مجتهداً أو ليس عادلاً مثلاً - فتُسمع دعواه، يعني يجوز للقاضي الآخر النظر فيها، وحينئذٍ إذا ثبتت دعوى المدعي، نقض القاضي الثاني حكم القاضي الأول، وإن لم تثبت دعواه (في عدم اجتهاد القاضي الأول أو عدم عدالته)، فلا يُنقض حكم القاضي الأول.

● شروط القاضي الشرعيّ

يُشترط في القاضي الذي يجوز الترافع إليه عشرة أمور:

1. البلوغ.

2. العقل.

3. الإيمان، بمعنى أن يكون إمامياً.

4. العدالة.

**الأحوط وجوباً
أن لا يأخذ
القاضي أجره
أو عوضاً من
المتخاصمين
أو من أحدهما**

5. الاجتهاد المطلق؛ ويجوز للمجتهد الجامع للشروط

أن ينصب غير المجتهد للقضاء، ويجب على

المنسوب العمل حسب مقررات النصب، ولا يجوز

له التخلف عنها.

6. الذكورة.

7. طهارة المولد؛ بأن لا يكون ابن زنا.

8. أن لا يغلب عليه النسيان، على الأحوط وجوباً.

9. أن يعرف الكتابة، على الأحوط وجوباً.

10. أن يكون الأعلم في بلده وما يقرب منها، على الأحوط وجوباً.

● أحكام تتعلق بالقاضي

وهي جملة أمور، منها:

1. يجب على القاضي التسوية بين الخصوم؛ أي التسوية في السلام والردّ،

والإجلاس، والنظر، والكلام والإنصات، وسائر الآداب.

2. لو ورد الخصوم ترتيباً، فيجب على القاضي سماع دعوى الأول أولاً، ثم يليه الثاني، وهكذا، ولا يفرق بين الذكر والأنثى، ولا بين الرئيس والمرؤوس، ونحو ذلك.

ولو ورد الخصوم معاً، فيعمل وفق التراضي بينهم على التقديم والتأخير، ومع عدم التراضي يرجع إلى القرعة.

3. لا يجوز له أن يلقن أحد الخصمين شيئاً يساعده على الظفر بخصمه، كما لو كانت دعواه على نحو الاحتمال، فيلقنه أن يدعي ذلك على نحو الجزم؛ كي تُسمع دعواه. وكذلك لا يجوز تلقينه كيفية الاحتجاج وطريق الغلبة، ونحو ذلك.

4. يجوز تلقين أحد الخصمين في حالتين:

الأولى: إذا كان القاضي عالماً أنّ الحقّ معه، فيجوز تلقينه ذلك؛ لأنّه لا يجوز للقاضي أن يحكم بعلمه من دون بيّنة أو إقرار أو حلف.

الثانية: إذا علم غير القاضي بصحة دعواه، جاز له تلقينه.

5. إذا كان القاضي يتابع دعوى معيّنة، فقطع المدعى عليه دعوى المدعي بدعوى جديدة، لم يسمعها المدعي، فيجب على القاضي إكمال الدعوى الأولى، ولا يسمع الدعوى الجديدة. وبعد الانتهاء من دعوى صاحبه وإصدار الحكم فيها، لا مانع من طرح الدعوى الجديدة. نعم، لو رضي المدعي الأول بتقديم الدعوى الثانية، فيجوز.



القدس قضيتي

القدس في الوجدان الإسلامي

أسطورة أرض الميعاد- مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي

بنو إسرائيل ولعنة التيه

وعد بلفور.. الأسباب غير المعلنة

القدس: من اليبوسيين إلى صلاة المهدي (2)



القدس في الوجدان الإسلاميّ

الشيخ حسن أحمد الهادي*

إنّ نصرّة أحرار العالم لقضية اغتصاب القدس من أهلها الحقيقيين، والدفاع عنها بمختلف الوسائل من أجل تحريرها وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة، أمر يثير استغراب بعضهم، إذ يتساءلون عن سبب هذا الاهتمام الكبير بهذه القضية، وهم لا يدرون قدسيّتها ومكانتها عند المسلمين، ومبررات الدعم هذا.

نطلّ في هذا المقال على مكانة القدس ورمزيّتها في الإسلام، ومواقف كلّ من الإمام الخمينيّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ والإمام عليّ الخامنيّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ الداعمة لها خاصّة وفلسطين عامّة.

● مكانة المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو أحد مساجد مدينة القدس، ويقع داخل البلدة القديمة فيها، وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبيّة الشرقيّة من البلدة القديمة المسوّرة⁽¹⁾. وللمسجد الأقصى

تسميات عدّة، أشهرها بيت المقدس، وهو الاسم الذي كان متعارفاً عليه قبل أن يُطلق عليه اسم المسجد الأقصى في القرآن الكريم، وهذا الاسم هو المستخدّم في مُعظم أحاديث النبي ﷺ. من خصوصياته:

كان المسجد الأقصى وجهة النبي ﷺ في الرحلة المعجزة المعروفة باسم الإسراء والمعراج

1. قبلة المسلمين الأولى: كان للمسجد الأقصى

في عهد النبي ﷺ أهمية خاصة، إذ كان

القبلة الأولى للمسلمين بعد هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة عام 1هـ إذ كانوا يتوجّهون إلى المسجد الأقصى في صلواتهم، وقد مكثوا على ذلك مدة 16 شهراً، كما ورد في الأخبار: «صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة [...] فلما كان في بعض الليل خرج ﷺ يقلّب وجهه في آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ﷺ وتلا عليه الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: 144)»⁽²⁾.

وإنّ نقل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة لم يغيّر مكانة القدس بين المقدّسات الإسلاميّة، بل ظلّت كما هي أولى القبلتين وثالث الحرمين، بدليل قوله ﷺ: «صلاة في المسجد الحرام (بمئة) ألف صلاة، وفي مسجدي هذا بألف صلاة، وفي بيت القدس (بخمسمئة) صلاة»⁽³⁾. وعن أمير المؤمنين ﷺ: «صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة»⁽⁴⁾.

2. مسرى النبي ﷺ: كان المسجد الأقصى وجهة النبي ﷺ في الرحلة

المعجزة المعروفة باسم الإسراء والمعراج، إذ يؤمن المسلمون أنّ ﷺ قد خرج من المسجد الحرام بصحبة الملك جبرائيل ﷺ راكباً دابة البراق، فنزل في المسجد الأقصى وربط الدابة بحلقة باب المسجد عند حائط البراق، وصلى بجميع الأنبياء إماماً، ثمّ عُرج به من الصخرة المشرّقة إلى فوق سبع سموات⁽⁵⁾. وقد ذُكر اسم المسجد صريحاً في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1). وقد أكّد المفسّرون هذا المعنى، إذ قال السيّد الطباطبائي في تفسيره الميزان: «المسجد الأقصى هو



بيت المقدس والهيكل الذي بناه داوود وسليمان عليهما السلام، وقُدَّسه الله لبني إسرائيل»⁽⁶⁾، «وقد سُمِّي المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي صلى الله عليه وآله ومن معه من المخاطبين، وهو مكَّة التي فيها المسجد الحرام»⁽⁷⁾. وقال الشيخ مكارم شيرازي في تفسيره الأمثل: «الآية تتحدَّث عن إسراء النبي صلى الله عليه وآله، أي سفره ليلاً من المسجد الحرام في مكَّة المكرَّمة، إلى المسجد الأقصى في القدس الشريفة»⁽⁸⁾.

● فضل العبادة في بيت المقدس

المسجد الأقصى هو أقدم المساجد التي عُمِّرت لعبادة الله بعد المسجد الحرام؛ ولذا، كثر تردُّد الأنبياء عليهم السلام عليه وصلاتهم فيه، وكما ورد في التاريخ: «بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه نبيٌّ أو قام عليه ملك»⁽⁹⁾.

وقد شدَّ النبيُّ محمدٌ صلى الله عليه وآله الرحال إلى القدس بالفعل وصلَّى في مسجدها في ليلة إسرائه كما ثبت في القرآن الكريم والسنة المشرفة. والعبادة فيه سنةٌ وتعظيم وتقدیس لهذا المسجد كما في تعظيم كلِّ من المسجد النبوي في المدينة والمسجد الحرام في مكَّة. وقد ورد في فضل العبادة فيه روايات عديدة، منها ما جاء عن الإمام محمد الباقر عليه السلام

لأبي حمزة الثمالي: «المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة»⁽¹⁰⁾.

شغلت قضية القدس وفلسطين حيزاً مهماً من وجدان الإمام الخميني قدس سره ما جعلها حاضرة في كلماته وبياناته

● وجوب نصره قضية القدس

إنّ هذه الخصائص الكثيرة لهذه المدينة المقدّسة جعلت منها محطّ اهتمام المسلمين وعنايتهم. وقد كانت أوضح مواقف النصر للقدس وللقضية الفلسطينية وأقواها، من الإمام روح الله الموسويّ الخمينيّ قدس سره ومن بعده الإمام عليّ الخامنيّ دام ظلّه، نستعرضها في ما يأتي:

أولاً: القدس في وجدان الإمام الخمينيّ قدس سره: شغلت قضية القدس وفلسطين حيزاً مهماً من وجدان الإمام الخمينيّ قدس سره ما جعلها حاضرة في كلماته وبياناته قبل انتصار الثورة وبعدها، فهي أحد الأهداف المهمة التي أعطاهما الأولويّة ورافقته في كلّ مراحل جهاده وثورته، وذلك من خلال تأكيده بعض المسائل:

1. **الدعوة إلى تحرير فلسطين:** وجّه الإمام قدس سره الأمة الإسلاميّة نحو تحرير كامل ترابها، فيقول: «يجب أن تزول إسرائيل من الوجود»⁽¹¹⁾، و«يتوجّب على الأقطار والشعوب الإسلاميّة القضاء على إسرائيل بعد أن رفعت السلاح ضدّ الدول الإسلاميّة»⁽¹²⁾.

2. **الدعوة إلى طرد اليهود:** دعا الإمام قدس سره إلى طرد اليهود من فلسطين، فقال مخاطباً حكام العرب: «اطردوا اليهود من فلسطين، أيّها المتخاذلون... في الوقت الذي تصارعتم فيه حول مصير النهر، فإنّ حكومة إسرائيل رسّخت دعائمها في فلسطين، هل كان ذلك من الحكمة؟ ألم يكن من الواجب على حكومات البلدان الإسلاميّة أن تعترض على طرد العرب المساكين من وطنهم وتشريد ما يزيد على المليون مسلم في الصحاري والوديان، وبتلك الحالة المؤسفة من البؤس والجوع؟»⁽¹³⁾.

3. **تحريم التعاون مع العدو:** حرّم الإمام قدس سره جميع أشكال التعامل مع العدو الإسرائيليّ والتطبيع معه، وعدّ ذلك مخالفة

صريحة للشريعة الإسلامية، وكذلك «إقامة العلاقات معه، سواء أكانت سياسية أم تجارية، ودعا المسلمين إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية الواردة إلى البلاد»⁽¹⁴⁾.

4. **عدم الاعتراف بالعدو:** حسم الإمام وَرَسَّيْهُ مبكراً ضرورة عدم الاعتراف بالكيان الغاصب، وممّا قاله: «إنّ الشعب المسلم في إيران وجميع المسلمين والأحرار في العالم لا يعترفون مطلقاً بإسرائيل، وإننا سنبقى دوماً نحمي وندافع عن الإخوة الفلسطينيين»⁽¹⁵⁾.

5. **إعلان يوم القدس العالمي:** بعد أن احتلّ الكيان الصهيوني جنوب لبنان عام 1979م، أصدر الإمام وَرَسَّيْهُ في 13 رمضان (7 آب/أغسطس 1979م) بياناً جاء فيه: «وإني أطلب عامة المسلمين في العالم والدول الإسلامية بتوحيد صفوفهم من أجل وضع حدّ لتجاوزات هذا العدو الغاصب وحماته. وأدعو المسلمين جميعاً إلى اتّخاذ آخر جمعة من شهر رمضان، والتي هي من أيام القدر، وبوسعها أن تكون حازمة في تحديد مصير الشعب الفلسطيني، يوماً للقدس، والإعلان عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المسلم»⁽¹⁶⁾.

ثانياً: القدس في وجدان الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أكّد الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في العديد من المناسبات أنّ نصرته القدس وفلسطين من الواجبات، داعياً كلّ ذي بصيرة أن يولي هذه القضية من جهده وماله وعلمه ما يوفي بمكانتها، وذلك من خلال التأكيد على بعض المفاصل الأساسية

1. **هوية الأمة:** يعتبر الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ هذه القضية تجسّد الهوية الإسلامية والعربية التي يجب أن يبذل المرء من أجلها كلّ ما أوتي من جهد للذود عنها، وأنّ العدوان الآثم المتكرّر على هذه المدينة المباركة والمحاولات الحثيثة لتغيير هويتها ووجهها العربي والإسلامي، يجب أن يواجه بكلّ وسيلة ممكنة.

2. **قضية المسلمين الاستراتيجية:** ينظر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى القدس على أنّها جزء من الوطن الإسلامي، وأنّ تحريرها هو مسؤولية كلّ المسلمين، وممّا قاله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إنّ مسألة القدس هي مسألتنا القديمة، وقد قلنا مراراً إنّها مسألتنا الاستراتيجية، فنحن لا نتكلّم عنها في وقت ما من أجل مصلحتنا، فهي بالنسبة إلينا مدينة إسلامية... والقدس وكلّ المدن



أُكِّد الإمام
الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
في العديد من
المناسبات أنّ نصرته
القدس وفلسطين
من الواجبات

الموجودة هي مدن إسلاميّة تقع تحت سيطرة أعداء الإسلام، ويجب أن تخرج من أيديهم وتُعطى لأهلها»⁽¹⁷⁾.

3. وجوب النصره: لم يترك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مناسبة إلا وتحدّث فيها عن قضية فلسطين ومظلومية الشعب الفلسطيني، ووجوب نصرته ودعمه، وأنّ «الصهاينة غرباء تجمّعوا من مختلف أصقاع الدنيا في فلسطين المحتلّة لتحقيق أهداف القوى الاستكباريّة المشؤومة»⁽¹⁸⁾.

4. العدوّ الرئيس: يحدّد الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بشكل واضح هويّة عدوّ الأمة الذي يجب مواجهته، فيقول: «إنّ عدوّنا الرئيس في العالم اليوم يتمثّل بالصهيونيّة والاستكبار»⁽¹⁹⁾. «وإنّ على رأس قائمة أعدائنا، والذي ينحصر جهادنا الأساسيّ ضده، هو النظام الفاسد والمعتدي والخبث للصهاينة الجاثمين على فلسطين المحتلّة ومن ورائه النظام الأمريكيّ»⁽²⁰⁾.

5. دور المجاهدين اللبنانيين: أكّد الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على دور الشباب اللبنانيّ المؤمن والبصير في جهاده ضدّ العدوّ الإسرائيليّ وانتصاره عليه، معتبراً أنّه لا شكّ سيساهم في تكوين مدرسة جهاديّة، ولا سيّما للشباب الفلسطينيّ الفدوّ، ولهذا، اعتبر «أنّ التجربة العملاقة لحزب الله

في لبنان، ستساهم في ترسيخ روح التضحية لدى الفلسطينيين وباقي الشباب العربي الطاهر»⁽²¹⁾.

وقال أيضاً: «لاحظوا كيف يقاتل شباب فلسطين بإيمان، وكيف يقاتل شباب لبنان، وكيف يخلق حزب الله في لبنان المفاجر، لا لحركات المقاومة الإسلامية وحدها وإنما للدول العربية أيضاً، هذا نابع من بركة تلك القوة المعنوية»⁽²²⁾. «وإن حزب الله وانتصاراته التاريخية يشكّلان اليوم سند انتفاضة الشعب الفلسطيني وهو حتماً سند في غاية القوة»⁽²³⁾.

● حتى تستعيد القدس استقلالها

إن هذا الواقع المرير الذي تعيشه فلسطين المحتلة عامّة والقدس خاصّة منذ أكثر من سبعة عقود لن يبقى على ما هو عليه، فبسواعد المجاهدين الأبطال ستستعيد هذه الدولة المظلومة سيادتها وحقّها ومكانتها، وعن ذلك يقول الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إنّ الشعب الفلسطيني بمقاومته وصدوده وبسالته وعدم كلفة قد أثبت الآن قدرة الدماء على الوقوف في وجه السيف»⁽²⁴⁾. و«إنني أناشد الإخوة والأخوات الفلسطينيين أن واصلوا جهادكم واستمروا في صمودكم؛ لأنّه لن يُنال الاستقلال والهويّة إلا بالصمود والنضال»⁽²⁵⁾.

الهوامش

- * أستاذ في الحوزة العلميّة.
- (1) المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وهو ما دار عليه السور، وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأوقية والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد، وتبلغ مساحته: 140900 متراً مربعاً.
- (2) وسائل الشيعة، الحر العامل، ج 4، ص 301.
- (3) مجمع الزوائد، الهيئتي، ج 4، ص 7.
- (4) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 1، ص 152.
- (5) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 2، ص 36.
- (6) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج 13، ص 6.
- (7) المصدر نفسه، ج 13، ص 7.
- (8) الأمثل، الشيرازي، ج 8، ص 387.
- (9) الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الحنبلي، ج 1، ص 239.
- (10) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 229.
- (11) صحيفة النور، الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ج 16، ص 373.
- (12) من بيان الإمام حول العدوان الإسرائيلي، بتاريخ 29 صفر 1387هـ.ق.
- (13) من خطاب الإمام في المسجد الأعظم في مدينة قم - بتاريخ 2 جمادى الأولى 1384هـ.ق.
- (14) من بيان الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حول العدوان الإسرائيلي، بتاريخ 29 صفر 1387هـ.ق.
- (15) من المقابلة الصحفية للإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع صحيفة (ميدل إيست) عام 1978م.
- (16) صحيفة الإمام، الإمام الخميني، ج 9، ص 212.
- (17) آراء القائد الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ص 179 - 278.
- (18) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 28 ربيع الأول 1414هـ.
- (19) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 3 ذي القعدة 1416هـ.
- (20) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 3 ذي القعدة 1416هـ.
- (21) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 12 صفر 1421هـ.
- (22) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 14 جمادى الأولى 1418هـ.
- (23) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 29 محرم 1422هـ.
- (24) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 1 شوال 1422هـ.
- (25) من خطاب للإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بتاريخ 22 رجب 1421هـ.



أسطورة أرض الميعاد

مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي

حوار: الإعلامي حسن سليم

كثيراً هي معتقدات اليهود المتناقضة، والتي ينطلقون منها لتبرير احتلالهم لأرض فلسطين وقتلهم شعبها تحت مزاعم وادّعاءات كثيرة. للوقوف أكثر عند هذه المعتقدات وبعض مفاهيمها وحقيقتها، كان هذا الحوار مع سماحة الشيخ شفيق جرادي.

● سماحة الشيخ العزيز، ما هو أصل عقيدة أرض الميعاد في نصوص اليهود؟

إنّ أيّ نصّ أو كتاب مقدّس لأيّ أمة أو ديانة، ينطوي على الكثير من الرمزيّات التي كان لها طرفها الخاصّ، وحيثيّاتها الخاصّة. فحينما يريد المفسّر أو المؤوّل تفسير أيّ نصّ مقدّس، فإنّه يرجع إلى الذهنيّة التي تلقّت ذلك النصّ وكيفيّة فهمها له، وعندها، قد تظهر بعض التوظيفات الخاصّة وعمليّة اجتزاء النصوص لخدمة فكرة محدّدة.

أمّا بالنسبة إلى الصهاينة، فحينما يتحدّثون عن فلسطين بوصفها أرض ميعادهم، فإنّهم يستندون إلى نصوص تذكر النبيّ إبراهيم عليه السلام، أي

إبرام بحسب التوراة، وأنَّ الربَّ أمره في بعض النصوص أن «اذهب من أرضك ومن عشيرتك» يعني بابل، «غادر بيت أبيك إلى الأرض التي سأريك إياها، فأجعلك أمة عظيمة». بعض التفسيرات تقول: «أنت أمة»، وبعضها الآخر يقول: «أمة عظيمة»، أي سأكثر من الناس الذين ينتسبون إليك، فيصبحون شعباً ينبغي أن تكون لهم أرض، «وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة». تقول النصوص التوراتية إنَّ إبراهيم سلك هذا الطريق، وإنَّ ثمة مصدرًا لم تذكره النصوص قد تحدّث معه، ثمَّ بنى إبراهيم مذبحاً للربِّ، الذي ظهر له وتجلّى بشكل أو بآخر كما حصل مع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما كلمه الله. اعتبرت النصوص أنَّ المكان الذي شهد هذا التجلّي للربِّ هو المكان الذي جعله إبراهيم مذبحاً للقرايين، وربّما من هنا نبتت فكرة هيكل الصهاينة. وفي نصٍّ آخر يقول الربُّ لإبراهيم: «لأنَّ جميع الأرض التي أنت ترى، أعطيتها لك ولنسلك إلى الأبد». لقد استوقفتهم عبارة (ولنسلك إلى الأبد)، وذلك لينفوا حصّة إسماعيل ونسله من العرب. ثمة نصٌّ آخر يدلُّ على ذلك: «وينتقل الوعد الأبديّ في سلالة إبراهيم إلى إسحاق قبل ولادته، ويُقصى إسماعيل الابن الأكبر، لا حقّ له بالإرث حتّى لا يكون حقّ الأرض لمن سواه. قال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك، فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابنًا وتدعو اسمه إسحاق وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده». إذًا، لقد أخرجوا العرب نهائياً في هذا النصِّ، أمّا المقصود من «ليعيش أمامك»، فقد استفادوا منها فيما بعد ليقولوا إنَّ من يسكن هذه الأرض فإنّه ينعم بالبركة الأبدية.

● لماذا يدعون أنّ حدود هذه الأرض من النهر إلى النهر؟

يذكر سفر التكوين: «في ذلك اليوم، قطع الربُّ مع إبراهيم ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات»، فهذه قصّة النهر إلى النهر محدّدة من قبل. وهم يعتبرون أنّ من يخرج من هذه الأرض أو لا يعيش فيها يسمّى كافراً، وهو أقلُّ قيمة من الحيوان، والعياذ بالله، وتحلّ عليه لعنة الله. فضلاً عن أنّ النعمة تشمل الموجودين في هذه الأرض، ويجب أن يكونوا حصراً من نسل إسحاق ويعقوب وصولاً إلى سلالة نبيِّ الله موسى. ولهذا السبب هي أرض العسل والمياه والوفرة والنعم. وهذا التفكير يفسّر نظرهم إلى الفلسطينيين على أنّهم «ليسوا بشراً».

ثم توسّع الوعد في عهد نبيّ الله موسى ﷺ، فلم تبقى الحدود من النهر إلى النهر، بل «كلّ ما يريك إياه الله في الأرض هو لك»، من هنا، بات المشروع هو الدولة العظمى وإسرائيل الكبرى. وطبعاً، هذا المعتقد غير صحيح؛ لأنّ النبيّ موسى ﷺ عندما دخل تلك الأرض، فقد كان شعبها موجوداً قبل مجيء بني إسرائيل إليها. بناءً عليه، هم ليسوا أصحاب تلك الأرض ولا سكانها الأصليين.

● **يرد في التعريفات أنّ التلمود هو جمعٌ للوصايا الشفهيّة، وقد ساهم في ترسيخ فكرة الأرض الموعودة. فهل يعتقد اليهود كافّة بالتلمود؟**

إنّ أصل فكرة التلمود هي أنّ ثمة تعاليم تحدّث بها النبيّ موسى ﷺ ولم ترد في التوراة، وهي أحاديث كثيرة تشكّل تعاليمه، كذلك نقلوا أنّ ثمة تعاليم ليوشع على سبيل المثال بعده، وقبلهما تعاليم ليعقوب وإسحاق، أي كان لكلّ هؤلاء الأنبياء تعاليمهم التي لم يتضمّنوها التوراة، وهم بحاجة إليها، فجمعها أحد الحاخامات بعد مئات السنين، على أساس أنّها مصدر للتعليمات وليس للتشريعات الدينيّة. ثمّ أضيف عليه جزء الشرح. وعليه ينقسم التلمود إلى قسمين:

هم يعتبرون أنّ من يخرج من هذه الأرض أو لا يعيش فيها، يسمّى كافراً، وهو أقلّ قيمة من الحيوان

1. «المشناة»: هو عبارة عن مجموعة من المناظرات والتعاليم التي لم يشملها التوراة.

2. «الجمارة»: هو شرح التعاليم السابقة، أي التفاسير التي جرت في المدارس ذات المستويات العالية في اعتبارهم. وطالما أن ثمة شرحاً، فهذا يعني أن أذهاناً متفرقة قد صاغت التعاليم وشرحتها، وأدخلت عليها مصالحتها من كل حذب وصوب. ويضم هذا القسم نوعين من التفاسير:

- الأول: يُعرف بتلمود «أورشليم»، وقد كتبه حُكَّام طبريا بين القرنين الثالث والخامس.

- الثاني: يُعرف بتلمود «بابل»، وهذا تحديداً الذي تحدّث عن أرض الميعاد باعتبارها بمنزلة الإيمان، أي الشروحات التي قالت: «إذا كنت مؤمناً فيجب أن تكون في أورشليم، وإذا كنت خارجها فأنت لست بمؤمن». وتؤكد هذه الشروحات بما لا يقبل الشك أن هذه الأرض «يجب أن نعيش فيها، وهذه الأرض يجب أن تكون لنا»، وأفترض أن معظم اليهود مؤمنون بالتلمود.

● **يبرز اليوم اتّجاه عريض لدى اليهود في العالم تحت عنوان «معاداة الصهيونيّة» والذي تختلف نظرتّه إلى احتلال فلسطين. من هم أصحاب هذا الاتّجاه؟ وهل هم معارضون لاحتلال أرض فلسطين؟**

ثمة قسمان رئيسان ممّن عارض الدولة الصهيونيّة:

1. الأرثوذكسيّة اليهوديّة: هم الذين يؤمنون بالاستقامة، ويحافظون على التقاليد القديمة لليهوديّة، ولا يُدخلون عليها أيّ تجديد. وقد اعتبر الأرثوذكس أنّه لا يوجد دليل على أنّ هذه النزعة القوميّة التي أتى بها الصهاينة هي التي يمكن أن تحقّق لهم الحضور المطلوب بالعهد مع الله، لأنّه إذا لم يأت المسيح، لن تقوم دولة اليهود المباركة، وأن تقوم دولة قبل ظهور المسيح فهذا يعدّ ضلالاً وتعاضاً مع أصل المعتقد والميعاد. وهم يعتقدون أيضاً أنّ عليهم أن يكونوا موجودين لا أن يحكموا أرض الميعاد، هذا أولاً، وثانياً، يجدون أنّ الحكم الصهيونيّ لا يقوم على أساس ديني، بل على أسس قوميّة علمانيّة تريد أن تقصي الدور الدينيّ عن حياة اليهود.

2. الحركة الإصلاحية اليهوديّة: الإصلاحيون هم الذين يريدون أن يكونوا



أكثر ليبرالية في التفكير، لكن على قاعدة التجديد من الديانة اليهودية نفسها لا من خارجها. وقد رفض المنطلق الليبرالي إقصاء الآخرين، ورفض دعائه سلبهم حقوقهم، ودعوا إلى ضرورة وجود دولتين وإيجاد تمازج بشكل أو بآخر بينهم وبين العرب في حكم هذه الدولة، لكن أيضاً على أساس أن العرق الأكثر قوة وتأثيراً له اليد العليا في الحكم، أي اليهود.

● كيف يرده مناهاضو الصهيونية على الحجّة الدينية للصهاينة في خصوص أرض الميعاد؟

النقاش أو الردّ بخصوص الوعد والميثاق له شقان:

1. ديني: الجزء الديني يتعلّق بالسيد المسيح، والدولة العلمانية المناهضة للدين. وبوضوح أكثر، فإن أصل فكرة اليهودية قبل قيام المسيح هي خاطئة بحسب فهمهم للنصوص، فحينما يظهر المسيح أو المخلص يصبحون شعباً حقيقياً، أمّا قبل ذلك فهم أقلية دينية. بناءً عليه، يجب أن يكونوا الآن في المكان الذي يصلح لأن يعيشوا فيه، وليس في المكان الذي سيحكمون فيه. أكثر من ذلك، كلّ حكم



هذه النزعة القوميّة التي يحاولون انتزاعها اليوم تنسجم مع الطروحات الغربيّة، التي تعتبر أنّ العرق هو الأصل والأساس

يقوم لليهود، سيؤخّر خروج المسيح، لذلك هم يرفضونه.

2. سياسيّ: في الجانب السياسيّ، يعتبر المناهضون للصهيونيّة أنّ ما يطرحه الصهاينة يشكّل عاملاً أساسياً في تراجع «إسرائيل»، بل سبباً في تشتت الشعب، وتراجع صورة اليهود في العالم. وقد أقام بعض المناهضين مؤتمرات في الولايات المتّحدة الأمريكيّة للتحذير، وبعضهم اتّهم الصهيونيّة بأنّها تعاطفت مع النازيّة في قتل اليهود الشرقيين، لأنّ اليهود الشرقيين هم الذين جاء إليهم الوعد، فتخلّص الصهاينة منهم لأنهم لا يريدون لهم أن يتحوّلوا إلى شعب مستقلّ (أصحاب الوعد) في دولة علمانيّة لها شعبها الذي يجب أن يذوب بها، فساهموا في إحداث المحرقة.

ثمّة تجاذبات عديدة فيما بينهم بخصوص هذا الموضوع. سياسياً، شكّل المناهضون حركات سياسيّة تحدّر من الصهيونيّة أو العلمانيّة اليهوديّة، مثل حركة «ناتوري كارتا» التي يفضح أعضاؤها الخرافات الصهيونيّة وتوظيفها النصوص بعيداً عن حقيقتها، وإدخالها العنصر العلمانيّ داخل تعاليم الدين، فضلاً عن أنّهم يتهمونها بالتسبّب في إبادة اليهود عبر ممارساتهم العنصريّة اللادينيّة، منها احتلال فلسطين.

● هل ثبت أن يكون المحتلون الصهاينة فعلاً بني إسرائيل؟

عندي اعتقاد بأنهم من بني إسرائيل، وليس كلّهم. وليس هذا سبباً لكي يفخروا بأنفسهم، لأنّ هذا العزّ انقضى وانتهى، وقد لعنوا بما قالوا. وحاليّاً، لم تعد ترتبط الصهيونيّة ببني إسرائيل، لأنّ الله عزّ وجلّ خاطب قوم بني إسرائيل، أي الجماعة تلك، ولم يخاطب الصهاينة، أي الجماعة الجديدة السياسيّة التي تتدرّع بجمع شعب على أساس عنصريّ قوميّ، وهذه النزعة القوميّة التي يحاولون انتزاعها اليوم تنسجم مع الطروحات الغربيّة، التي تعتبر أنّ العرق هو الأصل والأساس، والمصالح ذات الطابع السياسيّ والسيطرة هي التي تشكّل الهويّة لأيّ أمة. نعم، هم يوظّفون صورة بني إسرائيل الدينيّة، لانتزاع السيادة العرقيّة. أمّا في الأصل، أي حينما راحوا يبحثون عن أرض يجمعون فيها اليهود كشعب مهجرّ ومشردّ، فقد طرحوا أماكن عدّة مثل المجر وكندا وغيرهما، فلم تقبل أيّ دولة أن يستوطنوا

فيها، لأنها لم تُرد أن تتحمّل عبء اليهود على أرضها. إذًا عملية البحث لم تستند إلى الأرض المزعومة، خاصةً أنّ فكرة الصهيونية تبلورت بشكل كبير وعمليّ مع بداية نهايات الدولة العثمانية، حينما قرّر الغرب شنّ الغزو على العالم الإسلاميّ وتبديده، ليكون هو القوّة المهيمنة فيه، فبدأ بزرع جرثومة سرطانية قابلة للتمدّد، وهي استيطان اليهود في فلسطين تحديداً على أنّها أرض الميعاد، متذرعين بكلّ ما ذكرناه من أفكار ومعتقدات، في حين أنّ بعض اليهود يقولون إنّ أرض الميعاد الفعلية هي الولايات المتّحدة الأمريكية، وثمة خريطة لنيويورك يتداولونها اليوم ليصحّحوا المفهوم لغيرهم. لذلك، ليس بالضرورة أن تكون أصول كلّ إسرائيليّ أو يهوديّ من بني إسرائيل، فهم بإمكانهم صناعة جنسيّات جديدة وهويّات مختلقة ليجمعوا شتات أقلّيّة ما.

● هل يمكن تلخيص كلّ ما ذُكر في أنّ حقيقة فكرة الميعاد هي أسطورة وفكرة مبتدعة ذات طابع سياسيّ؟

لا يوجد لدينا أيّ إثبات دينيّ أو تاريخيّ لمسألة الميعاد وأنّ أرض فلسطين هي أرض قومية لليهود، وهم بدورهم ليس لديهم إثبات بدليل اختلافهم في ذلك. الارتباط الدينيّ نفهمه كتعاليم لا كسكن واستيطان، فيمكن لأيّ إنسان أن يذهب لأداء طقوس ما للحجّ أو للزيارة في أيّ مكان يرغب، كما نقصد نحن مكّة لأداء الشعائر، فهي أرض الله المفتوحة للجميع، فتبقى فلسطين مكاناً يقصدونه للعبادة وللحجّ ثمّ يعودون إلى بلادهم، وعندما يظهر المسيح فحديث آخر، هذا مفاد أسطورتهم في أحسن الأحوال. لذلك، مهما بدت كهذه طروحات دينيّة، لكنّها ذات نزعة قومية، ولا يمكن إلّا أن يكون الجانب السياسيّ فيها هو الحاضر والحاكم.

بنو إسرائيل ولعنة التيه

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

شاء القدر الإلهي أن يُلقى يوسف في البئر، ثم يخرج منها ليصبح عزيز مصر بعد حين، ويأتي إليه أبواه وإخوته⁽¹⁾ ويستقرّوا جميعاً هناك ملازمين إياه، حتّى تناسلوا وتكاثروا، وصارت لهم حياتهم في أرض جديدة ومجتمع جديد لا معرفة لهم فيه. وبفضل حنكة يوسف ﷺ وحكمته ونفاذ تأثيره المعنوي في قلوب الآخرين، استطاع أن يُبكم ألسنة مجتمع الفراعنة الذين كانوا ينظرون إلى الغرباء نظرة توجّس وخيفة واستعلاء وتكبر، فعاش ذووه في بقعة مستقلة بعيداً عن يد الفراعنة ومساوئهم، وما زالوا كذلك يعيشون الأمن طوال حياة يوسف ﷺ، إلى أن ارتحل عنهم بعد سنين⁽²⁾. فماذا حصل بعدها؟

● موسى ﷺ المنقذ

دارت الأيام وبدأ الفراعنة يخلفون بعضهم بعضاً، وكلّما جاء فرعون كان أشدّ بطشاً من سلفه. وصار بنو إسرائيل -أي بنو يعقوب ﷺ- غرضاً يرمى بغضب الفراعنة، الذين بدأوا استعبادهم والتضييق عليهم والتنكيل بهم بكلّ أشكال التنكيل والاعتداء⁽³⁾، حتّى بعث الله فيهم نبيّه موسى ﷺ ليُخرجهم ممّا هم فيه ويثبت أقدامهم على ما كانوا عليه من دين وإيمان، فظهرت على يديه المعجزات في مواجهة فرعون وجلالوته. ومن المعجزات الكبرى التي حدثت على يدَي موسى ﷺ أن فلق الله له ولبنِي إسرائيل البحر⁽⁴⁾ الأحمر⁽⁵⁾، حتّى أصبحت أمواجه كالجبال الراسخة، وأغرق فرعون وجنوده، بعد أن كان قد أرسل عليهم الجراد والقمل والضفادع عذاباً أليماً لهم.

ومن اللافت في الأمر، أنّ ما بين دخول يعقوب وبنيه مصر وخروجهم منها ما يقرب من الأربعمئة عام، وهذا يشير إلى أنّ بني إسرائيل كانوا قد

تكاثروا، وقد ورد أنّ عددهم قد بلغ ستمئة ألف⁽⁶⁾، وهذا يكفي لتصوّر عِظَم انشقاق البحر ونجاة مثل هذا العدد الكبير، في الوقت الذي غرق فيه فرعون وجنوده.

● أرض التيه

وصلت حشود الناجين إلى الجهة المقابلة من مصر، وهي صحراء سيناء، وهناك بدأت مرحلة جديدة من حياة بني إسرائيل، فقد تخلّصوا ذلك اليوم من معاناة امتدّت لسنين طويلة، وجاء موسى بالفرج لهم ولكن لم يكونوا على علم بأنّ أمراً إلهياً سيأتيهم هو بمثابة الامتحان لقلوبهم وإيمانهم وثباتهم، فقد أمرهم النبيّ موسى ﷺ بأمر الله وهو أن يدخلوا الأرض المقدّسة⁽⁷⁾. فما هي هذه الأرض؟

قيل إنّ الأرض المقدّسة هي عموم بلاد الشام⁽⁸⁾، وقيل هي خصوص فلسطين، وقيل أيضاً هي القدس وأريحا لا غير، وقيل هي بيت المقدس لكونها قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين⁽⁹⁾، وقيل إنّها الأردن وفلسطين، وجماعة أخرى تقول إنّها أرض الطور⁽¹⁰⁾. وإنّما سمّيت بالأرض المقدّسة على اختلاف الأقوال فيها لأنّها أرض كثر فيها الأنبياء الذين عاشوا فيها وبلّغوا رسالات ربّهم⁽¹¹⁾، ولأنّ كثيراً منهم صلّوا وعبروا في هذه البقاع، حتّى عُرف بيت المقدس بخصوصه

بمحارِبِ الأنبياء⁽¹²⁾، ولهذا يترجح القول إنَّ الأرض المقدسة هي بيت المقدس.

وممَّا يشير إلى أنَّهم اقتربوا من تلك الأرض بعد خروجهم من مصر، وكانوا قاب قوسين أو أدنى من الدخول فيها، هو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة:21)، فالأمر بالدخول يوحي بكونها أرضاً قريبة كما جرت العادة في الخطاب بين الناس.

على كلِّ حال، أرسل النبيِّ موسى ﷺ اثني عشر رجلاً (نقيباً) لاستطلاع حال الأرض المقدسة تلك، وعندما دخل هؤلاء الرجال وجدوا فيها قومًا جبَّارين قساة، لا تأخذهم رحمة، يبطشون ويعتدون، ولا يجدون حائلاً بينهم وبين ما يغضبهم.

حينها، اتَّفَق هؤلاء الاثنا عشر رجلاً أن لا يتفوَّهوا بما رأوه لئلا يدخل الخوف في قلوب قومهم. وعندما وصلوا، نكث عشرة رجال منهم ما تعاهدوا عليه، والتزم اثنان، أحدهما يقال له يوشع، والآخر كالوب، أو كالب⁽¹³⁾. عندما سمع بنو إسرائيل مقولة هؤلاء الرجال وانتشر الخبر بينهم كالنار في الهشيم، دخل الرب في قلوبهم وبدأوا يتهايمسون، حتَّى وقفوا في وجه نبيِّهم موسى ﷺ، وقالوا له: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ (المائدة:22).

● حقيقة الجبَّارين

لقد كثر الكلام في حقيقة الجبَّارين أو العمالقة، حتَّى قيلت فيهم أوصاف لا تتناغم مع المألوف بين الناس ولا مع حقائق التاريخ، علاوة على أنه لم يُعثر على نص واضح يؤكِّد ما ورد فيهم من صفات. وممَّا ورد في المبالغة في توصيفهم في بعض

المرويّات أنّ حبة الرمان التي يأكلها الواحد منهم يمكن أن يجلس فيها خمسة أنفار من بني إسرائيل! أو أنّ الميت منهم يمكن أن يوضع كجسر يعبرون عليه فوق نهر النيل! وغير ذلك من الأساطير والخرافات. ويبدو أنّ مثل هذه الأقاويل الخرافية إنّما كانت بيد إسرائيلية، وذلك كي يبرّروا لأنفسهم تقاعسهم عن امتثال أمر نبيّهم.

● عدم الوفاء... طامة كبرى

نسي بنو إسرائيل كلّ عطاءات النبيّ موسى ﷺ وفضله عليهم، ونسوا أنّه الذي خلّصهم من معاناتهم الطويلة مع الفراعنة، وأنّه لولاه لكانوا مشردين مقتلين، فقد نسوا كلّ ذلك وقالوا له: ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾، وأردفوا مصرّين على موقفهم: ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ (المائدة: 24).

وكي يلقي النبيّ موسى ﷺ عليهم الحجج علىّ يستنهض نفوسهم وضمايرهم، بدأ بتذكيرهم بفضائل الله عليهم، وكيف أنّه جعل منهم أنبياء وجعلهم ملوكاً وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين. ولكن كلّ ذلك كان دون جدوى، وكأنّما بدا عليهم الغنج والدلال، أو أنّهم اعتادوا القعود، فضلاً عن أنّهم كانوا ضعاف النفوس قد أصابهم الجبن والخنوع، والميل والاطمئنان إلى الدنيا، لأجل ذلك كلّه، ثبتوا على موقفهم، فلن يدخلوا الأرض تلك مهما بلغ الثمن.

● حياتهم في التيه

كان لكلمتهم تلك ثمن باهظ، كلّفهم خوض معاناة جديدة كانوا بالغنى عنها، حيث حكم الله عليهم بالتية في مكانهم أربعين سنة: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: 26)، فكانوا يجوبون فيها عباب الصحراء ولا يدركون

نسي بنو إسرائيل كلّ عطاءات النبيّ موسى ﷺ وفضله عليهم، ونسوا أنّه هو من خلّصهم من معاناتهم الطويلة مع الفراعنة

كيف السبيل إلى الخروج منها، فكانوا كلما انطلقوا في الصباح وقطعوا مسافة كبيرة، يجدون أنفسهم في صباح اليوم التالي أنهم ما زالوا في مكانهم، وهكذا دام دوارهم أربعين عاماً.

أما بالنسبة إلى المساحة التي وقع تيههم فيها بقدره الله سبحانه، فقيل إنها ما بين الأربعة فراسخ والستة عشر فرسخاً⁽¹⁴⁾.

كان التيه في الصحراء حيث لا زرع ولا ماء، فدعا النبي موسى ﷺ الله سبحانه بعد أن أظهروا توبتهم، ففضلهم الله دون غيرهم من الناس بأن أنزل عليهم المن والسلوى، والمن شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد والعسل، وقيل: إنه الخبز المرقق، أما السلوى فهو طير السماني⁽¹⁵⁾. وكان ينزل عليهم المن والسلوى ما بين الفجر وطلوع الشمس⁽¹⁶⁾. أما مشربهم فكان بواسطة معجزة النبي موسى ﷺ، حيث كان لديه حجر يضعه على الأرض ثم يضرب عليه، فتفجر منه اثنتا عشرة عيناً على عدد أسباط بني إسرائيل⁽¹⁷⁾.

وما زال قوتهم على هذا النحو، ينزل عليهم المن والسلوى، إلى أن ظهر منهم ما أوقع العجب في قلب موسى ﷺ، حيث طالبوه بأن يدعو الله بأن يُخرج لهم من الأرض البصل والفوم (وهو الحنطة)⁽¹⁸⁾ والعدس، فرد عليهم قائلاً: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: 61)؟

● أحداث التيه

جرت في سني التيه أحداث عدّة، نذكر منها ما يأتي:

1. اجعل لنا آلهة: وهم في مسيرهم بعد انشقاق البحر، رأوا قوماً يعبدون أصناماً آلهة لهم، فطلبوا من النبي موسى ﷺ أن يصنع لهم آلهة يعبدونها!
2. عبادة العجل: عندما ذهب النبي موسى ﷺ لميقات الله، صنع لهم رجلٌ يدعى السامريّ عجلاً من ذهب، فصاروا يعبدونه من دون الله!
3. موت النبي موسى ﷺ: ورد عن الإمام الصادق ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «ومات موسى كليم الله ﷺ في التيه، فصاح صائح من السماء مات موسى ﷺ وأيّ نفس لا تموت؟»⁽¹⁹⁾.

● العبر المستوحاة

في تيه بني إسرائيل عبر كثيرة، نذكر منها الآتي:

1. إن معصية الله سبب من أسباب الحرمان، فقد يحرم الله العاصي من شيء كان مكتوباً له، وقد حرم بني إسرائيل الدخول إلى الأرض المقدّسة

حرم الله بني إسرائيل الدخول إلى الأرض المقدسة نتيجة معصيتهم

نتيجة معصيتهم، وكان حرمانهم حرماناً تكوينياً، تجلّى في أن يتيهوا في الأرض.

2. إنّ الإنسان الذي تتراكم على قلبه الذنوب، حتّى تحيط به من كلّ جانب، سيكون مصيره العذاب والعقاب: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 81). وهكذا كان حال بني إسرائيل.

3. إنّ العناد والانقياد للشهوة إنّما يوصلان المرء لأن يكون ذليلاً، لا يكاد يجد لنفسه مخرجاً إلى الكرامة والعزّة، وإنّ من يرضى بالذلّ يذلّه الله: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسَكَنَةَ﴾ (البقرة: 61).

4. الأمة التي تتبع هواها وتخلد إلى الأرض⁽²⁰⁾ إنّما تعيش حالة البهيمية، لا يدرك أفرادها الحقّ ولا يميّزون بينه وبين الباطل، ويصبح الدين لعقاً على ألسنتهم، لا فائدة منه ولا جدوى، فيكونون مصداقاً لقوله تعالى بحقّ بني إسرائيل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: 5).

وأخيراً، إنّ القيام بعمل جيّار يحتاج إلى بنية ثقافية وفكرية ونفسية، تخوّل القائم به تحطّي الصعاب والشدائد، ولأنّ بني إسرائيل ركّبوها إلى الأرض وتعنّتوا، فقد حرّموا من الدخول إلى الأرض المقدّسة، وتاهوا، فالفرصة تأتي مرة واحدة لاختبار المؤمنين والطائعين، وإلاّ حلّت عليهم اللعنة، ووصمو بالعصيان.

الهوامش

- (1) سورة يوسف، الآية 99.
- (2) عن الإمام الصادق عليه السلام: «دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومكث فيه ثمانين عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك (مئة) سنة وعشر سنين». (الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 324).
- (3) سورة البقرة، الآية 49.
- (4) سورة الشعراء، الآيات 63-66.
- (5) ويقال له بحر قلزم. (التيبان، الشيخ الطوسي، ج 8، ص 28).
- (6) نور الثقلين، الحويضي، ج 1، ص 607.
- (7) سورة المائدة، الآية 21.
- (8) مستدرك الوسائل، الشيخ النوري، ج 13، ص 291.
- (9) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 13، ص 168.
- (10) الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج 3، ص 669.
- (11) انظر: المصدر نفسه، ج 3، ص 669. والميزان، السيد الطباطبائي، ج 5، ص 288.
- (12) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 482.
- (13) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 266.
- (14) انظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 13، ص 167.
- (15) المصدر نفسه، ج 13، ص 167.
- (16) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج 1، ص 225.
- (17) الاختصاص، مصدر سابق، ص 266.
- (18) انظر: التبيان، الشيخ الطبرسي، ج 1، ص 272.
- (19) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 112.
- (20) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف: 176)

وعد بلفور.. الأسباب غير المعلنة

د. علي ع. فضل الله*

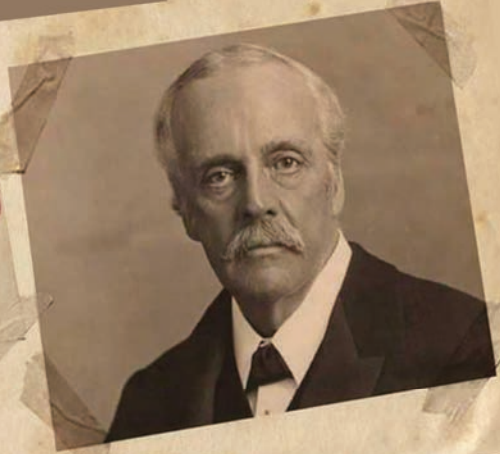
في الثاني من تشرين الثاني 1917م، أرسل وزير خارجيّة المملكة المتّحدة (بريطانيا) آرثر جيمس بلفور رسالة موجّهةً إلى منزل المصرفيّ والسياسيّ اليهوديّ ليونيل وولتر دي روتشيلد في لندن، في 148 بيكاديللي، ذكر فيها ما يأتي: ”تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى إقامة وطن قوميّ للشعب اليهوديّ في فلسطين، وستبدل أقصى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جلياً أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنيّة والدينيّة التي تتمتع بها الطوائف غير اليهوديّة المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسيّ الذي يتمتع به اليهود في أيّ بلد آخر“. وأطلق على هذه الرسالة اسم «إعلان بلفور» (Balfour Declaration).

● بين رفض وتأييد

هذا النصّ كان نتاج مفاوضات ومداولات استمرّت طويلاً، وهو يمثّل تسوية بين عدد من الآراء المتفاوتة لدى السياسيّين البريطانيّين. فقبل يومين من صدوره، كانت حكومة لويد جورج تناقش إصدار هذا القرار بخصوص فلسطين، التي كانت خاضعة للاحتلال البريطانيّ، تحت مسمّى ملطّف أسمته عصبة الأمم بالانتداب. اختلف الوزراء البريطانيّون حول القرار، فكان ثمة من يؤيِّده ويعارضه. ويُنقل أنّ من بين المعارضين، للمفارقة، الوزير اليهوديّ الوحيد في الحكومة، وهو إدوين مونتغيو، والذي كان يتخوّف من تأثير القرار على وضع اليهود ومساواتهم مع غيرهم.

في هذه الأثناء، كان الناشط الصهيونيّ حاييم وايزمان ينتظر خارج القاعة، مترقباً قرار الإمبراطوريّة التي لا تغيب عنها الشمس. من الواضح أنّ وجود وايزمان، الذي أصبح فيما بعد أوّل رئيس للكيان، في أروقة رئاسة

وعد بلفور تشرين الثاني 1917



الحكومة، دليل على النفوذ الكبير الذي تمتعت به المنظمة الصهيونية في ذلك الوقت. بعدها، خرج المستشار السياسي مارك سايكس ليهنته بالقول: «دكتور وايزمان.. المولود ذكر».

● «وطن قومي»

تمكّنت الحركة الصهيونية، بعد جهد استمرّ لسنوات، من استصدار هذا القرار من الدولة الأقوى في العالم في ذلك الوقت، ومثّل هذا المولود انتصاراً كبيراً لهذه الحركة. فمنذ بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914م، بدأ البحث على المستوى الحكومي البريطاني في دعم إنشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين بالتحديد، بعد استبعاد خيارات أوغندا وغيرها من المناقشات. وكان أول لقاء بين بلفور ووايزمان قبل ذلك بعشر سنوات، أي في عام 1904م، حيث ناقشا الفكرة. وقبل إصدار إعلان بلفور بتسعة أشهر، في 7 شباط/ فبراير من عام 1917م، شارك سايكس في مداولات مع المنظمة الصهيونية، والتي أدّت إلى طلب بلفور، في 19 حزيران/يونيو من العام نفسه، من روتشيلد ووايزمان تقديم مشروع للحكومة حول الإعلان. وخلال شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، نوقشت صيغ متعدّدة، وكان ثمة من يعارض هذا الإعلان كما ذكرنا، كما كان يهود العالم يتابعون باهتمام ما

سعت بريطانيا إلى تثبيت قواعد نفوذ لها في العالم، ومنها في فلسطين، من خلال النظر إلى التواجد اليهودي هناك

يجري في الأروقة الحكومية البريطانية. في المقابل، مثل الوعد خيانة من التاج البريطاني للوعود التي قطعها سابقاً لشريف مكة خلال مراسلات الحسين - مكماهون الشهيرة، وحتى اليوم، لم تعتذر الحكومة البريطانية عن إعطائها

ما لا تملك إلى من لا يستحق. نعم، اعترف البريطانيون، عام 1939م، بأنه كان من الضروري أخذ رأي السكان الأصليين لفلسطين بعين الاعتبار. كما اعترفوا، عام 2017م، بأن الإعلان كان ينقصه حماية الحقوق السياسية للعرب الفلسطينيين. لكن، هل اعترف البريطانيون بخيطة وعد بلفور؟ حتى الآن لا.

● أسباب إقرار وعد بلفور

إن الأسباب التي دفعت حكومة المملكة المتحدة لإعلان منح فلسطين لليهود كانت مثار جدل ونقاش، لكن يمكن عرض عدد من الأسباب التي أدت إلى إطلاق هذا الوعد المكوّن من 67 كلمة، لكن ذي الأثر الكبير في غرب آسيا:

1. انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار محور الحلفاء. وكان من نتائج هذه الحرب تقاسم تركة الإمبراطورية العثمانية، التي كانت فلسطين تحت سيطرتها. ومن اللافت، عام 1921م، أن صكّ الانتداب الذي منحه عصبة الأمم لبريطانيا، تضمّن الإشارة إلى "مشورة يهودية" تمهّد لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. هذه فضيحة كبيرة لأول منظمة دولية، بسماحتها، في النص، بالبحث في سرقة أرض لشعب موجود، دون أيّ مسوّغ.

2. انقسام "الاستعمار" إلى قسمين: إحلالي واحتلالي. وقد وضعنا كلمة استعمار بين مزدوجين لأنها، في معناها الأصلي، كلمة إيجابية، لكن شاع استخدامها لوصف الاحتلال الغريبة المتوحّشة لشعوب العالم. ففي قارّتي أميركا وأستراليا، كان "الاستعمار" إحلاليّاً، أي أنه هدف، في المقام الأول، إلى إبادة الشعوب الأصلية والحلول مكانها. هذا النوع من التفكير كان عادياً في ذلك الوقت، وهو ما حاولوا تطبيقه في فلسطين دون حدود. أمّا الاحتلال فهو الذي يهدف إلى احتلال بلد ما والسيطرة عليه.



3. معاناة بريطانيا من التراجع الجيو-استراتيجي على مستوى العالم، وحاجة الإمبراطورية إلى المدد العسكري الأميركي لتتمكّن من الانتصار في الحرب. لذلك، سعت إلى تثبيت قواعد نفوذ لها في العالم، ومنها في فلسطين، من خلال النظر إلى التواجد اليهودي هناك، باعتباره خطّ دفاع أوّل لها وللغرب، في قلب العالم العربي والإسلامي، خوفاً من قيامه من جديد يوماً ما. وقد استثمرت الصهيونية في هذه المخاوف، وفي الوقت نفسه، هدف الأوروبيون إلى التخلّص من عبء اليهود في بلادهم، ومن ميلهم الدائم نحو الربا والاحتكار والمهن غير الأخلاقية والفتن والخيانة، كما كانوا يعتبرون.

4. الجهد الذي قامت به الحركة الصهيونية التي دعت في أوّل مؤتمراتها عام 1897م، إلى تأسيس "وطن للشعب اليهودي في فلسطين تحت حماية القانون العام". ولذلك، وُضعت خطط مبكرة من أجل تكثيف هجرة اليهود إلى فلسطين والترويج للسردية الصهيونية وزيادة الضغط السياسي من أجل الاستحصال على دعم الدول الكبرى لتحقيق هذا الهدف.

5. تقاسم النفوذ في غرب آسيا، فبحسب تقسيم مناطق النفوذ في منطقتنا،

قدّم الفرنسيّ نفسه حامياً للطوائف الكاثوليكيّة، وقدّم الروسيّ نفسه حامياً للطائفة الأرثوذكسيّة. فاحتاج البريطانيون إلى تبنيّ طائفة متنامية العدد في فلسطين، وهي اليهوديّة، خصوصاً مع ضعف التواجد الإنجيليّ في الشرق الأدنى.

6. الحصول على دعم المنظّمات اليهوديّة في الولايات المتّحدة، خصوصاً في أجواء الحرب العالميّة الأولى. فقد قدّر البريطانيون أن اللوبي اليهوديّ في مركز القرار الأميركيّ مفيد في التأثير على واشنطن، التي تمهّلت في الدخول في الحرب إلى جانبها. الجدير ذكره هنا، أنّه من عام 1902م، أصبح الاقتصاد الأميركيّ هو الأوّل في العالم، في دلالة إلى تعاضد قوّة الولايات المتّحدة، وجهوزيّتها لسيادة العالم في العقود اللاحقة.

7. تمتّع أسرة روتشيلد بنفوذ واسع في بريطانيا، وقدرة مجموعة من قادة اليهود في جمع الدعم لسياسات المملكة المتّحدة في الغرب. ولا بأس من لفت النظر إلى أنّ وايزمان نفسه، كان كيميائيّاً، وهو قدّم تركيبة خاصة بالمتفجّرات، ساعدت بريطانيا في الحرب، وكان من الجيد مكافأته على ذلك.

8. رغبة بريطانيا في مدّ نفوذها "الاستعماريّ" إلى الشرق، وموقفها من المسلمين عامّة، وهو ما لوحظ في كلام قائد جيوشها الجنرال أنبي عندما وصل إلى القدس، ومعايرته صلاح الدين الأيوبيّ بأنّ الأوروبيّين عادوا كما قال.

9. وجود مشروع مسيحيّ يتبنّى فكرة أنّ العهد القديم يدعو إلى تجميع اليهود في فلسطين كي يأتي المخلّص. وهذا النوع من التفكير شائع اليوم، ويوجد في الولايات المتّحدة الأميركيّة نحو 75 مليون أميركيّ يتبعون هذا النهج من التفكير التوراتيّ. وهنا، من المفيد الإشارة إلى معركة جرت قبل يومين فقط من إعلان وعد بلفور، وهي معركة بئر السبع في فلسطين في 31 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917م. في هذه المعركة، انتصر البريطانيون على الجيش العثمانيّ وسيطروا على بئر السبع. حينها، اعتبر بعض الإنجيليّين أنّ الجنود "يحققون نبوءة توراتيّة من خلال المساعدة في إعادة إسرائيل إلى اليهود".

10. حاجة الحركة الصهيونيّة إلى دعم دولة كبرى لمخطّطاتهم من أجل



إقناع باقي اليهود بفعاليّة مشروعهم وربحيّة الاستثمار فيه، وقد نجحوا في ذلك. يجدر الذكر أنّه قبل وعد بلفور، كان يوجد في بريطانيا نحو 300 ألف يهوديّ، فقط ثمانية آلاف منهم كانوا يؤيّدون الفكرة الصهيونيّة. أمّا عام 1913م، فكان 1% فقط من يهود العالم ينتمون إلى الحركة الصهيونيّة.

• أيّ سلام؟

عام 1949م، قُبِل الكيان «الإسرائيليّ» عضواً في الأمم المتّحدة، وهي التي تشترط في ميثاقها أن تكون كلّ دولة فيها «مُحبّة للسلام». في الواقع، لا يمكن وصف آرثر بلفور بأنّه دعم السلام في العالم، ولا يمكن النظر إلى «إسرائيل» بأنّها مُحبّة للسلام. لقد كان إنشاء هذا الكيان اعتداءً موصوفاً على شعب مشرقيّ.

ومن المفارقة، تخليداً لذكرى بلفور، وضع أقرابه في اسكتلندا لوحاً تذكاريّاً داخل إحدى الكنائس، كُتب عليه: «في ذكرى آرثر بلفور، الذي تمكّن عبر قدراته العقليّة والروحيّة كرجل دولة وفيلسوف، من إثراء مملكة العقل ودعم الحقيقة والنزاهة والسلام في العالم»!

الهوامش

* أستاذ حوزويّ وجامعيّ.

القدس: من اليوسيين إلى صلاة المهديؑ (2)

الشيخ موسى منصور

ارتبط اسم القدس بعدد كبير من الأنبياء، من يعقوب ﷺ، مروراً بـ داوود وسليمان وموسى ويحيى وعيسى ﷺ وغيرهم الكثير، وصولاً إلى النبي محمد ﷺ.

بعد أن تحدّثنا في العدد السابق عن تاريخ القدس وأسمائها، نتابع في هذا العدد الحديث عن مكانتها الدينية تاريخياً وخصوصياتها.

● مكانتها عند الأديان الإبراهيمية

تحظى القدس بمكانة عظيمة لدى الديانات الإبراهيمية الثلاثة: اليهودية والنصرانية والإسلامية. وإنّ من يلقي نظرة على النصوص الدينية والكتب السماوية يكتشف المكانة الاستثنائية لهذه المدينة في الوجدان الديني؛ فهي عند اليهود مقدسة من زمن يعقوب ﷺ الذي حمله يوسف ﷺ بعد موته ودفنه فيها⁽¹⁾، وما زاد من قداستها عندهم أنها كانت عاصمة إسرائيل أيام داوود ﷺ، وفيها الهيكل الذي بناه سليمان ﷺ، وفيها حائط المبكى، وهو الجزء المتبقي من الهيكل بعد هدمه أكثر من مرة. والقدس هي جزء من أرض الميعاد التي تمتدّ من النيل إلى الفرات؛ لذا يحاولون منذ احتلال فلسطين جعلها عاصمة لهم. وفي العهد القديم نلحظ النزعة الاستعلائية لليهود، إذ يحاولون منذ القدم التفرد بمدينة القدس: «وأما اليوسيون الساكنون في أورشليم، فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم، فسكن اليوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم»⁽²⁾.

يزيد من مكانة
القدس عند
المسلمين أنّها
أولى القبلتين،
ومسرى رسول
الله ﷺ وفيها
المسجد
الأقصى،
وأنها أرض
الأنبياء ﷺ

أما عند النصارى ففيها كنيسة القيامة التي بنيت فوق
الجلجثة، وهي مكان الصخرة التي يُعتقد أنّ المسيح صُلب
عليها، وقد سُميت بهذا الاسم نسبة إلى قيامة المسيح من بين
الأموات في اليوم الثالث من الأحداث التي أدّت إلى موته على
الصليب، كما يعتقد المسيحيون.

أما عند المسلمين، فنلاحظ أنّ لها الكثير من الخصائص
والفضائل، وترتبط بالعديد من المفاصل والأحداث الإسلاميّة
المهمّة، التي ترتبط بمصير آخر الزمان. ويزيد من أهمّيّتها عند
المسلمين أنّها أولى القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ وفيها
المسجد الأقصى، وأنها أرض الأنبياء ﷺ.

● خصوصياتها

1. ذُكرت أرض المقدس في القرآن الكريم إشارةً وتصريحاً: فقد فُسرت بها
الكثير من الآيات⁽³⁾، منها على سبيل المثال:

- الزيتون: عن النبي ﷺ: «واختار من البلدان أربعة، فقال عزّ وجلّ:
﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: 1-3)،
فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس»⁽⁴⁾

- الأرض المقدسة: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة: 21)
هي أرض بيت المقدس لكونها قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين⁽⁵⁾.

- ربوة ذات قرار ومعين: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون: 50)، وقد فسرها بعض المفسرين بأنها بيت المقدس⁽⁶⁾.

2. فيها قصر من قصور الجنة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة»⁽⁷⁾.

3. فيها أحد المساجد الأربعة المخصصة: عن الإمام الباقر عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: «المساجد الأربعة: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة. يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة»⁽⁸⁾.

4. أرض الأنبياء ومحاربههم: عن الإمام الكاظم عليه السلام في حديث: «تلك أي بيت المقدس - محارِبُ الأنبياءِ، وإِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ...»⁽⁹⁾.

5. أرض اختارها الله تعالى: كما في الرواية عن النبي ﷺ، فقد اختار الله تعالى من البقاع أربعا: «مكة، والمدينة، وبيت المقدس، وفار التنور بالكوفة»⁽¹⁰⁾.

● القدس في آخر الزمان

إن للقدس -بحسب الروايات الغيبية- أهمية بالغة ودوراً محورياً، سواء في التمهيد لدولة العدل المنتظرة أو بعد الظهور المبارك، وهذا ما نلاحظه من خلال العناوين الآتية:

1. القدس محوراً رئيساً لحركة الجهاد في زمن التمهيد للظهور: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم



**إِنَّ لِلْقُدْسِ
أَهْمِيَّةَ
بَالِغَةً وَدَوْرًا
مَحَوْرِيًّا،
سِوَاءَ فِي
التَّمْهِيدِ
لِدَوْلَةِ الْعَدْلِ
الْمُنْتَظَرَةِ أَوْ
بَعْدَ الظُّهُورِ
المُبَارَكِ**

قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء - مشقة - حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس»⁽¹¹⁾.

2. مكة والقدس محورا عصر الظهور: ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «أول من يبايع القائم عليه السلام (جبرائيل)، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)»⁽¹²⁾.

3. فيها يصلي المسيح عليه السلام خلف المهدي عليه السلام: الأخبار الدالة على أن عيسى عليه السلام ينزل ويصلي خلف القائم عليه السلام كثيرة، وقد أوردتها الخاصة والعامّة بطرق مختلفة⁽¹³⁾. وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام تفيد أن الصلاة ستكون في القدس: «ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس... فيتقدم المهدي عليه السلام، فيصلي بالناس، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه، ويبايعه»⁽¹⁴⁾.

هذه هي القدس الأسيرة، بتوقيتها سيدخل المؤمنون من بوابة فاطمة إلى الأرض المغتصبة كخيوط الشمس، لاستعادة ما سلبه تحالف قوى الشر والظلام، وكلهم أمل أن يصلوا في فناء مسجدها بعد أن تصدح مآذنها بالنداء. ذات نصر سيتناثر الندى من مساكب الأقحوان ليكتب على مداخل الوطن المسيبي من ناحية الشمال: من هنا سيعبرون. كطوفان من نور يبدد بقع الليل ويفضح قبح القاسية قلوبهم، وسيرحلون، فتعود القدس كما كانت سيّدة المدائن، حزة، لا قيد يؤلمها ولا غدر الزمان.

الهوامش

- (1) إراجع: وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج4، ص164.
- (2) الكتاب المقدس (العهد القديم)، الكنيسة، ص363.
- (3) إراجع: معجم البلدان، الحموي، ج5، ص166-167.
- (4) الخصال، الشيخ الصدوق، ص225.
- (5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج13، ص168. وقيل: الطور وما حوله، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقيل: الشام.
- (6) روضة الواعظين، النيسابوري، ص408. وقد اختلفوا في تحديد هذا المكان، وقيل صحراء القدس. إراجع: الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج10، ص461.
- (7) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج3، ص545-546.
- (8) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج1، ص229.
- (9) الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص482.
- (10) مستدرک الوسائل، الشيخ النوري، ج3، ص431.
- (11) مسند أحمد، مصدر سابق، ج5، ص269.
- (12) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص671.
- (13) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج14، ص349.
- (14) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج3، ص122.

المرأة في ظلّ الجمهورية الإسلاميّة: ريادة وتألّق

حوار مع الأستاذة فريبا علاسوند

لطالما كانت قضايا المرأة رأس حربة في الصراعات التي يخوضها الغرب ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وفي مقدّمته الولايات المتّحدة الأميركيّة، فيحكيون المؤامرات ويفبركون الأخبار بحجّة أنّ الجمهوريّة تتعاطى مع المرأة بظلم وتعسف.

تدحض الباحثة الإسلاميّة والمجتهدة السيدة فريبا علاسوند⁽¹⁾، هذه الافتراءات بالأرقام والوقائع، في حوار خاص أجرته مجلة «بقيّة الله».

1. منذ قيام الجمهوريّة الإسلاميّة، انطلقت حركة إصلاحية كبيرة لتقويم واقع المرأة استناداً إلى الرؤية الإسلاميّة. كيف حصل ذلك؟ وكيف أصبح واقع النساء بعد الثورة؟

إنّ تكريم المرأة بإعطائها المكانة التي تستحقّ وفق ما يريد منّا الله سبحانه وتعالى وتدعو إليه السيرة النبويّة الكريمة، أمرٌ واقعيّ شهدته الأمة الإسلاميّة في الكثير من الأحيان.

وقد انطلقت الحركة الإصلاحية في إيران بعد الثورة الإسلاميّة على يد إمامي الثورة، الإمام الخمينيّ وَرَبَّنَا والسيد علي الخامنيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثمّ بعد ذلك، أفسح في المجال لإيجاد البناءات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة من خلال تمهيد القانون والدستور لذلك، ودخول النساء المتخصّصات الحوزة والجامعة والمؤسّسات والمراكز في مختلف المجالات الدوليّة وغيرها، ولا سيّما مجال التخطيط والبرمجة وما شابه ذلك. ومنذ بدء الثورة حتّى الآن، استعين بمراكز رئيسة خاصّة بالنساء بهدف التعرّف على



مختلف المسائل والمشاكل، وقد حُصِّت ميزانيّة لحلّ مشاكل النساء، إذ ينفق 1% من ميزانيّات المراكز المختصّة بالنساء على صعيد كلّ محافظة لهذه الغاية.

من هنا، يمكن القول إنّهُ بعد انتصار الثورة تقبّل الأعمّ الأغلب من النساء الإيرانيّات الفكرة والاتّجاه الإسلاميّين، وهنّ شاركن في تحكيم بناء الثورة، إذ ركّز الإمام الخمينيُّ وَرَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ على مشاركتهنّ، وحدّد لهنّ حصّتهنّ، وطلب من الآخرين احترام هذه الحصّة. وبهذا، أدركت النساء صدق القائد ونهجه الحديث في إبراز ما لديهنّ من إمكانيّات وقدرات لتنمية أنفسهنّ والبلد، وتصميمه على محاربة الأميّة، خصوصاً عند فئة النساء. وأمّام هذا المنهج الجديد من الحرية، والذي ترافق مع التزام الحجاب والعقّة، رأت النساء أنّهنّ أمام نهج إسلاميّ يحرص على مصلحتهنّ بعكس ما يدّعيه منظّرو الحرية الغربيّة المزيّفة.

2. ما هي العوامل التي أعطت المرأة هذه المكانة وجعلتها تنخرط في الحياة العامّة ليُستفاد من طاقاتها وقدراتها؟

ثمة عوامل ساهمت في الاستفادة من طاقات المرأة منها:

أ. وجود الإرادة والعزم الراسخ في رؤية الإمام الخمينيِّ وَرَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وكذلك

الإمام الخامنئي عليه السلام؛ لإعطاء دور محوري للمرأة، نظراً إلى قابليتها وتأثيرها، وهذا ما أثبتته التجربة محلياً وعالمياً.

ب. تنشئة النساء العالمات والمتخصصات وتخريجهنّ في حضن الثورة لكي يتقدّمن في مختلف المجالات ويتصدّين للكثير من المسؤوليات.

ج. وجود الدوائر والمراكز المهمّمة بحلّ مشاكل المرأة والأسرة.

د. تخصيص ميزانية لدعم المرأة وحلّ مشاكلها.

من هنا، تحدّد في برنامج التنمية طوال السنة البنود المتعلّقة بالمرأة والأسرة، وهذه البنود تؤثّر على عمليّة وضع الخطط في الوزارات المختلفة.

3. كيف استفادت الجمهوريّة الإسلاميّة من إمكانيات المرأة على مختلف الأصعدة؟ وهل من إحصاءات تبين ذلك؟

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة، تحسّن وضع المرأة في مختلف المجالات، وتصدّرت -بصفتها نصف المجتمع في البلاد- دور الريادة في العديد من المجالات.

وبالنظر إلى التقدّم والإنجازات العديدة للنساء بعد الثورة، نشرت معاونيّة رئاسة الجمهوريّة لشؤون المرأة والأسرة تقريراً بحثيّاً في 7 مجالات هي: التربية، والصحة، والتوظيف وريادة الأعمال، والإعلام، والرياضة، والحضور في مجال السلطة وصناعة القرار، والبيئة والمناخ والأزمات، وقد جمّعت هذه الإنجازات حسب الإحصاءات حتّى عام 2021م، نذكر منها في ما يأتي:

أ. في مجال التعليم:

- ازدادت حصّة المرأة في عضويّة الهيئة العلميّة في الجامعات بنسبة 33.3%، وفي جامعات العلوم الطبيّة بنسبة 34%، كما زاد عدد الطالبات في جامعات البلاد بنسبة 56%.

- جرى القضاء على أميّة النساء والفتيات بعد انتصار الثورة الإسلاميّة بنسبة 99.3%، وقد تخطّط الطالبات الطلاب بنسبة 28%.

- أصبح ثمة 9500 كاتبة و840 ناشرة ناشطة في البلاد.

ب. في مجال الصحة:

- أجرت الطبيبات أكثر من 95% من عمليات الولادة.



جرى القضاء على أمية
النساء والفتيات بعد
انتصار الثورة الإسلامية
بنسبة 99.3%

- مقابل كل 100 ألف امرأة في البلاد، ثمّة 60 قابلة و 2.8 طبيبة نسائية وتوليد يعملن في البلاد.
- ج. في مجال التوظيف وريادة الأعمال:
 - يخصّص عائد 4200 صندوق ائتمان صغير مبلغ 1200 مليار ريال للمرأة الريفية من الائتمان الحكومي.
 - تعمل 2390 سيّدة أعضاء في مجالس إدارة الشركات القائمة على المعرفة.
 - يغطّي التأمين الاجتماعيّ النساء المعيلات لأسرهنّ.
- د. في مجال الرياضة:
 - ينشط في الدولة 16111 نادياً رياضياً للسيدات.
 - حصلت الرياضيات على 3302 ميدالية في المباريات الرياضية العالمية الأخيرة.
 - تولّت 70 سيّدة رئاسة لجان رياضية على مستوى المحافظات، وشغلت 51 سيّدة منصب رئيس ونائب رئيس اتّحادات رياضية.
 - عملت 88366 امرأة إيرانية حكمة في المسابقات الوطنية والدولية، وعملت الإيرانيات في 97 مقعداً دولياً في الاتّحادات الرياضية العالمية.

هـ. في مجال الإعلام:

- بلغت نسبة مشاركة المرأة الناشطة في مجال تكنولوجيا المعلومات 31.5%.

- عملت 903 مخرجات في مجال السينما.

- عملت ألفا سيّدة متخصصة وراء كواليس السينما.

- فازت صانعات الأفلام بـ 114 جائزة وطنية و128 جائزة دولية في مهرجانات بارزة.

- كانت النساء حاضرات رئيسات لجان تحكيم في 45 مهرجاناً دولياً بارزاً.

و. في مجال السلطة وصنع القرار:

- تشكّل النساء 25.2% من مديري الدولة في جميع مستويات الإدارة التنفيذية العليا والمتوسطة والأساسية.

- ارتفعت نسبة النساء المتطوعات لتمثيل مجلس النواب في الدورة الحادية عشرة 227%.

- حصلت المرأة على 111 مقعداً في المجلس الإسلامي على مدى 11 دورة.

- زادت مشاركة المرأة في البرلمان بنسبة 5.59%.

- ازداد عدد النائبات في مجلس الشورى الإسلامي 16.5%.

ح. في مجال البيئة والمناخ والأزمات:

- حازت المرأة منصب رئيسة منظمة البيئة على مدى أربع دورات متتالية.

- تحتل النساء 40% من مناصب معاون رئيس منظمة البيئة.

- توفير 20166 مأوى مؤقتاً آمناً ومناسباً لإيواء النساء في المناطق المنكوبة خلال زلزال عام 2021م.

- توفير الاحتياجات الأساسية لـ 20912 امرأة في المناطق المتضررة من الزلزال عام 2021م.

- تأمين بدل المعيشة لـ 299120 امرأة متضررة من الأزمات المناخية.

4. لا ينكفي الغرب عن تقديم الثورة الإسلامية كعدو للمرأة، خاصة

في إلزامية الحجاب. كيف تتعاطون مع هذا الأمر؟

في أحد خطابه، قال الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إن المرأة في الجمهورية

قال سيدنا القائد عليه السلام إن المرأة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتقدم وتنمو في أي ساحة من ساحات الحياة

الإسلامية الإيرانية تتقدم وتنمو في أي ساحة من ساحات الحياة، والمسألة المهمة هي أن ذلك كله حدث في الأربعين سنة الماضية، والتي تخللتها عشر سنوات في خضم العقوبات والحصار اللذين فرضتهما الدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الذين يصوبون على إلزامية الحجاب، فنقول لهم: إن كل هذا التقدم الذي شهدته الجمهورية في زمن قصير، فضلاً عن المكانة المرموقة التي حظيت بها المرأة، فسيبه الالتزام بالفكر الإسلامي وأحكامه، وإلزامية الحجاب تأتي في إطار هذا الفكر نفسه. ونسأل في المقابل: إذا كان الحجاب عائقاً للمرأة المسلمة في إيران مثلاً، لم تشهد الجمهورية الإسلامية تنامياً مستداماً ونجاحاً مبهراً للمرأة

على الصعيد كافة وهي مُحجبة؟! المرأة في إيران ملزمة بالستر والحشمة عموماً إن كانت مسلمةً أما لا، أما الحجاب الإسلامي فهو هوية المسلمة التي تُحافظ عليها هي من مبدأ وعيها وإدراكها وقناعتها. بل قلّما نجد في العالم مكانةً تتحلّى بها المرأة بقدر ما تتحلّى به المرأة في الجمهورية الإسلامية حتى على مستوى الأم والجدة في الأسرة، فكيف بالعالمة والمقتدرة في المجتمع؟!

5. بمّ يختلف واقع المرأة الغربية عن تلك الإيرانية على صعيد الأسرة والمجتمع؟

نحن في إيران نوّكد دائماً على الدور المنزلي والأسري للمرأة من جهة، وندعو إلى تفعيل دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى، مع التأكيد على دورها المحوري تجاه الأسرة والحفاظ عليه. والسيد الإمام عليه السلام كان قد ألقى كلمة جاء فيها: «نحن لا نتبع المرأة الغربية ولا نتبع المرأة التقليديّة بل القدوة الثالثة وهي المرأة الحساسة والعاطفيّة التي لها دور مهمّ لا بديل عنه في الأسرة، لناحية أمومتها التي لا يمكن أن يتولّاها أحدٌ سواها، ودورها السكّنيّ لزوجها، وهي في الوقت عينه تتمتع بالخبرة السياسيّة والاجتماعيّة». هذا ما نريده ونؤسس له ونربي بناتنا عليه.

الهوامش

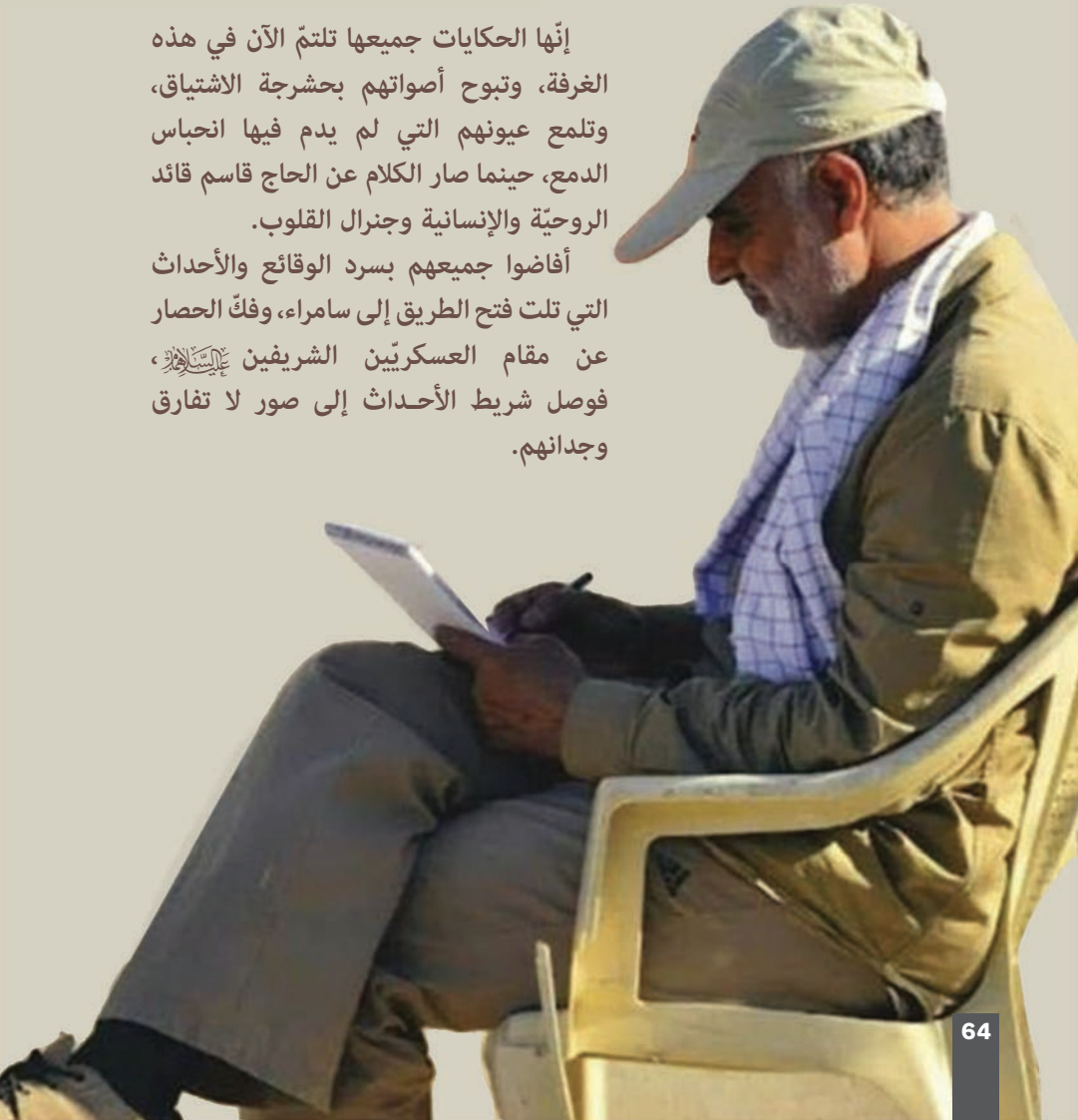
(1) للوزارات العلميّة النسائيّة في الجمهورية الإسلامية. ولها عددٌ من المؤلفات والدراسات.

عضو المجلس الثقافي الاجتماعي للمرأة، وعضو في الهيئة العلميّة لمكتب شؤون المرأة، وعضو في المجلس المركزي

أسرار الغرفة: سليمانى جنرال القلوب

ندى بنجك

إنها الحكايات جميعها تلتّم الآن في هذه الغرفة، وتبوح أصواتهم بحشجة الاشتياق، وتلمع عيونهم التي لم يدم فيها انحباس الدمع، حينما صار الكلام عن الحاج قاسم قائد الروحية والإنسانية وجنرال القلوب. أفاضوا جميعهم بسرد الوقائع والأحداث التي تلت فتح الطريق إلى سامراء، وفكّ الحصار عن مقام العسكريين الشريفين عليه السلام، فوصل شريط الأحداث إلى صور لا تفارق وجدانهم.





الشيخ سامي المسعودي

**يصل الحاج قاسم،
فيستقبله السيّد حسن
بشخصه عند الباب، يمك
بيد السيّد يودّ تقبيلها،
فيقبله السيّد بالوله نفسه.**

الآن محطة استراحة في مقرّ الشيخ سامي المسعودي، يُدخلنا مباشرة إلى الغرفة العزيزة على عمره، كيف لا وقد اشتمت كلّ مسك من هامة الحاج قاسم ويديه، وهي تذرّ في المكان عبق غبار آتٍ من ساعات لا راحة فيها وهو يجول في الميادين، وكذلك من ركبتيه وهما تنشيان للصلاة، ومن تمتامته وهي تدبّ الحياة في الحياة. يأتيها حاملاً في رأسه ملفّات كثيرة، فيفردها هنا في هذه الغرفة، ولا داعي لطاولة مستديرة. الشيخ المسعودي لا يكفّ عن تحريك الخاتم في إصبعه، تلك هي ذبذبات الأنس بهديّة لا يبادلها بأيّ شيء، هكذا همس، حينما ذكر أنّ الخاتم أرسله له الحاج قاسم مرفقاً برسالة مسكونة بالكثير من الحنين والسلام وطيب الكلام، من حينها غرسه في إصبعه بعد أن نقش عليه: "إنّه من سليمان، وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم".

● إلى دار النور والسرور

الآن نقترّب من بؤابة الذكريات الغالية أكثر، نطأ العتبة بأطراف القلوب. يقول الشيخ: «أتصل بي طالباً منّي مرافقته إلى بيروت، قلت له: لم أستعدّ لمثل أمر كهذا، فليس معي أي شيء من مستلزمات السفر. ردّ وقال: أنا أعطيك. ثمّ كان السفر، وما أدراني أنّ الوصول سوف يكون إلى دار النور والسرور، حيث تفاجأت به يخبرني، نحن الآن عند باب سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)».

يصل الحاج قاسم، فيستقبله السيّد حسن بشخصه عند الباب، يمك بيد السيّد يودّ تقبيلها، فيقبله السيّد بالوله نفسه، ممسكاً بيد الحاج قاسم، وتلتفّ أيديهما في عناق طويل، هل هذا عناق أم مخافة فراق؟ هل هذا لقاء، أم بداية اشتياق؟

يقول الشيخ المسعودي: «ذهلت، وسألت نفسي كثيراً: إذا كان شخص مثل الحاج سليمان يسلّم على سماحة السيّد بهذه الطريقة، فماذا على شخص مثلي أن يفعل؟ أقلّ ردّة فعل أن نلتفّ على أرواحنا بتأمّل وصمت، هذا مشهدٌ من شدّة ظهور الله فيه، يكاد يُستجاب فيه الدعاء».

● نشر البسمة

لا يزال كرسّي الحاج قاسم في مكانه، في موضعه نفسه وربّما على عقب غباره؛ لأنّ كلّ أثر منه هو أكبر من أيّ أثر، هو عمره بأكمله. هنا في هذه الغرفة، ثمة صورة للحاج قاسم تزهّر في وجهه ضحكة. نوغل فيها ونسأل: ما الذي كان يسرّ خاطرك؟ من صاحب الحظّ الذي حدّثته وحدثك ثمّ توجّبتِ الفكرة بينكما بهذه اللمحة؟

هدهدات من أجفان السيّد أبي إيمان هذه المرّة، فلكلّ واحد منهم حصّته مع الحاج سليمان. يهدل بجفنيه ويمضي إلى ذات نهار في الميدان؛ كانوا قد أمضوا لياليّ وساعات متواصلة في خوض مهمّة شائكة، ثمّ حان وقت الصلاة، افترشوا التراب واصطفّوا خلفه وصلّوا، ثمّ أنهوا وقاموا يعيدون ترتيب وضعهم وإقرار الخطى التالية لديهم. وفي غمرة الجِدّ تولد في عينيه النغمة، ولا شيء يُبعده عن أن يمدّ يده إلى قلبه ويقطف منه البسمة، فيبثّها من حوله بين المجاهدين مهما كان حال اللحظة.

ثمّة حنين جميل يستريح في عينيّ أبي إيمان وهو يتذكّر تلك المرّة حينما كان يحمل في يده عبوة ماء للشرب، ويقف بين مجموعة من القادة الميدانيّين على إحدى الجبهات في العراق، ثمّ يبدأ برشّ الماء عليهم، يلاطفهم كما لو أنّ الوقت قد فرغ من كلّ الأعباء.

● لماذا أوقف المعركة؟

الآن لحظة صامتة وتنهيدة شاردة، لا يتمكّن رفيق العمر من ردها، لا شكّ في أنّ نسمة عاطفة قد هبّت عليه، فالذي في صوته ووجهه يقول: اتركوا الأبواب مفتوحة على روح الحاج قاسم المشمسة، ودعوها تفتح على إنسانيّته ورفعته أخلاقه من كلّ الجهات.

هي حكاية من ميدان الأعداء، يوم احتدمت معركة في إحدى المناطق التابعة لبغداد واشتدّ الوضع قساوةً من حول مجموعات داعش، وكانت المعركة على وشك أن تنجلي عن انتصار مهيب للحشد، ثمّ في لحظة غير مقرّرة يوقف الحاج قاسم كلّ شيء، ينهي القتال في تلك اللحظة. «حينما

قَرَّرَ الْحَاجُّ قَاسِمٌ مَبَاشِرَةً أَنْ يَوْفِقَ تِلْكَ الْمَعْرَكَةَ، لِكِي لَا يَلْحِقَ أَيُّ ضَرْرٍ بِعَائِلَاتِ الدَّوَاعِشِ لِأَنَّهُمْ مَدِينُونَ

اشتدت المعركة والعدو كثر الضغط عليه وقد بدأ يقاوم وينكسر، شاهد الحاج قاسم في غرفة العمليات على شاشات المراقبة، أن عوائل الدواعش قد بدأوا يخرجون من بيوتهم ويقطعون الشوارع، فقرّر مباشرة أن يوقف المعركة، لكي لا يلحق أيّ ضرر بهم لأنهم مدنيون، طاوياً لحظة انتصار كبرى كان بحاجة إليها، وهي كانت على وشك أن تتحقّق في ظلّ حالتَي التشرذم والضعف اللذين راحا يظهران بين صفوف الأعداء، يقول أبو إيمان.

إن كان الإنجاز أمراً مهماً، فإنّ الحفاظ عليه هو الأهمّ، ذلك هو خلفيّة قراره في حفظ مشهد الإنسانيّة. وفي الطريق إلى تحقيق الهدف، كأنّ الحاج قاسم يقول: "حاذر أن يسقط منك الهدف نفسه"، تلك هي معانٍ تحوّلت إلى خطيٍّ، ولم تكن مطلقاً مآثر أقوال.

يا أيّها الأمميّ والقائد الإسلاميّ، حمّلتنا أكثر ممّا في مقدور أذهاننا ووجداننا أن يتلقّى ويحتمل من عظمتك وفرادتك. في عزّ البأس تهلّ باللين، ومن ضفة الأعداء تُخبر كيف حالك مع الأصدقاء.

● ليت الصاروخ أصابنا

كنتم أبو إيمان دمعتة كلّ الوقت، لكنّه أبقى على الغصّة، وفي صرّة الذكريات الكثير من الصور. وحينما سرد حادثة إنسانيّته مع عائلات الأعداء، مضى تلقائياً للحديث عن هذه الصفة ومداها في يوميات الأصدقاء. يتذكّر أبو إيمان حينما رفع وجهه وقد أنهى صلاته، فلاحظ أنّ الحاج قاسماً كان في ذلك الوقت يتأمّله، ثمّ يقترب منه ماسكاً جبينه مصراً على تقبيله تارة، والحنوّ عليه واحتضانه بحرارة تارة أخرى. يضجّ في الغرفة صوت أبي إيمان: "أقول لأمریکا؛ والله، لو أنّ الصاروخ كان مخيّراً في من يصيب، لطلبت بل تمّيت لو أنّه أصابني وترك الحاجّ قاسماً. لقد كان هذا الرجل صادقاً ومخلصاً، ونحن أحببناه ملء قلوبنا".

● هل تشعر بالبرد؟

عن صلة القلب بالقلب، ووُرِدَ التعلّق به، يا أيّها الصديق لا تكمل ولا تحك. ردّدت ذلك رتّة الضحكة المشحونة بالحزن على الفقد، من وجه الحاج جواد، وهو أحد القادة الميدانيين اللبنانيين الذين ترافقوا معه في مختلف الساحات والجبهات. "يا عزيزنا ويا حبيبنا"، كانت هذه جملته

الدائمة التي تمرّ من قلبه إلى كلّ قلب فيهم، ومنها يبدأ الأئين في عمر الحنين، والعتاب في عمر الغياب. ليس من السهل أن يكون لمن اعتاد مرافقة الحاج قاسم سليمان وحَبْر أنسه وعابن سحر جوارحه وتأثيرها، أن يبدأ يوميات من دونه. كان الأمر أصعب من أيّ صعب، لولا أنّ روحه تظللّ عليهم في كلّ الأوقات، وإلا لكان الحال مأساويّاً كما كلّ الخطرات في البال. يتكئ الحاج جواد على نظرة صوب الصورة في تلك الغرفة، ويسحب تدريجياً من جعبة الحكايات ما لا يفارقه.

كان عابراً مع بعض الإخوة طريقاً إلى إحدى العمليّات، ثمّ فجأة يركن السيّارة ويترجّل منها. لفته وجود شابّ في مهمّة حراسة، كان على مرمى عينه وهو يعبر الطريق. تحسّس من خلال وضعيّة جلوسه أنّه يشعر بالبرد، فتقدّم منه على الفور بعد أن خلع المعطف الذي كان يرتديه، ولفّ به جسد الشابّ ثمّ احتضنه وقبّل جبينه، هامساً بودّ: "هل تشعر بالبرد؟"، أجابه الشابّ: "نعم". في الظاهر، الحاج كان لا يملك حينها إلاّ هذا المعطف لكي يهديه بعض الدفاء، ولكنّه كان يختزن في باطنه الكثير من الودّ وشدّة التأثّر، وهو ما لا يمكن وصفه أو التعبير عنه بكلمات. وعلى شاكلة هذا المشهد مرّ العمر على الجبهات وهو يُهدي كلّ شيء. ليس من أخ عرفه إلاّ وكان يحمل منه أثراً، ربّما خاتماً أو سبحة أو كوفية، والكثير الكثير من بسمة القلب في القلب، والقبلات على الأكتاف.

● سرّ الدمعة

صمّت حلّ في المكان، ثمّ تدافعوا من جديد لفكّ رزمة جديدة من أطيب الذكريات. في هذه الغرفة وميض حبّ عجيب، وغيض من فيض روحه التي لا يمكن أن تغيب. فبعض الأمكنة يصبح صوتاً ووجهاً ومستقرّ أرواح. طالت الأحاديث، تعدّدت وتنوّعت، ووصل الوقت في الليل إلى منتهاها، لكنّ الحكاية الأخيرة، كانت أشهى ما حكى، وخالصة كلّ شيء.

ما سرّ اللمعة في هذه الدمعة يا شيخ سامي؟ نقطف من الإجابة سرّها، فالخبريّة تعود إلى الأسابيع الأخيرة من عمر الحاج قاسم، وفي التفاصيل إلحاح لسماح العزاء، ودمع متواصل على الإمام الحسين عليه السلام.

كان الوقت مثقلاً بالتعب، بعد نهار من العمل. يحضر الحاج قاسم في

لفته وجود شاب في
مهمة حراسة يشعر
بالبرد، فتقدّم منه
على الفور بعد
أن خلع معطفه،
ولفّ به جسد
الشاب ثم احتضنه
وقبّل جبينه

مقرّ أبي مهدي المهندس ومجموعة من القادة الميدانيين، ثمّ في لحظة استراحة، يطلب الحاج قاسم من الشيخ المسعودي أن يقرأ له بعض أبيات العزاء. استغرب الشيخ مطلبه في هذا الوقت، ولكنه استجاب وفعل. كان الذي ينزل من عينيّ الحاج قاسم في الظاهر دموع، ولكنّ الله العارف بسرّه هو من يقدر ما الذي اختلط في الدمع، أيّ رجوى وأيّ تضرّع وأيّ تسبيح. بكاء ظلّ يتكرّر في كلّ لقاء، يدلف من روحه إلى عينيه.

وقبل المغادرة، يقترب الحاج قاسم ويطلب منه راجياً مرّة أخرى، أن يذهبها في الصباح إلى حضرة المقام الشريف للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ويقرأ له العزاء. يسأله الشيخ:

”ما الحكاية يا حاج قاسم؟ أراك تبكي

مهموماً! ما الذي يحزنك؟“. أجابه:

”لقد سئمت من الحياة، وأشعر

بشيء من الخوف والقلق“.

سأله: ”ما الذي يخيفك يا

حاج؟“. قال: ”أشعر أنّ

سفرة الشهادة قد طويت“.

بعد هذا الكلام من

المتواضع جدّاً، أطلب

من القلب أن يفتح

باب الغرفة ويغادر،

فإنّ الدمع ما عاد يُسكته

إلاّ لقاء به، إلاّ حين مثل

حينه في الأسابيع الأخيرة،

وهو يذرف آخر الدّمعات،

قبل أن يبشره محبوبه الحسين

عليه السلام بأن: لا تقلق، قليل من

الوقت، سلّم فيه على الرفاق

والجبهات، ثمّ اكتب وصيّتك

الأخيرة، فإنّك مهاجر.

سليمانى:

كيف نحرّر فلسطين؟

الإعلامى عباس فنيش

«السيد سليمانى وضع روحه مرات عدّة في معرض خطر هجوم الأعداء، ولقد جاهد في سبيل الله. أسأل الله أن يمده بحياة سعيدة، وأن يختمها بالشهادة». هكذا دعا له سماحة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما قلده أعلى وسام شرف «ذو الفقار» عام 2019م، وكان أول من يناله تقديراً لإنجازاته النوعية على طريق القدس. وهو الذي عُين قائداً لقوة القدس في الحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية في إيران، في سنّ باكرة، عام 1998م، والمهمة هي تجهيز كل الوسائل لتحرير القدس من أيدي الصهاينة وتشكيل فصائل المقاومة، مهمة خاضها مدة 22 عاماً من العمل الحثيث والجهاد المبارك، ويشهد العالم بأسره اليوم، بعد طوفان غزّة المجيد، بعض ملامح روح هذا الشهيد العظيم.

● إن الله يرى

في لقاء شامل للحاج قاسم وكوادر في المقاومة الفلسطينية، حاول بعضهم تذكيره بخلاف بينه وبين أحد القياديين، فقاطع الحاج محدّثه رافضاً إتمام الحديث، وأشار بيده قائلاً: «ألم يعلم بأنّ الله يرى؟».

بعد أسابيع، توفيت والدة ذلك القائد، فكان الحاج قاسم أول المبادرين باتّصال تعزية، وقد أوعز إلى أحد معاونيه بالمتابعة الدقيقة مع القيادي والاهتمام بكلّ الترتيبات والمراسم، وبقي مع كلّ انشغالاته في العراق وسوريا على متابعة يوميّة لذلك.

رغم أنّ هذه الحادثة تفصيليّة، إلّا أنّها نموذج في كيفية إدارة الحاج لها منذ توليه مسؤوليّة قوّة القدس في حرس الثورة الإسلاميّ.



● كيف سنحرّر فلسطين؟

عام 1998م، ومع تولّيه مسؤولية قوّة القدس، وجّه الحاج قاسم كلّ جهده تُجاه «القدس»، حتّى عندما أدار العلاقة مع حركات التحرّر والمقاومة في أكثر من ساحة كان محور العلاقة هي الإجابة عن أسئلة محددة: «كيف سنحرّر فلسطين والقدس؟ وماذا ستكون مساهمة هذه الحركات؟».

هذا التوجيه حضر منذ اللحظة الأولى للقائه فصائل المقاومة الفلسطينية، التي كان معظمها موجوداً حينئذ في العاصمة السوريّة. وفي اللقاء الأوّل، كرّر على مسامح الكلّ التزامه القاطع بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة تدعم القضية الفلسطينيّة دون سقف ودون مقابل، انطلاقاً من واجبه الديني والأخلاقيّ تُجاه المستضعفين.

بعد ذلك، دخل الحاج في علاقة تفصيليّة مع الأجنحة العسكريّة لهذه الفصائل، التي بدأ بعضها العمل والنضال منذ السبعينيّات، والفضل في تمتين هذه العلاقة كان بالدرجة الأولى للشهيد القائد الحاج عماد مغنية، الذي لم ينقطع يوماً عن هذه الفصائل ولا عن كوادرها.

● دعم لا محدود

وسَّع الحاج قاسم ملفَّ فلسطين في قوَّة القدس وجعله أولى الأولويَّات. وعندما تحرَّر جنوب لبنان عام 2000م، كانت الجهويَّة عالية على المستويات كافة لتلقف انتقال شرارة الانتصار من جنوب لبنان إلى داخل فلسطين المحتلة.

انفجرت الانتفاضة الثانية التي صدمت «الكيان الصهيوني». خلال أسابيع، تشكَّلت غرف العمليَّات المشتركة بين طهران ودمشق والضاحية الجنوبيَّة، فتوسَّعت حركة الحاج قاسم وخصَّص دعماً مالياً وعسكرياً غير محدود للانتفاضة، شمل ذلك كلَّ شيء بما فيه استحداث مؤسَّسة شهيد فلسطين، التي من مهامها رعاية كلِّ أبناء شهداء انتفاضة الأقصى.

● تبادل الخبرات والتجارب

في هذه الظروف، بدأ الحاج قاسم والحاج رضوان بعملية نقل التجارب، افتُتحت ببرامج تصنيع الصواريخ بعد أسابيع على اندلاع الانتفاضة. ومع انتهائها عام



أُكِّدَ الْحَاجُّ أَنَّ الْجُمْهُورِيَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ تَدْعُمُ بِدُونِ سَقْفٍ وَلَا مُقَابِلِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

2005م، كانت القدرات التنظيمية والعسكرية قد بلغت مستوى غير مسبوق. وقد ظهرت نتائج هذا الأمر بشكلٍ جليٍّ في تطوير خطةٍ دفاعيةٍ لقطاع غزة الذي تحرَّرَ في آب/أغسطس 2005م.

هذا القرار بالدعم والتمكين وجد مفصلاً جديداً أكثر أهمية؛ ففي حرب تمّوز 2006م، اختبر حزب الله العدو بشكلٍ مباشر، واحتكَّ به واشتبك معه في مستويات عدّة وفي ميادين مختلفة، فما كان من الحاج قاسم إلا أن أشرف بعد الحرب على كلّ عمليّة استخلاص للدروس والعبر، وقرَّر أن يضع كلّ ما تمَّ استدراكه في تصرف المقاومة الفلسطينية.

وهكذا، نُقلت كلّ التجربة بمستوياتها المتنوّعة: نظرياً وعملياً، في خطتها، برامجها، تشكيلاتها، وفي أسلحتها بالأنواع المختلفة كالكورنيت وغيره، حتّى وصل الأمر إلى أن أمر الحاج بنقل عبوات وأسلحة مصنّعة محلياً لم يستخدمها حزب الله في حرب تموز، وهذا كان له أثره المباشر في حرب 2009م التي خاضها القطاع ضد العدو الصهيونيّ.

منذ اليوم الأوّل على اندلاع تلك الحرب، حضر الحاج قاسم إلى دمشق ووضع بين يدي قيادات المقاومة الفلسطينية خريطة القطاع. أخذ يسأل بالتفصيل عن الميدان، واتّخذ قراراً حينها بأنّ أعداد الكورنيت يجب أن تتضاعف. وبالفعل، أدخل الفريق المشترك أعداداً كبيرة منه، كان لها أثر كبير في اليومين الأخيرين من الحرب.

مجدداً، قرَّر الحاج قاسم توسيع الدعم أكثر فأكثر، فلم يعد يُنقل السلاح، بل نُقلت مصانع التسليح إلى الداخل، حتّى أنّ فريقاً خاصاً لدى الحاج قاسم دخل القطاع وجال في الأنفاق تحت الأرض، وتفقد سير العمل وعاش معاناة أهل غزة لفترات طويلة.

● في مواجهة «الربيع العربي»

مع اشتعال النار في العالم العربيّ تحت مسمّى «الربيع العربي»، الذي هدف إلى تغيير شكل المنطقة، حضر الحاج قاسم في كلّ الساحات، إذ ينقل كلّ من التقاه في تلك المرحلة تكراره للحديث نفسه، المتمحور حول

خوفه على القدس والقضية الفلسطينية وضرورة توجيه موجات «الربيع» هذا وحماسة الشباب في الميادين المختلفة إلى فلسطين والأقصى.

بعد سقوط نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط/ فبراير 2011م، وضع الحاج برنامج عمل مع الفصائل الفلسطينية للاستفادة من هذه الفرصة. فعلياً، كان يخوض سباقاً محموماً بينه وبين الأميركي الذي حاول ركوب موجة هذه الثورات، وعندما لم ينجح بالكامل، عمل على تمزيقها وإدخالها في أتون الفتنة بين السنة والشيعة.

في سوريا أولاً ثم العراق، كان الإرهاب التكفيري يتمدد ويتوسع، فنزل الحاج قاسم إلى الميدان، وأبقى قلبه وعينه على فلسطين، فلم يقطع أيّ اتصال ولم يوقف أيّ دعم ولم يقدم أيّ أولوية على القضية الحقّة، بل كان يعتقد أنّ الهزيمة في وجه الإرهاب هو انتهاء لها.

وقد تجلّى ذلك في متابعته حربَي 2012م و2014م، وهو ما صرّح به قادة المقاومة الفلسطينية في غزة بعد هاتين الحربين.

● مزيد من الدعم

عام 2016م كان مفصلياً في العلاقة «القديمة المتجددة». فقد عمل الحاج قاسم وفريقه لأشهر عدّة على إعادة جمع العلاقة بين مختلف



قَرَّرَ الحاج قاسم توسيع الدعم أكثر فأكثر، فلم يعد يُنقل السلاح، بل نُقلت مصانع التسليح إلى الداخل

الفصائل الفلسطينية، ونجح في ذلك من خلال مؤتمر شامل مغلق أُقيم في طهران.

حينئذٍ، أكد للحاضرين أنّ عملية بناء محور القدس قد بدأت رغم كلّ الجمر في الميدان، ووسّع برامج العمل. وعلى الرغم من اشتداد الخناق على طهران في تلك الأيام بفعل العقوبات الاقتصادية، زاد الحاج قاسم من الدعم المالي لفصائل المقاومة الفلسطينية، حتّى أنّ بعض القيادات المشاركة سألته ماذا سيفعل إذا عُرض

عليه التفاوض النوويّ مقابل القضية الفلسطينية، فرض الحاج الاستماع إلى السؤال، في إشارة حازمة منه إلى أنّ الأمر غير قابل للتفاوض ولا للطرح. وفي نهاية المؤتمر، قُدِّمت له هدية من فلسطين المحتلة، فانهار الحاج باكياً.

● إنذار التطبيع

بعد أسابيع، بدأ مشروع التطبيع يلوح في الأفق حاملاً معه نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ما أثار حفيظة الحاج قاسم الذي أصبح شغله الشاغل الحوّل دون حصول ذلك رغم ظروف العراق الجريح وسوريا المتضرّرة. وقد التقت الإيرادات على تنظيم مسيرات العودة وتفعيل العمل في الضفة، فبدأت عمليّات الطعن في التطبيع بالتصاعد، وأخذت عمليّات المقاومة في غلاف غزة بالتفاعل، إلى أن اعترف العدوّ بعد سنوات أنّ ما حصل في الضفة كان انتفاضةً ثالثة قاسية، وأنّ مسيرات العودة كانت أكبر عمليّة إلهاء له عن برامج بناء قدرة المقاومة الفلسطينية.

● علاقة إنسانية وجدانيّة

لم تكن علاقة الحاج قاسم بقيادة المقاومة الفلسطينية علاقة عمل، بل علاقة إنسانية وجدانيّة، فتعرّف إلى عائلاتهم وعرفهم إلى عائلته، وتابع كلّ مشاكلهم بتفاصيلها، مقدّماً الحلول والمساعدة. وقبل شهادته بأسبوع، كان مع بعضهم في رحلة عائليّة في طهران، وينقل أحد كبار القادة الجهاديين الفلسطينيين كيف كان الحاج مبلّلاً بالماء والتراب نتيجة لعب حفيده معه، وعندما استراح، تكلموا عن فلسطين، وآخر من تكلم عنهم بغصّة وحرقة هم عوائل شهداء فلسطين.

شهداء على طريق القدس





كيف نتعامل مع نوبات الهلع؟

مايا عثمان*

لا تستطيع منى السيطرة على أعصابها كلما انتابها قلق أو شعرت بالخوف من شيء ما، فتبدأ بالتصرّف بشكلٍ غريب بعد أن يتملّكها ذلك الشعور كلياً ولا تستطيع السيطرة عليه. نتعرّف في هذا المقال بهذه المشكلة التي قد يعاني منها كثيرون دون أن يلتفتوا إلى ماهيتها وكيفية علاجها.

قد يعاني بعض الأشخاص من أمراض نفسية ناشئة عن صدمات نفسية وإحباطات ومعاناة حقيقية، أو قد يعتقدون بأمور وهمية لا وجود لها إلا في أذهانهم، وهو ما يسبب لهم ردة فعل تُترجم على شكل نوبات من الهلع (panic attacks)، وهي ليست مجرد شعور، بل أحد أنواع الاضطرابات النفسية التي تستدعي عناية خاصة. فعندما يتعرّض الإنسان إلى موقف ما، فإن الأدرينالين يُفرز دون محفّز حقيقي، وهو ما يدفع الجسم إلى عدم استعمال الكمية الزائدة منه لعدم وجود خطر حقيقي، وعندها، يدخل الشخص في نوبة أو نوبات متكررة من الهلع. وتأخذ النوبة أشكالاً عدّة، مثل:

1. شعور متصاعد من الخوف الشديد غير المحتمل.
2. توقّع الخطر.

3. القلق والخوف من الموت أو الشعور أنّ شيئاً مزعجاً جداً سيحصل.

4. شعور الشخص المصاب أنّ هذه النوبة ستُنهى حياته.

كما أنّها تترافق مع بعض الأعراض الفيزيولوجية، مثل: تسارع نبضات القلب- الرجفة - التعرّق - مشاكل وصعوبات في التنفّس. وتستمرّ نوبة الهلع دقائق عدّة، وربّما ساعات بحسب قابليّة كلّ فرد واستعداد جهازه العصبي. وتعدّ النساء أكثر عرضة للإصابة بالهلع بمقدار الضعف مقارنةً مع الرجال.

● أسباب الهلع

ما زالت أسبابه غير معروفة حتّى اليوم، إلاّ أنّه قد يكون للعوامل الآتية دوراً في تحقّقه:

1. الجينات والعوامل الوراثية.
2. تعرّض الشخص باستمرار إلى القلق والتوتّر ما يتسبّب له بضغوطات نفسية.
3. مرور الشخص بمراحل انتقالية مهمّة، مثل: الانتقال للدراسة في الجامعة، والزواج، وإنجاب الطفل الأول.

● التغيير والعلاج

الإصابة باضطراب الهلع ليست أبدية، فثمة بعض الطرق التي تساعد في علاج هذا الاضطراب، لكنه يحتاج إلى صبر وعزيمة ووقت. نذكر منها:

1. **التطمين التدريجي:** هو بثّ الطمأنينة في نفس المريض بطريقة تدريجية وتشجيعية دائمة لمواجهة القلق والتوتّر والخوف، بهدف مساعدته على تقليل الحساسية الانفعالية.

2. **التعزيز:** هي عملية تقديم معزز اجتماعي أو نفسي أو ماديّ مضادّ لمثير القلق الذي سبّب نوبة الهلع، ويهدف المعالج إلى تكوين استجابة سلوكيّة مضادّة لسبب القلق لدى المريض؛ حتّى تصبح مشاعره إزاء السبب حياديّة، مستقرّة.

3. **تبادل الحوار:** يعدّ الحوار أحد أساليب التغيير والمعالجة، ويعمل على تصحيح الأفكار والمعتقدات والاتجاهات، وإعادة تربية ما تحتاجه الشخصية من خلال خطوات العلاج المعرفي. ويعمل الحوار التشاركي بين المعالج والمريض، على بناء الثقة والاعتراف بمعاناة الأخير؛ لأنّ ذلك يُشكّل شرطاً أساسياً لنجاح العلاج، فيتهدأ نفسياً لتقبّل الأفكار الجديدة، وتعديل الخاطئة لديه التي يسبّب تراكمها أعراض الهلع. كما يساعد الحوار في تحديد الأعراض الأكثر توتراً، وتعيين مجموعة من الخطوات التي يمكن اتّباعها لتحقيق عمليّة العلاج النفسيّ النتيجة المرجوة. وكذلك تخفف عمليّة التعبير والمصارحة عن كلّ فكرة وشعور من حدة الأفكار المترسّبة في عقل المريض، بهدف تخليصه منها شيئاً فشيئاً حتّى تتحوّل في نهاية المطاف إلى أفكار منبوذة بالنسبة إليه.

● تقنيات مساعدة ذاتية

- في ما يأتي، نُقدّم بعض النصائح لكلّ من يُصاب بنوبة هلع:
1. توجّه إلى الله سبحانه بالدعاء، فهو الشافي والمعافي الذي يستمع إلينا ولديه مفتاح الحلّ لكلّ مشاكلنا.
 2. لا تتحدّث عن الطاقة السلبية والإرهاق أثناء نوبة الهلع؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يزيد الإحساس بالألم والتعاسة ويسبّب ضيقاً في التنفّس.
 3. اخرج من المكان الذي تمكث فيه ولو لدقائق؛ لأنّ ذلك يساعد على الحركة وتنشيط الدماغ وإشغاله بأمر آخر.
 4. قم بعمل محبّب إليك، كممارسة هواية مفضّلة أو زيارة أحد الأصدقاء، من أجل الترويح عن نفسك، وحتّى تشعر بنوع من المتعة والطاقة الإيجابية.
 5. فكّر وتأمل بكلّ ما هو خير، مثل وجودك بين أهلك، والتمتّع بصحة جيّدة، وغيرها من نعم الله التي تحيط بك، فهذا يساهم في زيادة طاقتك الإيجابية، ويُشعرك بالأمل وبالرغبة في التغلّب على الصعاب والتخلّص من الأفكار السلبية المسيطرة. وأطلق العنان لخيالك لرسم أهداف رحلة جديدة.

6. نَظِّم وقتك بشكلٍ جيّد، لأنّ الفراغ أكبر عدوّ للصحة النفسيّة، وهو خزّان المشاعر السلبيةّة.
7. تذكّر دائماً أجمل أيام حياتك ولحظاتها، وثق بأنّ هذه الآلام ستزول، وستتبدّل المشاعر السلبيةّة، ويتحقّق الرضى والاطمئنان.

● تمرين التدوين الكتابي

- هو تمرين ذاتي أيضاً، حيث تقوم بتدوين بعض الأمور التي تصاحب إصابتك بالهلع، وفق الخطوات:
- الأولى: اشرح بالتفصيل أصعب حدث أو موقف واجهته هذا الشهر، وسبب لك حالة من الهلع.
- الثانية: دوّن الأعراض الجسديّة التي صاحبت حدوث هذا الموقف أو الحدث أو الفكرة، مثل: جفاف الفم، غصّة، برودة الأطراف، خفقان سريع في القلب، صداع، آلام في القولون، إمساك، آلام متفرقة يصعب تمييزها، شعور بالدوار، غثيان، أرق. ودوّن الأعراض النفسيّة المصاحبة للموقف أيضاً، مثل: خوف، قلق، إحباط، شعور بالذنب، ضعف تقدير للذات، أفكار سلبيةّة، شعور بالعجز، رغبة في الموت، قلة التركيز، ضعف الذاكرة.
- الثالثة: اكتب كيف تعاملت مع الضغط الذي واجهته سابقاً، والإجراءات التي اتخذتها، وردّات الفعل السلوكيّة التي صدرت منك.
- الرابعة: خذ نفساً عميقاً وركّز على جميع حواسك، تخيّل أنّك تشمّ رائحة تحبّها، وتتذوّق طعاماً تفضّله، وتسمع صوت أحد الأحباء، وتلمس شيئاً يُشعرك بالأمان، وترى أجمل مشهد مرسوماً في ذاكرتك، ثمّ فكّر بهدوء بأفكار إيجابية جديدة تناسبك لتواجه بها المواقف التي تتعرّض لها. اكتب عن هذه الأفكار
- الخامسة: صفّ مشاعرك بعد أن قمت بالتمرين السابق بلحاظ الحواس الخمسة.

من شأن هذا التمرين وغيره من الخطوات العلاجيّة أن يساعد المريض في تعلّم ضبط ردود فعله التي تسبّب له نوبات الهلع، فيستطيع عندها السيطرة عليها تدريجيّاً ثمّ التخلّص منها. التخلّص من الهلع أمر جدير بالمحاولة، لأنّ الصحة النفسيّة حياةً جديدة.

الهوامش

*معالجة نفسيّة.



نسرین إدريس قازان

اسم الأمّ: ذكية عبود.

محلّ الولادة وتاريخها:

عدلون 13/10/2000م.

الوضع الاجتماعي: عازب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه:

الحدود اللبنانية الفلسطينية

14/5/2021م.

الشهيد محمّد علي قاسم طحان (أبو طالب)

أسرار كثيرة رافقته مذ أبصر النور، لم يُدرِك معناها إلا مع ابتسامته الأخيرة رافعاً شارة النصر وحاملاً علم فلسطين على بُعد خفقة قلبٍ من ترابها المحتلّ.

● اسم ولقب مميزان

ولد محمد علي في ليلة الثالث عشر من شهر رجب المبارك، وقد حمل اسماً مركباً من أعظم الأسماء. هذا وقد نالت فلسطين من اسمه نصيباً أيضاً، فهو المولود في اليوم الذي استشهد فيه الطفل محمد الدرة برصاص الصهاينة وهو يلوذ بحضن والده في غزة أمام مرأى العالم كله، فلقبه والده باسم «محمد الدرة» حتى بلغ الخامسة من عمره، ليختار له والده من بعدها لقب «أبو طالب» لما تحمل تلك الشخصية من صفات طيبة من صبر واحتساب وتضحية وشجاعة.

● نشأة في ربوع حكايا المقاومة

هو الابن الرابع في العائلة وصغير إخوته. تزامنت مدة حمل أمه به مع تحرير الجنوب عام 2000م، فترعرع في بيتٍ متديّن ومقاوم، وتغذى على الإيمان والتقوى، ونشأ بين حكايات الجهاد في سبيل الله وقصص الانتفاضة في فلسطين المحتلة، حتى كطف محمد علي مختلف المواقف والبطولات ولحظات القهر والأسى التي مرّت على الأمة، لتتشكّل في داخله فهماً لكيفية مواجهة العدو ومقارعته. وكثيراً ما كان يستأنس بحكايات العمليات العسكرية للمقاومة الإسلامية على مواقع الاحتلال، والتي تتناهى إلى سمعه كذكرياتٍ في بيتٍ كان أحد دساكر المقاومة.

ولكن استتباب الأمن في طفولته لم يستقرّ كثيراً، فقبيل أن يحتفل بعيد ميلاده السادس، تعرّف محمد علي على الوحش الصهيوني وهمجيته بشكلٍ مباشر هذه المرة، لا عن طريق القصص والحكايات، بل عن طريق حرب تموز عام 2006م، وعلى الرغم من صغر سنّه، فقد أظهر طوال ثلاثة وثلاثين يوماً شجاعة وثباتاً لافتين، ولم ترسم مشاهد المجازر لمحة خوفٍ في وجهه الباسم.

● الأهل محور اهتمامه

كان محمد علي فتىً خفيف الظلّ، محبوباً، يعبثُ الحياة والحيوية أينما حلّ، فهو لا ينسجم مع الركود، وكأنّه يشبهُ بحركته البحر الذي تربي بين أمواجه في قريته عدلون، فتراهُ ما إن ينهي عملاً حتى يشرع بالآخر. وقد برز وعيه والتفاته لصغائر الأمور، خصوصاً من الناحية الشرعية، واهتم كثيراً بعلاقته مع إخوته الذين كانوا يكبرونه سنّاً، ولكنه نسج معهم علاقة خاصة سمحت له بتمرير النصح بأدبٍ إذا ما رأى أمراً يستلزم ذلك، خصوصاً إذا ما تعلّق بتفصيل شرعيّ. وكان يهتمّ بشؤون شقيقته الوحيدة التي

كان محمد علي
فتى خفيف الظل،
محبوباً، يبعث الحياة
والحيوية أينما حلّ

تكبره قليلاً، وغالباً ما يحيط الأخ أخته بحبّ واهتمام كبيرين، فضلاً عن أنه كان يثني كثيراً على الحجاب الشرعي المتكامل الذي يعكس ملائكية الفتاة. أمّا مع والديه فهو المدلل الذي لم يفسد الدلال فيه خُلُقاً، بل زاد عمق الحبّ لهما في قلبه.

● في ركب جنود الإمام

لم يكن دخول محمد علي إلى المدرسة يشبه دخول أيّ طفل آخر، فهو المعبأ ثورةً وحماسةً من البيت، وما التحاقه بثانوية الإمام المهديّ ﷺ إلا خطوة أولى للالتحاق بجيش الإمام ﷺ، فكان الهدف الكبير الذي وضعه نصب عينيه في حياته أن يكون جندياً من جنوده. وما إن كبر قليلاً والتحق بالكشافة، حتّى بدأ تحضير نفسه عملياً ليكون ذلك الشاب الذي يرتدي ثياب الجهاد ويلتحف بالكوفية الفلسطينية، لأنّه كان يدرك أنّ القضية الفلسطينية هي صلب الصراع مع العدو الصهيونيّ، فعمل إلى جانب دراسته على تثقيف نفسه دينياً وسياسياً واجتماعياً من جهة، ومن جهة أخرى أهل نفسه على المستوى العسكري بما يتناسب مع عمره، فكلّما أنهى مستوى التحق بالأعلى. واللافتُ أنّه غالباً ما يكون في المرتبة الأولى، ليس بسبب ذكائه فحسب، بل لأنّ العاشق لحلمه يبذل قصارى جهده لتحقيقه.

● صفات لافتة

كلّما كبر محمد علي زادت هالة حضوره، فتراه في عاشوراء بين اللاطمين باكياً وازعاً الكوفية على رأسه، وبين الجموع خادماً، فأيام شهر محرّم والليالي الفاطمية لها قدسيّة خاصّة في برنامجه الروحيّ والجهاديّ. وما إن اشتدّ عوده حتّى ترفع إلى التعبئة، ليشارك في المراتبات العسكرية إلى جنب الرجال في أماكن الخطر والمواجهات ضدّ التكفيريين. كان لافتاً في شخصيته أنّه شخصٌ اجتماعيٌّ ودود، أنشأ مروحة واسعة من المعارف والأصدقاء من الكشافة والتعبئة والمعهد الذي كان يتابع فيه اختصاصه في الكهرباء. وكان له أسلوبه الخاص في حلّ المشاكل، إذ يتعامل معها كما عمله في أسلاك الكهرباء، بدقّة متناهية، فلم يكن متسرّعاً للوصول إلى نتيجة، ولا متهوراً في أخذ المواقف، بل يدرس الأمور جيّداً ليكون قراره حكيماً قدر المستطاع.

● أمانة ليلة القدر

استغلَّ محمّد علي أوقات فراغه في خدمة الناس، أو في زيارة أضرحة الشهداء وغسل قبورهم، وقراءة القرآن والدعاء عندهم. وفي إحدى الزيارات، وكان ذلك في أواخر أيام الحجر الصحيّ بسبب جائحة كورونا، أحيا ورفاقه ليلة القدر الثانية بضيافة ضريح الشهيد مصطفى شحادي، فطلب إلى رفاقه أن يدعوا له بالشهادة،

فقابلوه بالمزاح قائلين: «الشهادة لها أهلها»، فلم يردّ على تعليقاتهم بل أشار إلى مكانٍ وقال لهم: «هنا سوف تدفنونني».

لقد ظهر اليقين جلياً في حديثه، وكأنّ ليلة القدر رفعت صدق دعائه وأمنيته إلى الله، فأنزل الله سكنته على قلبه، وأدرك أنّ الرحيل قريب، وكان له ذلك.

● البوصلة: فلسطين

في السادس من شهر أيار، أصدر الاحتلال الإسرائيليّ قراراً بتهجير سبع عائلات من حيّ الشيخ جراح في فلسطين المحتلة، ما أشعل المواجهات بين أهل الحيّ وقوّات العدو الصهيونيّ، أفضت فيما بعد إلى اندلاع معركة «سيف القدس». تلك الشرارة امتدّت إلى قلوب الذين لم تحد بوصولهم عن القدس طرفة عين، فانطلقت مسيرات داعمة إلى الحدود اللبنانية المتاخمة لفلسطين المحتلة. وعلى الفور، وضع محمّد علي كوفيته، وحمل علم فلسطين، وانطلق مع الرفاق ليوصلوا رسائلهم إلى القدس: «إننا قادمون»، أوليس هذا الشعار الذي تعلّمه طفلاً في الكشافة، وصرخ به شاباً في الدورات العسكريّة؟

كان المكان يضحّ بسيلٍ من الشباب الذين أخذتهم نخوة الدفاع عن القضية. أمّا هو فكان المسجد الأقصى يلوح في أفق عينيه، والأناشيد الثوريّة التي طالما تغتّى بها تطيرُ أحناءً حوله، وقد لاح وجهه الأسمر من بين الوجوه، وكان محمّد الدرة لم يُقتل، بل كبر ليأخذ ثأره بيده.

لم يتحمّل جنود العدو ذلك المشهد، فراحوا يطلقون النار حتّى أصابته رصاصة في خصرته، فهرع إليه رفاقه ونقلوه إلى المستشفى، ولكنّه سرعان ما استشهد حبّاً بفلسطين.

استغلَّ محمّد
علي أوقات فراغه
في خدمة الناس،
أو في زيارة
أضرحة الشهداء
وغسل قبورهم



«يا حسين أعني»

لقاء مع الجريح المجاهد علي مصطفى رباح
(محمّد باقر)

حنان الموسوي

اصطدنا بجرفٍ صخريٍّ قاسٍ، في أسفله صخور بدرجات مختلفة الحجم، استتر خلفه المسلّحون واختفوا. بصفتي قائد المجموعة تقدّمت بحذر، وصرت أتسلّق الصخور واحدةً تلو الأخرى، ومن هناك، بدأت قصّتي.

● يتيمٌ مجاهد

درست في مبرة الإمام الخوئي قدس سرّه، ونشأت في القسم الداخلي منها لأنني يتيم الأب، وبقيت فيها عشر سنوات حيث تعلّمت الصلاة والصوم والتعامل برحمةٍ ومحبةٍ وأدبٍ، ثمّ انتقلت إلى معهد «علي الأكبر» ودرست فيه مدّة خمس سنوات اختصاص الفندقية. وقبل حصولي على الشهادة بسنة، التحقت بعملٍ جهاديٍّ في بلدة النبي شيت، وساعدت أحد الطهارة في تحضير الطعام للمجاهدين. عام 2007م، تعاقدت في حزب الله وبدأت العمل الجهادي، وخضعت على مدى سنوات لدورات عدّة.

● إلى قلب المعارك

في بداية أحداث سوريا، تفرّغت للعمل الميداني، وكان الوضع لا يزال غير مستقرّ في الداخل السوري، فاستدعيت للعمل هناك. مع الفجر، يومها أوصلت زوجتي وابنتي التوأمين فاطمة وزهراء إلى منزل أهلها، وطلبت منها أن تدعو الله لي بنيل الشهادة، أو أن يرزقني الرضى بما سيكتبه لي. وصلت إلى المركز عند الساعة السابعة صباحاً، جهّزنا العتاد وانطلقنا نحو رنكوس، النقطة التي يجب الوصول إليها. اتّخذت لي مكاناً عند أطراف الساتر الترايبي الذي أنشأناه، بعد أن وفدنا إلى نقاطنا. استطعت عند الساعة الحادية عشرة الاتّصال بزوجتي لأطمئنها عني، وكنت أشعر أنّ أمراً ما قد خطّ لي، وحتماً سألاقيه.



كان المسلح ينتظرني في خندق
مخفيًا، ما إن لمحني حتى اشرأب
من تحت الأرض واستهدفني
بقذيفة B7 من مسافة عشرين متراً

● عند الصخرة الثالثة

تمركز الأعداء خلف الساتر الترابي حيث توزعت نقاطنا قبله، وكانت مهمتنا مهاجمتهم والقضاء عليهم. جاء الأمر بتطوع مسؤولي المجموعات لاقتحام أوكار جبهة النصره وتصفيتهم، وفتح ثغرة تمكّن المجاهدين من العبور للاشتباك والتقدم، فتهدم تحصينات الأعداء ويشئت جمعهم في آخر معقل لهم، وكنت من بين المتطوعين مع رفيقي علي مرتضى، ورافقنا تسعة شبان من الجيش السوري.

400 متر هي المسافة بين الجبهتين، تشاورت وصديقي عمّن سيكون قائد الهجوم، وبعد إصرار كبير مني رضخ لطلبي في أن أتقدم قبله. مشينا قرابة العشرين دقيقة حتى اصطدنا بجرّ صخري يرتفع ثلاثة



الجرحى
AL-JARHA
مستشفيات باسم الجرحى

• اسم الجريح: علي مصطفى رباح.

• الاسم الجهادي: محمّد باقر.

• تاريخ الولادة: 1986/9/2م.

• مكان الإصابة وتاريخها: زنكوس، 2014/5/4م.

• نوع الإصابة: بتر اليد اليسرى واستئصال العين اليسرى.

أمتار، اتّخذ الإرهابيون منه متراًساً لهم. اعتليت الصخرة الأولى ورميت قنبلة يدوية، وانتظرت ردّاً من الأعداء، سكون حركتهم دفعني لتسلّق الصخرة الثانية ورمي قنبلةٍ أخرى، لم يأتِ الردُّ إلّا عند صعودي الصخرة الثالثة، ورمي قنبلة جديدة، كان المسلّح ينتظرنني في خندقٍ مخفيٍّ، ما إن لمحني حتّى اشراًبُ من تحت الأرض واستهدفني بقذيفة B7 من مسافة عشرين متراً، أصابتنني بشكلٍ مباشرٍ فقذفني ضغطها في الهواء، وسقطت بعدها أسفل الجرف حيث استقبلت الأديم قاعداً.

• معجزة الوقوف

أعدت ترتيب وضعي بلهفة ندائي "مولاتي يا زهراء"، ولهجت أستغيث بها لأقوم. الدماء التي جمدت على عينيّ غشت على بصري وما عدت أرى

مكاني. اتكأت على يدي اليسرى لأقف، فهويت مستقبلاً بوجهي التراب. حينها، صدحت استغاثتي بقمر الطالبين منادياً "يا أبا الفضل". أدركت أن يسراي قد بُترت، فاستندت إلى يدي اليمنى، فأثارت وجعي حصى صغيرة دخلت بين خنصري المعلّقة بعرقٍ صغيرٍ والبنصر، وصل الألم إلى صميم دماغي فاستشاط زحام الزخم في حنجرتي، وناديت «مولاي يا حسين أعني على الوقوف بحق خنصرك المبتورة، فما قد واسيتك بخنصري اليمنى».

صديقي علي مرتضى كان في مرمى القنّاص، لم يستطع الاقتراب منّي لكنّه شهد ما حصل معي، رأى بأَم عينه المعجزة التي تجلّت حين استطعت الوقوف، وعبور مسافة العودة بزمن قياسيٍّ وعين القنّاص ترقّبني بكامل الجهوزيّة لاصطيادي. كنت كمن طُوّيت له الأرض، وحيل بيني وبين ما يشتهي عدوّي، فلم يستطع لأذيتي سبيلاً حتّى وصلت إلى نقطتنا.

● جراحات مختلفة

عند وصولي كان المسعف بانتظاري، طلبت منه أن يدثّرني بغطاء، فنزف الدم أثلج أوصالي، عرفته بنفسي بعد سؤاله من أكون، وبدأ بإسعافي مذهولاً لسرعة عودتي رغم المسافة البعيدة وكثرة جراحي ووفرة نزفها. تشاجرت معه مماًزحاً حين مزّق بنطالي العسكري، ذاكراً له شدّة تقديسي لهذا الزي، كما أخبرته متأثراً أنّي عدتُ بالحذاء العسكريّ للقدم اليمنى دون حذاء اليسرى. كما أنّي تركت ذراعي اليسرى هناك، ورغم ذلك كلّه، كنت منشغلاً في كفيّة وقف النزف الذي طال، قبل أن أفقد وعيي.

سريعاً، نُقلت في آليّة PMB إلى الإسعاف ومنها إلى مستشفى سيدنايا الميدانيّ، ثم إلى مستشفى دار الحكمة حيث مكثت ثلاثة أيّام، ومنه إلى مستشفى بهمن في بيروت. طال وجودي فيه مدّة 33 يوماً، خضعت خلالها لإحدى عشرة جراحة في مختلف أنحاء جسدي: يدي اليسرى، يدي اليمنى، رأسي، أذني، قدمي، عيني اليسرى، وفكيّ الذي بقي مقوماً طيلة أسبوعين، حتّى تحسّن وضعي.

● عزيمة وصلابة

حضر الأقارب إلى المستشفى. وضع والدتي الحساس كونها مصابة بأمراض مزمنة عدّة، حتم مداراتها وعدم إخبارها مباشرةً. أمّا زوجتي فقد

لم أعبأ لوحدة عيني ويدي، بل رضيت بالوسام الذي حبانى الله به، بعد أن ضمّخ جسدي بالجراح



تبلّغت بإصابتي التي توقّعتها، لكن ما
طمأن بالها أنّ قلبي ما زال يخفق.

لم أعبأ لوحدة عيني ويدي، بل رضيت
بالوسام الذي حبانى الله به، بعد أن ضمّخ
جسدي بالجراح. تلك الضحكات التي أهديتها لكلّ من
حولي، أرسيت في قلوبهم الرضى والقبول بقسمة الله.

كنت أتمائل للشفاء سريعاً، بدا ذلك بعد الأسبوع الأوّل للإصابة، وبدأت
حالتي تتحسنّ تدريجياً بحمد الله. بعد خروجي من المستشفى بأسبوع،
أصررت على قيادة السيارة رغم تحذيرات إخوتي لي ونهيههم عن قيامي
بذلك، حاولت إمساك المقود بيدي اليمنى، لكنّ ألماً وصل إلى أمّ رأسي
تسبّب به كسرٌ في معصمي لم أكن على علمٍ به، فأجلت الأمر لوقتٍ
لاحق.

● خدمة ممزوجة بالشكر

تابع القيمون في مؤسسة الجرحى حالتي منذ إصابتي، ولم يغفلوا عني
للحظة، وتولّوا أمر رعايتي، فلهم كلّ الشكر والامتنان. ولأنّ المؤسسة كانت
الحضن الآمن والدافئ لي، ازداد تعلّقي بها، لذا، تطوّعت في خدمة إخواني
الجرحى لأربع سنواتٍ ونصف اختفت خلالها الأوجاع من أنحاء جسمي
كافة، وأحمد الله أنّ سنواتٍ سنّته مرّت بعد الإصابة، لم أنجرح خلالها أيّ
دواءٍ حتّى المسكّن، إلى أن أصبت بنوبةٍ عصبيةٍ دماغيةٍ، نتجت عن تحرّك
الشظايا المستقرّة في رأسي.

عملت على تأمين الأدوية اللازمة للجرحى، فلم تعقني إصابتي عن
التركيز في إنجاز المطلوب. كنت أقود السيارة وأتابع عملي بشكلٍ شبه
طبيعيّ، وقد ساعدني الإخوة المعنيون بالملف الصحيّ في المؤسسة،
لإتقان طريقة إنجاز الملفات فأتمّ عملي على أكمل وجه. لكنّ تكرار تلك
النوبات وفقداني الوعي، اضطرّاني قهراً إلى ترك العمل، رغم أنّي أحتاجه
بشدةٍ لما له من تأثيرٍ إيجابيّ على صحّتي النفسيّة، ولأنّ الجهاد في سبيل
الله يسري في دمي.

لرياضة آمنة

إذا كنت تشكو من بعض المشاكل أو الآلام خلال ممارسة الرياضة أو بعدها، فلأنك تمارس بعض العادات الخاطئة. نقدّم إليك في هذا المقال بعض الإرشادات لرياضة آمنة وسليمة:



1. الوقت الأفضل لممارسة رياضتك الخاصّة هو الصباح الباكر، إذ يكون الهواء أنقى، وتكون المعدة فارغة، ويكون الجسم قد استنفد ما فيه من غذاء. فيستهدف الجسم مخازن الدهون مباشرة فيحرقها ويحوّلها إلى طاقة.
2. من الضروريّ أن تُمارس الرياضة لنصف ساعة يومياً، ولخمسّة أيّام في الأسبوع على الأقلّ.
3. ابدأ بتمارين الإحماء أولاً لإعداد أجهزة الجسم كافّة من عضلات ومفاصل، ويكون ذلك بواسطة المشي السريع أو الجري البطيء أو غيرهما.
4. في بدايات ممارسة رياضتك للرياضة، ابدأ بالتمارين الخفيفة، ثمّ بعد مدة زمنيّة -أيّام أو أسابيع- زدها تدريجيّاً من حيث الوقت والقوّة.

**لا تنسَ أن تجعل
نيتك من ممارسة
الرياضة تقوية
البدن على طاعة
الله؛ لتكون
لحظات تمارينك
كلها عبادة.**

5. اختر الرياضة المناسبة لك وفقاً لمعايير: العمر، والجنس، والحالة الصحيّة، واللياقة البدنيّة. فمثلاً: التمارين الهوائية أكثر تناسباً مع الطبيعة الأنثويّة للمرأة والطبيعة الرقيقة للأطفال، بينما التمارين اللاهوائية أكثر تناسباً مع بنية الرجل التي تتّسم بالقوّة والشدّة.
6. تجنّب الرياضات العنيفة التي قد تسبّب لك العديد من المشاكل الصحيّة كالآلام الظهر وغيرها.
7. اشرب الماء قبل التمرين وأثناءه وبعده، لكن من دون الإكثار منه.
8. لا تتناول الطعام مباشرةً قبل الرياضة؛ لأنّ الجهاز الهضميّ في هذه الحالة يحتاج إلى كمّيّات أكبر من الدّم، في حين أنّ العضلات تحتاج إلى كمّيّة كافية منه. لذا، فإنّ ممارسة التمارين بعد تناول الطعام تعيق عمليّة الهضم بسبب تمركز الدم في منطقة العضلات.
9. ارتدِ ملابس قطنيّة أثناء ممارستك للرياضة؛ فبإمكانها امتصاص أكبر قدر ممكن من الإفرازات العرقيّة. أمّا الملابس المصنوعة من النايلون، فتزيد من حرارة الجسم، وهو ما يُعرّضه للإصابة بارتفاع ضغط الدم، والإرهاق، والتعب السريع.
10. ارتدِ الملابس المريحة؛ لأنّ الملابس الضيّقة تُحفّز التعرّق، ولا تؤدّي بك إلى خسارة الوزن، بل إلى خسارة الماء. كما أنّها تعيق حرّيّة حركتك أثناء التمرين.
11. ارتدِ الجوارب القطنيّة غير الضيّقة، وإلا سبّب ذلك رائحةً نتنةً، وأمراضاً في الأصابع والأظافر.
12. ارتدِ الحذاء المناسب للرياضة التي تمارسها، لأنّ ذلك يحمي من مخاطر الإصابات، فمثلاً:
في رياضة الجري: لا بدّ من أن يكون الحذاء موصّداً؛ أي أن تكون ثمة موادّ إضافيّة تتوسّد القدم، فتحميها من الاصطدام المستمرّ بالأرض خلال الجري.
في التمارين السويديّة (الأيروبيكس): يجب أن يكون الحذاء خفيفاً كي يمنع تعب القدم، وأن يتضمّن طبقة لامتناص الصدمات التي تتعرّض

لها منطقة باطن القدم، وبالأخص الكعب، لأنها المنطقة الأكثر تعرضاً للضغط أثناء أداء التمارين.

س: ما هو حكم الجائزة التي يحصل عليها فريق رياضي فاز من خلال التواطؤ مع الحكم أو إعطائه رشوة؟

ج: إذا لم يكونوا يستحقونها وكانت مخالفة للقواعد، فلا يجوز نيلها.

13. لا تمارس الرياضة في الأجواء الحارة أو في ظل الرطوبة العالية؛ لأن ذلك يؤدي إلى ارتفاع حرارة الجسم، ويسبب ضغطاً إضافياً على القلب والرئتين.

14. عند ممارسة التمارين الرياضية في الطقس الحار، اشرب الكثير من الماء، حتى لو لم تكن تشعر بالعطش، وذلك للحفاظ على برودة الجسم.

15. إن كنت تعاني من بعض المشاكل الصحية،

لا تقم بالتمارين الرياضية من دون إشراف الطبيب. ففي بعض الحالات كالحمل وأمراض القلب واضطراباته وأوجاع الظهر الحادة، تُسبب بعض الحركات الرياضية الأذى والضرر البالغين. والأهم من ذلك كله، لا تنس أن تجعل نيتك من ممارسة الرياضة تقوية البدن على طاعة الله؛ لتكون لحظات تمارينك كلها عبادة.



كشكول الأدب

د. علي ظاهر جعفر

● قرآنيّات

من الطَّباق الوارد في القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿وَمِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ (نوح: 25). فالغرق من الصفات المتصلة بالماء لا بالنار، فكأن الآية بين الماء والنار في معنى واحد، وقيل إن هذا أخفى طباقٍ ورد في القرآن الكريم.

● من أجمل ما قيل في...

من أجمل ما قيل في الموت قول كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت 26هـ):

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حُدْبَاءَ مَحْمُولُ
وفي الموضوع نفسه، قول أبي ذؤيب الهذلي (ت 27هـ):
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
الْمَيْتُ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

● من الوصف

سُئِلَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ (ت 449هـ) الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْعِرَاقِ عَنِ رَأْيِهِ بِالسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى عِلْمَ الْهَدْيِ (ت 436هـ)، فَقِيهِ عَصْرِهِ، شَقِيقِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (ت 406هـ) الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَجَامِعِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، فَقَالَ وَاصِفًا مُجِيبًا:

يَا سَائِلِي عَنْهُ لِمَا جِئْتُ أَسْأَلُهُ
أَلَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ
لَوْ جِئْتَهُ لَرَأَيْتَ النَّاسَ فِي رَجُلٍ
وَالدَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضَ فِي دَارٍ

● ثنائيات

النص المفتوح/ النص المغلق: يُشار بهذه الثنائية الصِّدِّيَّة إلى نوعين من النصوص، أحدهما قابلٌ لتنوعِ القراءات التي تؤدي إلى اختلاف الدلالات، فيما يُعنى بالنص المغلق أن يكون ذا اتجاه واحد في القراءة، لا يخرج القارئ منه بأكثر من اتجاهٍ دلاليٍّ واحد. وهذه الثنائية من الثنائيات التي برزت مع تطور المناهج النقدية التي دعت إلى أن يكون القارئ شريكاً في إنتاج المزيد من المعاني للنص الأدبي، لتمييزه عن سواه من النصوص في هذا السياق. وأبرز من نظّر لهذه الثنائية الناقد والفيلسوف الإيطالي أمبرتو إيكو (1932م- 2016م).

● مصطلحات

التركيب المَزجِيّ: هو صَمُّ مفردتين اثنتين لتصبحا مفردةً واحدةً إعراباً وبناءً، وقد استفادت العلوم المختلفة من هذا التركيب، ما سمح بإنتاج مجموعة من المفردات ذات الدلالة. ومن أمثلة التركيب المَزجِيّ لفظة: بعلبك، فهي مفردة مؤلّفة من اسمين هما: بعل وبك. ومثلها: بيت لحم، برمائي، صباح مساء، سبويه، حضرموت، وغيرها من الألفاظ.

الغنة: هي صوت يخرج من الخيشوم عند النطق بالميم والنون، يُشبه الأنين، وهو يوازي في علم التجويد حركتين عند تلاوة القرآن الكريم.

● من أعلام الأدب واللغة

الأصمعيّ (ت 216هـ): هو عبد الملك بن قريب، صاحب اللغة والنحو والتّوادر والمُلمح وغيرها. كان مُطايباً ظريفاً مُفادياً خفيف الروح، مليح الطبع، لا تتمكّن من نفسه الغموم والهموم، ولذا يُقال إنّه لم يظهر فيه أثر الشيب إلى أن بلغ ستين سنة، ولم يمُت حتّى ناهز عمره التسعين، وكان في أوائل عمره مُعسراً شديد الفاقة، وكان يرتجل كثيراً من الأخبار المُضحكة والأقاصيص المُستعربة، وكان حسن العبارة جداً، ونوادره كثيرة، وكان ذا حافظه عجيبة حتّى قيل إنّه كان يحفظ ثلث اللغة، والخليل بن أحمد الفراهيديّ نصّها، وأبو زيد النحويّ تُلثيّها، وابن كركرة الأعرابيّ كلّ اللغة.



«أعيادوا لي وجهه أقي»*

د. نبيلة أحمد حمزي

كانت تقضي نصف ساعة يومياً متشوّقة لتصل إلى مكان عملها في مدرسة كمعلّمة فنون، مدمنة حبّ العطاء والتفكير ببعض الخطط لتفعيل عملها.

إسراء، ومنذ أول يوم عمل لها في المدرسة، لفتت نظرها شجرة زيتونٍ معمرة تطلّ بأغصانها من بداية الطريق على مشارف القدس، كانت تلك الشجرة بمثابة الشاحن اليوميّ لعزيمتها، فتحدّثها يومياً وتخبرها بأنها ستمضي قدماً ما دامت تلك الزيتوننة ثابتة بجذورها في أرض القدس.

عندما بدأ يكبر محمّد ابنها الصغير، أصبح يرافقها في رحلتها اليوميّة إلى المدرسة، وعندما ظهرت أغصان الزيتون على طريقهما، عرّفته بالصديقة التي حدّثته عنها. وذات يوم، جلست معه تحت ظلّها وبدأت تسرد له حكاية شجر الزيتون وأنّ جذوره القويّة تشبه جذور الشعب الفلسطينيّ الصامد.

كانت تقضي نصف ساعةٍ يوميّاً متشوّقةً لتصل إلى مكان عملها في مدرسة كمعلّمة فنون

مرّت الأيام وإسراء ماضية في جهادها اليوميّ ذاك، حتّى بدأت الأمور تزداد سوءاً في كثير من الأيام، بحيث بات مشوارها يستغرق وقتاً أطول لكثرة التوقّف عند حواجز التفتيش

دون أسباب. ونتيجةً لهذه المسافة الطويلة وما يتخلّلها من مخاطر وبُعدها عن ابنها محمّد، قرّرت الانتقال إلى منزل قريبٍ من المدرسة. في يوم تشرينيّ من عام 2015م، حيث استعدّد الناس لبدء موسم قطاف الزيتون، وقد حملت الزيتون تلك حملاً كثيفاً يفوق حمولة السنوات الفائتة، انطلقت إسرائ في رحلة نقل الأثاث اليوميّة بسيّارتها، مستبشرة بقرار انتقالها إلى المنزل الجديد. وفي أحد الأيام، هاتفها مدير المدرسة لأمر طارئة، فوضعت على عجل بعض الأغراض في السيّارة، من بينها قارورة غاز لتوصلها إلى المنزل الجديد، فيما ابنها محمّد يلعب مع أولاد خالته سماح في الحديقة، ولم يرافقها حينها.

أنهت إسرائ اجتماعها واتّجهت نحو المنزل لتوصل ما معها من أغراض، لكنّها فوجئت في طريق العودة بمجموعة من جنود الاحتلال يقومون بقطع أغصان الزيتون، فيما تعمل جرّافة على نزعها من جذورها. وقفت مصدومة من هول تلك الوحشيّة القاتلة، بدأت بالبكاء، ثمّ واصلت طريقها.

أوقفها حاجز مفاجئٍ آخر، فتّش بدقّة ما في داخل السيّارة، فأخبرتهم أنّها تنتقل إلى منزلٍ آخر، وبعد أن اجتازت الحاجز بأمتار قليلة تعطلت سيّارتها، فطلبت المساعدة ممّن حوّلها، إلّا أنّ جنود الاحتلال لم يسمحوا لهم بذلك، عادت إلى السيّارة محاولةً الاتّصال بزوجها، ولكن قبل أن تنهي اتّصالها أطلق جنود الاحتلال، وعن سابق إصرار وخبث، رشقات مكثّفة من الرصاص أصابت قارورة الغاز، فانفجرت، وبدأت ألسنة النيران تلتهم إسرائ، وجنود الاحتلال ينظرون إليها تحترق حتّى فقدت وعيها.

وبعد نصف ساعة، أخمد الجنود الحريق، لكنهم أشعلوا آلاماً في حياة إسرائ التي لم تعد كما كانت، أصبحت كتلة لحم متلاصقة بعضها ببعض؛ أصبحت يدين بلا أصابع، ووجهاً بلا ملامح، وجسماً بلا جلد، وحنجرة بلا صوت، وحروقاً بليغة اخترقت عظمها ونخرت أعماق روحها! أُسرت إسرائ بتهمة نيتها القيام بـ«عمل انتحاري»، ونقلها جنود الاحتلال إلى أقرب مستشفى، وأجرى لها الأطباء العمليات الضرورية، لكنَّ جلَّ تفكيرها عند ابنها محمّد الذي سرعان ما سيفتقدها ويسأل عنها!

عاد محمّد إلى المنزل متوقعاً عودة أمه ومعها هديته المعهودة من الحلوى، لكنّه انتظر طويلاً حتّى غلبه النعاس، فغفا على كرسيّ الانتظار. فكّرت سماح طوال الليل عمّا ستقوله له، وأخذت تمشي في حديقة المنزل تفكّر ما الذي حلّ بأختها إسرائ؟ ولم تأخّر؟ في تلك الأثناء، شغلت ابنتها سارة التلفاز، فسمع محمّد مراسلاً يذكر اسم أمه ويصفها ببطلّة مقدسيّة تحدّث النار لتحيا منتصرةً رغماً عن قاتلها، وتخلّل الخبر مشاهد لإسرائ مضمّدة بضمادات غليظة. في تلك الأثناء، كانت سماح في الحديقة، وعندما دخلت، وجدت محمّداً يخبئ رأسه بين ذراعيه على الطاولة، ثمّ رفعه سائلاً إياها: «أمي اسمها إسرائ؟»، قالت له: «نعم»، فأردف بسؤالٍ آخر: «هذا يعني أنّ أمي هي التي رأيتها مضمّدة بضماد أبيض؟»، فانهالت بالبكاء ثمّ حضنته وهي تقول له: «نعم، إنّها أمك، البطلّة القويّة التي ستتعافى قريباً!».

بعد عامٍ من الاعتقال، سمحت قوّات الاحتلال لمحمّد وسماح بزيارة إسرائ في السجن. وحتّى يحين موعد ذاك اللقاء، راحت سماح تحضّر الطفل نفسياً، وتريه صورة لأمه المضمّدة، ذابلة الملامح.

غفا محمّد في تلك الليلة في حضن سماح وصورة أمه في حضنه، وهي تسرد له قصصاً جميلة عن المقاومة والأطفال المقاومين الذين يساندون أمهاتهم. وكان اللقاء المرير، ظهرت سماح وبينها وبين محمد



حاجز زجاجي، فصرخ محمّد، ولم يصدّق أنّها أمّه! وبدأ يصيح: «أين أمّي؟»، فلوّحت له إسرائ بلعبة صغيرة قد حاكتها له في أيّام السجن القاسية.

قاسية هي مشاعر ذلك الطفل وما يختلج في رأسه من أفكار تفوق الطفولة وصبرها

هدأ محمّد قليلاً، التقط سماعة الهاتف، وبدأ يسمع صوتها الذي لم يميّزه، فطلبت إسرائ أن يدخلوه إليها لتحضنه. وبعد مشادّة كلاميّة مع جنود العدو، سُمح له بالدخول. تقدّم محمّد بخطوات بطيئة، وعندما نظر في عينيها رأى بريق الشوق الذي يعرفه

في عينيّ أمّه، تقدّم أكثر وهي تمدّ ذراعيها لتحضنه، ثمّ تراجع قليلاً، إلّا أنّ ذاك البريق الذي ما انفكّ يلمع في عينيها جذبه إليها، فصرخ: «أمّي، اشتقت إليك»، وحضنها بقوة، فاطمأن قلبه وسكنت روحه، وراح يسألها عمّا جرى معها، فأجابته بأسلوبها الطفوليّ الذي يعرفه.

قبل أن يغادر، طلبت إسرائ منه أن يغرس زيتونة مكان تلك التي اقتلعها جنود العدو الإسرائيليّ. وفي اليوم التالي، استأذنت سماح من صاحب الكرم، فوافق الرجل وأصرّ على تسمية الشجرة باسم «إسرائ».

مضت ثماني سنوات وإسرائ ممنوعة من العلاج، تتألّم كل يوم، يزورها محمّد كلّما سُمح له؛ ليخبرها عن أحوال زيتونتها، ويهرب لها زجاجة صغيرة جدّاً من زيتها، وهي تنتظر بفارغ الصبر.

أمّا محمّد، فقد كان وجه أمّه أجمل وجه للمرأة الفلسطينية، وقد حمل قضيتها صارخاً من صميم الألم: «أعيدوا لي وجه أمّي!». وها هي أمنيته تحققت أخيراً، وتحرّرت إسرائ بموجب عمليّة تبادل الأسرى التي فرضتها سواعد أبطال المقاومة الفلسطينية.

أمّا أنت يا إسرائ، فهنيئاً لك حرّيتك وعودتك إلى ولدك وعائلتك بعد كلّ سنّي المعاناة والصمود، وقد بات بإمكانك الآن الاطمئنان شخصياً إلى حال شجرتك التي لطالما مدّتك بالقوّة والعنفوان.

الهوامش

* عن معاناة الأسيرة الفلسطينية إسرائ جعابيص.



● مذيع تركيّ يشجّع على مقاطعة «ستاربكس»

دخل المذيع والكاتب التركيّ بكر ديفلي أحد فروع مقهى ستاربكس في تركيا، وبخفة سريعة وضع سماعة تبثّ عن بُعد «بلوتوث» في سقف المقهى وخرج على الفور. وأطلق ديفلي عبر مكبّر الصوت: «إنّ الأموال التي تدفعونها حالياً لهذا المقهى تذهب إلى أطفال غزة على شكل قنابل ودماء وموت». (عربي 21)



● خطوة جريئة من جماهير ريال سوسيداد لدعم غزة

ارتدت مجموعة من جماهير ريال سوسيداد أقنعة مع ملابس بيضاء ملطّخة بالدماء، في إشارة إلى الأحداث الدموية التي يعيشها قطاع غزة. وقبل انطلاق مباراة الفريق الإسبانيّ مع ضيفه بنفيكا البرتغاليّ، دخلت هذه المجموعة إلى مدرّجات ملعب «أنويتا» ورفعت أعلام فلسطين. (النهار)



● «قوة الحجاب»: منحوتة لإنصاف المحجّبات

صمّم الفنّان البريطانيّ الشهير لوك بيري تصميمه الجديد «قوة الحجاب» الذي سيتمّ تركيبه في منطقة سميثويك ذات الأغلبية المسلمة في برمنغهام البريطانية. وتحمل المنحوتة رسالة كُتب عليها: «من حقّ أيّ امرأة أن تكون محبوبة ومحترمة، بغضّ الطرف عن الزي الذي اختارت أن ترتديه، فقوتها الحقيقيّة في قلبها وعقلها». (الجزيرة)





● كلاب «إسرائيل» أولوية الإعلام الغربي

أرسلت قناة FOX الأميركية، في أحد أيام تغطيتها الإخبارية لحرب غزة، مراسلها إلى المستوطنات الإسرائيلية على حدود غزة لتغطية عمليات إنقاذ الحيوانات الأليفة، بينما يُقتل آلاف من الفلسطينيين داخل القطاع المحاصر، ولا يزال كثير منهم تحت الأنقاض. (TRT Arabi).

● فصل إعلامية لبنانية من قناة BBC

فصلت هيئة الإذاعة البريطانية الإعلامية اللبنانية ندى عبد الصمد التي تعمل في مكتبها في لبنان منذ 27 عاماً، لوصفها حركة حماس الفلسطينية بـ«المقاومة»، وأتى فصلها استجابةً لبلاغ تقدّمت به منظمة كاميرا الصهيونية (CAMERA) لتحرّي الدقّة في تغطية أخبار الشرق الأوسط بدعوى «نشاطهم المتحيّز لفلسطين». (الجزيرة).

BBC
NEWS

عربي

● جمعت نحو 8 ملايين دولار لأطفال غزة

عبّرت صحف أميركية وناشطون يمينيون عن غضبهم واستهجانهم بعد الكشف عن دعم إيلا إيمهوف (24 عاماً) ابنة زوج نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، لحملة لأجل مساعدة أطفال غزة بالرغم من الموقف الرسمي المؤيّد للكيان الصهيوني. (الجزيرة).



● بعد خدمة 40 عاماً... «الغاردان» تقيل رسماً

أعلن رسّام الكاريكاتير السياسي ستيف بيل أنّ صحيفة «الغاردان» البريطانية فصلته من عمله بعد أربعة عقود من الخدمة على خلفيّة اتهامه بمعاداة السامية، بسبب رسمه الأخير الذي يظهر فيه رئيس وزراء العدو الإسرائيلي نتنياهو وهو يقطع بمشرط قطعة من جسده على شكل قطاع غزة، ويطلب أهل غزة بالخروج فوراً منها. (النهار)



لقاء الشهداء



- جواد: أربع سنوات وأنا بانتظار
تشريفك. لم تأخرت؟
- سامر: كنت أرتب بعض الأمور
العالقة، وكنت قلقاً من مسألة مهمة.
- جواد: لا تبرّر تأخيرك. ما هو
الشيء الذي يقلقك؟

- سامر: أستحي من عمّي طلال. لم
أخبره أنني أريد أن أكون في جوارك،
ولكن قلت لوالدي: «وصيتي لك أن

أسكن قرب جواد»، طلبت منه أن يخبر أباك بذلك، وهكذا تحلّ المسألة
- جواد: على كلّ حال، والدي رتب كلّ هذه الأمور. تفضّل لكي
تشاهد روضتك.

- سامر: أتمنّى أن تكون قريبة منك.

- جواد: قريبة جداً. بنى والدي قصرين، واثنين آخرين في الحديقة.
أنت تعلم أنّه يعشق الزراعة كثيراً.

- سامر: كان يسلي نفسه بالزراعة حين رحلت.

- جواد: لا، أيعقل أن أترك أبي؟ أنسيت أننا أحياء؟ كلّما يزورني أبي
أراه ولكنه لا يستطيع رؤيتي.

- سامر: أرغب في الذهاب إلى قصر عمّي طلال. أنا خجل منه جداً.

- جواد: لا تخجل وإلا سوف يستاء. هل تعلم بمن التقيت هنا؟
التقيت عمّ والدي، اسمه محمّد أيضاً، وقد استشهد غدراً مثلك. هو
بانتظارنا وكذلك طه وحسين، وسوف يقيمون لك استقبالاً يليق بك.

انتقلا إلى حيث ينتظرونهما، وقال جواد: وصل عريسنا، سوف
أعرفكم به. هو يعرف حسيناً فقط .

- حسين: أهلاً بشهيدنا، ها قد بدأت حياةً حقّة، سبقنا عمّ جواد
وعمّي اللذان استبشرا بكلّ من لحق بهما، كانا يجهزان كلّ شيء، وأنت
الآن متاً، أحياء نُرزق، وسنستبشر معاً بمن يلحق بنا.

جمال تامر والد الشهيد محمد (سامر صالح)

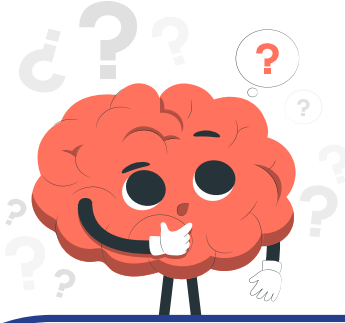


روى وارتوى

مهداةً للشهيد ريان يوسف درويش

أيها المرتوي بعد عطش شديد
وكأنّ كلّ ماء الدنيا لا يجدي
ريان، ارتفعت شهيداً
وعيناك شاخصتان نحو السماء
قبلتك واحتوتك وغمرتك
ومن عطشٍ سقتك
من ماء لا تظماً بعده أبداً
وهنأتك على دخولك باباً فتحه الله لخاصة أوليائه
قالت لك السماء حينها: اعبّر أيها المتمثّل
بعليّ الأكبر مع الحسين
وقافلة كربلاء
ريان، فأنت قد رويت
على طريق القدس
رويت بدمائك تراب الجنوب
ليزداد طهراً ونبلاً
وتزداد أمتنا كرامةً وعزاً
ريان، اسمك ربيّ مزدان
طوبى لك أيها العاشق السالك
طوبى لك هذا الرحيل
لتتقلّد وسام الحياة
مع الشهداء

محمد أحمد سالم



كلمات خالدة

”إذا صبرت أيها العبد المؤمن على البلاء، جعلك الله تبارك وتعالى ممّن وصلوا إلى مرتبة عالية، وأمّا إذا رضيت، جعلك من المصطفين.“

- من كتاب الكلمات القصار:
منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة
السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

حزورة

ما هو العدد الذي إذا ضربته بنفسه وأضفت إليه رقم (5) أصبح المجموع (30)؟

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما هو المكان الذي أوى إليه ابن النبيّ نوح (ع) لينجو من عذاب الله؟
2. ما هي الكلمة التي تعني: يضجّون بالاستعانة والتضرع والدعاء؟
3. صفة للسحاب إذا كان مليئاً بالماء، ما هي؟

سبب التسمية

مرض ألزهايمر: أطلقت هذه التسمية على المرض نسبةً للطبيب الألمانيّ ألويس ألزهايمر الذي لاحظ عام 1906م وجود تغيّرات في النسيج الدماغيّ لامرأة ماتت من مرض ذهني غير مألوف، شملت أعراضه فقداناً للذاكرة ومشاكل لغويّة.

معلومة

الإعياء السيبرانيّ أو cybersickness: حالة تشبه دوّار الحركة التي تؤدّي إلى الغثيان وضبابيّة الدماغ والدوار والصداع النصفيّ، وهو ناتج عن الاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونيّة الذكيّة في هذا العصر الرقميّ.

غرائب



مسابقة "المواطن الأكثر كسلًا": هي مسابقة ساخرة جديدة من نوعها تقام في مونتينيغرو في شمال الجبل الأسود، حيث يتنافس مجموعة على لقب "المواطن الأكثر كسلًا". تنص القواعد على أن الوقوف أو الجلوس يعدّان مخالفة وسبباً للاستبعاد من المسابقة فوراً، في حين يُسمح للمشاركين بدخول الحمام لعشر دقائق كلّ ثماني ساعات، فضلاً عن القراءة واستخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب المحمولة.

إجابة الحزورة

العدد هو (5):

$$30 = 5 + 25 = 5 \times 5$$

إجابات الأسئلة القرآنية

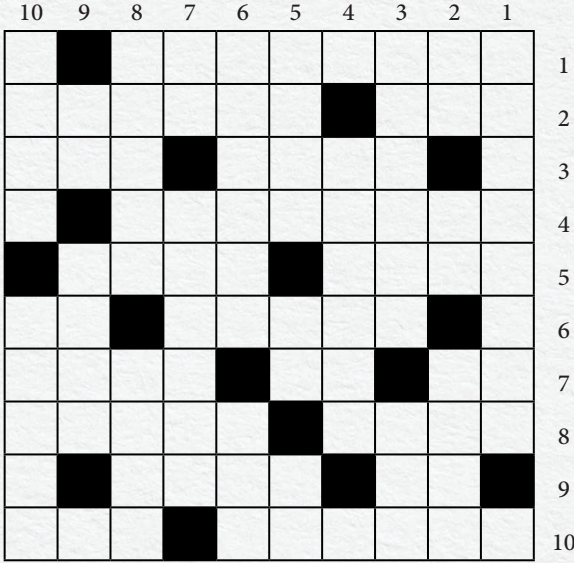
1. الجبل
2. يجأرون
3. الثقال

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		9	2		6	4		
6		8						9
			9			6		
2		6			8		3	
8		1			4		7	
4	3					9	6	
	7	2						
				2				9
			4	3				2

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1 - وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
- 2 - وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ - قلة فهمهم وذكائهم
- 3 - وَإِذَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِقُوا مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ - الَّذِي لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
- 4 - يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ.....
- 5 - وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ - شجاع
- 6 - نَعَاتِهِ - مَنْ عَمِلَ ضَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجَعُونَ
- 7 - قَالُوا اتَّبُوا بِآيَاتِنَا كُنْتُمْ صَادِقِينَ - كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
- 8 - وَلَا تَسْتَكْبِرُ - يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
- 9 - فَأَعْتَبُوا أُولِي الْأَبْصَارِ - يقرب
- 10 - رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ - فَاسْتَسْقُوا الْخَيْرَاتِ مَا تَكُونُوا بِأَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ جَمِيعًا

عمودياً:

- 1 - لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
- 2 - فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ يَتَسَنَّهَ - هضبة - نحيد عن الطريق
- 3 - قُلْ فَادْرَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ - بشر
- 4 - وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اغْمُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنَّا
- 5 - وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ - الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعْلَمُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ - حرفان متشابهان
- 6 - قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا وَعَصِيهِمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى - ترك
- 7 - حرفان متشابهان - مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ ضَالِحًا فَلِنَفْسِهِمْ
- 8 - قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا عَلَى يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ - وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ..... لَهُ سَجْدًا
- 9 - قُلْ تَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ - فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِخْرٍ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا
- 10 - وَإِذْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ - إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرٌ

حل مسابقة العدد 386

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الطلاق

ب- القرامطة

3- مَنْ القائل؟

أ- سماحة السيد حسن نصر الله
(حفظه الله)

ب- الإمام السيد علي الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الرياضي

ب- ثلاثة

5- من / ما المقصود؟

أ- طبقة النصرة

ب- التعبوي

6- التكاليف الفردية للتعبوي

7- نصف مليون

8- ملف العدد: أن تكون تعبويًا...

9- الشهيد سمير مطوط

10- إلى صاحب النطفة وصاحبة البويضة

حلّ الكلمات المتقاطعة المصدر في العدد 386

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ج	ف	ن	ي	و	ا	غ	ل	ا		
2	ن	ا	و	د	ع	ر	ش	ح	ي		
3	ا	ن	د	م	ك	ح	ا	م	ر		
4	ن	ه	ه	ل	ل	و	ا	ن	ا		
5	ن	ا	م	م	و	م	ة	ن	ك		
6	ر	ن	ن	ي	ك	ه	ن	ر	ا		
7	م	ا	ي	ن	ر	ا	ل	ا	ل		
8	م	ه	ر	ا	د	ن	ا	ك	ا		
9	ت	ت	ي	ل	و	ل	ا	ب	ا		
10	م	ك	ي	ج	ن	ي	ب	ر	ر		

حلّ شبكة Sudoku المصدر في العدد 387

1	2	8	7	5	3	6	4	9
3	9	6	1	4	2	7	8	5
4	7	5	8	9	6	3	2	1
8	4	2	5	7	9	1	3	6
7	3	9	6	2	1	4	5	8
6	5	1	3	8	4	2	9	7
2	1	7	9	3	8	5	6	4
9	6	3	4	1	5	8	7	2
5	8	4	2	6	7	9	1	3

مِرْطُ النِّجَاةِ

نهى عبد الله

«أن تحبَّ أحداً، يعني أن تتمسَّك به». في ذلك اليوم الذي لم يشبه يوماً من أيامنا، رأينا هذه الحقيقة تسير بين الناس. كان امتداد المجتمعين يتجاوز أفق البصر مهما امتدَّ بعيداً، استمرَّت الحشود في الوصول ولم تنته، كان بإمكانك أن تقرَّ مصير كلِّ منهم من ملامح وجوههم؛ بعضها شاحب، وأخرى مكفَّرة، وثالثة طغى عليها الخوف والوجل، وثمة وجوه مطمئنة وجميلة هادئة لكنَّ طول الانتظار أتعبها. طال الوقوف، حتَّى عجزنا عن احتساب الزمن، كلُّ يأمل أن يناله طيِّفُ رحمة، أو رمقٌ منقذ، وأن تُشرع تلك البوابات المهيبة، فالانتظار الطويل يفتح شهية الاحتمالات ويُضعف المخاوف.

فجأةً، صاح صوتٌ، أسمع بشدَّته أذان الحشود الغفيرة كلَّها: «غصَّوا أبصاركم». بعضنا زادت مخاوفه، وبعضنا الآخر تسارعت نبضات قلبه: «هل يحدث الآن؟»؛ فالأحداث هنا وقعها مختلف. شيئاً فشيئاً انبجح صبح ذلك اليوم، بدد عتمة ليل انتظرنا وعائنا، مرَّ موكبها بنورٍ لا يشبه الشمس، كأنما لالئ الأكوان اجتمعت دفعةً واحدة، أزهرت فجدب نورها ثلثة خاصَّة، ميَّزتهم بين أكوام الخلائق بسهولة كأنما عرفتهم مُسبقاً، أعناق الناس اشْرأبت، من ستناله جذبته؟ كان لقاء المُخلصين مهيباً، سارت بهم وخلفها مِرْطُهَا⁽¹⁾ يمتدَّ منساباً خلفها، كأنما كان سيل رحمة آخر، تجدد الصوت: «يا محبِّي فاطمة، أمسكوا بأهداب مِرْطِهَا، كما تمسَّكتم في الدنيا بها، وتقدموا إلى الجنَّة».

يومها، سيكون عدد المتمسِّكين وأشكالهم وألوانهم ولغاتهم واختلاف أزمانهم مفاجئاً لنا. وإلى ذلك اليوم، كيف نُحسن التمسَّك بمِرْطِهَا؟! كلُّ عام ومحبُّو فاطمة عارفون بحقِّهَا



أسئلة مسابقة العدد 388

1 صح أم خطأ؟

- أ- منذ عام 1948م، بدأ البحث على المستوى الحكومي البريطاني في دعم إنشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين بالتحديد.
ب- في التمارين السويدية (الأيروبيكس): يجب أن يكون الحذاء ثقيلًا كي يمنع تعب القدم.

2 املاً الفراغ:

- أ- عندما كانت السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ فتاة، كانت تعامل أباه الذي كان بهذه العظمة بطريقة خاصة، بحيث راحت تُكَنِّي بـ (...).
ب- «والله لَهَي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ (...) أَوْ أَدْفَعَ بِأِطْلَاءٍ».

3 مَنْ القائل؟

- أ- «ألم يكن من الواجب على حكومات البلدان الإسلامية أن تعترض على طرد العرب المساكين من وطنهم؟».
ب- «المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة».

4 صحَّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- إن فلسفة وجود المباني العامة هي الكمية التي يؤمنها كل منها.
ب- أعلن رسّام الكاريكاتير السياسي ستيف بيل أنّ صحيفة «التايمز» البريطانية فصلته من عمله بعد أربعة عقود من الخدمة.

5 من/ ما المقصود؟

- أ- هو ضمُّ مفردتين اثنتين لتُصبحا مفردةً واحدةً إعراباً وبناءً.
ب- هو عبارة عن مجموعة من المناظرات والتعاليم التي لم يشملها التوراة.
تحت أي عنوان رئيس يندرج هذان العنوانان الفرعيان: التفكير في كل شيء- التفكير لمعرفة الله؟

7 عند أي صخرة أُصيب الجريح المجاهد علي مصطفى رباح؟

- 8 في أي موضوع وردت هذه الجملة: دارت الأيام وبدأ الفراغنة يخلفون بعضهم بعضاً، وكلّما جاء فرعون كان أشدَّ بطشاً من سلفه؟

- 9 من أسباب الهلع: تعرّض الشخص باستمرار إلى القلق والتوتر، ومرور الشخص بمراحل انتقالية مهمة، و...؟

10 ما هو حكم أخذ القاضي الرشوة وإعطاؤه إيّاها ولو بعنوان الهدية أو الهبة؟

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من شباط 2024م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 386

الجائزة الأولى: زهراء حسين صقر 2 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: سلام عبد الأمير جفال مليون ونصف ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- حسين محمد ربيع الزين.
- فاطمة حسن علام.
- إبتسام أحمد عودة.
- حسين كمال الأشهب.
- دلال رضا بزيح.
- عباس عدنان عبدو منصور.
- سامي محمد خازم.
- جواد عباس عباس.
- علي حسين رحمه.
- عدنان موسى عباس.
- بتول علي عباس سرور.
- محمد أحمد طفيلي.

أسماء الفائزين في القرعة السنوية

- إلهام محمد طليس
- ميرنا محمود نصر الله
- فاطمة علي يونس
- ميرنا محمد وريدان
- حوراء علي مكي
- يحيى موسى منصور
- زهراء علاء سرور
- جواد حسين فهدا
- إبراهيم محمد نور الدين
- محمد حسان قازان
- خديجة حسين الزين
- محمد عبد الله صبرا
- فريد حسين الجمال
- فاطمة محمود طهماز
- زهراء محمد حسن علي
- زينب حيدر فواز
- زهراء قاسم مهدي
- أحمد محمود رحمة
- خديجة محمد بهجة
- ليلى فوزي أحمد

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 - الأولى: 2 مليون ليرة لبنانية
 - الثانية: مليون ونصف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 390 الصادر في الأول من شهر آذار 2024م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوار كرفجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددٍ من متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات ووفق.

الإسم الثلاثي:.....
مكان السجل ورقمه:.....
هاتف:.....

1 صح أم خطأ؟

أ. صح خطأ ب. صح خطأ

2 املاً الفراغ:

أ. «أم أبيها» «سيدة نساء أهل الجنة» «سيدة نساء العالمين» ب. دولة أمة حقاً

3 من القائل؟

أ. السيد علي الخامنئي الإمام الخميني سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

ب. الإمام الباقر النبي محمد الإمام علي

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الكثرة الجمالية المصالح
ب. «الغارديان» «واشنطن بوست» «الإنديبندنت»

5 من / ما المقصود؟

أ. النص المفتوح العنة التركيب المزجي
ب. المشناة الجمارة الأرثوذكسية اليهودية

6 السؤال السادس:

أ. طرق التفكر ب. الهدف من الخلق ج. التقدم الديوي

7 السؤال السابع:

أ. الأولى ب. الثانية ج. الثالثة

8 السؤال الثامن:

أ. ملف العدد: بنو إسرائيل ولعنة التيه
ب. ملف العدد: أسطورة أرض الميعاد
ج. ملف العدد: القدس في الوجدان الإسلامي

9 السؤال التاسع:

أ. التعزيز ب. التطمين التدريجي ج. الجينات والعوامل الوراثية

10 السؤال العاشر:

أ. حرام
ب. حلال
ج. مكروه



قسمة الاشتراك في مجلة

Baqiatollah

الاسم والشهرة: اسم الأب:

العمر: الجنس: ذكر أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد:

وإرساله إلى العنوان أسفل القسمة.

المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:

الشارع: البناية:

قرب: الطابق:

البريد الإلكتروني: الهاتف:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com